"ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية
بين معوقات الخطاب الاستشراقي، وضرورات حتمية المعرفة..."

د. طارق مصطفى رضوان

كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

"Translation of the Meanings of the Holy Quran into Greek between Obstacles of Orientalist discourse and Inevitable Necessities of Knowledge…"

Abestract

The aim of this study is to present a historical presentation and an objective evaluation of all translations of the meanings of the Holy Quran, which have appeared in Greek language since the dawn of Islam until today, and the relationship of this to Greece (religiously & culturaly), in order to provide the reader and researcher with the main features of these translations. Moreover, how much it should be the work in the future in the field of translating the meanings of the Holy Quran to the Greek language, in order to avoid many errors and misunderstandings, and the consequent future of the development of misconceptions, - in all its complexity - which may leak to the reader's mind and the specialized researcher about the doctrine of Islam. In addition to that we aim to search on the causes and obstacles of the Greek Orientalistic discourse, which in turn disrupted the motives towards the process of translation of the Holy Quran for centuries, and what is required and imposed by the mechanisms of recent political, cultural and civilizational, to push the ways of imperative knowledge, for more Communication, dialogue and peaceful coexistence among peoples according to their religious, cultural and civilizational orientations.

In fact, my interest in this study was, as it was mentioned earlier, by the well-known Greek scholar and orientalist Prof. Angeliki Ziaka, for our interest and our firm belief in the urgent need to deepen the knowledge and communication between *Christianity* and *Islam*, especially in the era in which Islam has become the focus of global attention in our recent times. The necessity of coexistence between *Christianity* and *Islam* as well as other

religions and civilizations has become a real and pressing need, and the inevitability of knowledge of Islam, Quran and the interpretation of its meanings into the Greek language - in this context - has become irreplaceable. In order to achieve this goal. There is no doubt that through this study we would like to look closely at the Greek orientalists approaches that they may have followed in their translations of the meanings of the Holy Qur'an and their use of modern theories related to translation. In addition, we should consider the cultural and educational background, the personal and historical experiences of the (Greek) reader and the recipient, his attitudes and prejudices about Islam, and a number of other factors that will determine his overall perception of the Qur'anic text and the extent of his involvement with it.

In fact, from the last several years, until the writing of this study, in which I devoted myself to teaching the translation of the Holy Quran in Greek to my students at the Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, through the subject "Islamic texts in Greek", I found many results of these lectures and many observations and corrections belong the Greek translations. In addition to this, the Islamic Research Academy in Al-Azhar Al-Sharif has assigned me from time to time to review and evaluate some of these translations for its approval, which has given me the opportunity - with full awareness – to deal with this section and this important subject. Indeed, I aim from this study to the realization of our minds and our sins in order to reach a more accurate and closer translation to the meanings of the Qur'anic text, compared to the previous ones, which we will review in detail later in this study. I know very well that this issue needs years and years, in which we prepare - seriously and diligently - interpreters familiar with the secrets of the modern Greek language, and different interpretations of the content of the Holy Quran, which will be achieved only by our knowledge to the status that we are in our Egyptian universities and Greek language departments in recent times, and the ways of developing these departments with the development of strategies and objectives that explain how these departments will work in the near future.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم عرضًا تاريخيًا، وتقويمًا موضوعيًا لكافة الترجمات لمعاني القرآن الكريم التي ظهرت باللغة اليونانية منذ بزوغ الإسلام وحتى يومنا هذا، وعلاقة ذلك باليونان حضارة ودينًا (المسيحية الأرثوذوكسية)، بغية تزويد القارئ والباحث بأهم المعالم الرئيسية التي تتميز بها تلك الترجمات، وما ينبغي أن يكون عليه العمل في المستقبل في حقل ترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليونانية، في سبيل تفادي عديد من الأخطاء ونقاط سوء الفهم، وما يترتب عليه مستقبلاً من تنامي للتصورات الخاطئة، والأفكار المغلوطة – بكل تعقيداتها – التي قد تتسرب إلى ذهن القارئ العادي والباحث المتخصص حول عقيدة الإسلام، أضف إلى ذلك البحث في أسباب ومعوقات الخطاب الاستشراقي اليوناني، التي عطلت بدورها الدوافع نحو عملية الترجمة للقرآن الكريم لعدة قرون مضت، وما اقتضت به وتفرضه آليات الآونة الأخيرة سياسيًا وحضاريًا وثقافيًا، في الدفع بسبل حتمية المعرفة، لمزيد من التواصل والحوار والتعايش السلمي بين الشعوب باختلاف توجهاتها الدينية والثقافية والحضارية.

الحقيقة أن اهتمامي بهذه الدراسة جاء – كما ذكرت من قبل الباحثة والمستشرقة اليونانية المعروفة أنجيليكي زياكا – لاهتمامنا ولإيماننا الراسخ بالحاجة الملِّحة لتعميق المعرفة والتواصل بين المسيحية والإسلام؛ لا سيما في العصر الذي غدا فيه الإسلام في بؤرة الاهتمام العالمي في هذه الآونة الأخيرة، لأسباب عديدة لا يمكن أن يجهلها أحد؛ إذ أضحت ضرورة التعايش بين المسيحية والإسلام وكذا الديانات والحضارات الأخرى احتياجًا واقعيًا مُلحًا، وأن حتمية المعرفة بالإسلام وآيات الذكر الحكيم وضبط تراجم معانيه إلى اللغة اليونانية – في هذا السياق – غدت لا بديل عنها من أجل تحقيق هذا الهدف المنشود. لا شك أننا نرغب ونتطلع من خلال هذه الدراسة في البحث جيدًا حول مناهج المستشرقين اليونانيين التي من المحتمل أنهم اتبعوها في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم، ومدى استخدامهم في ذلك لنظريات ما حديثة ترتبط بعلم الترجمة، فإما أن الأمر جاء بشكل تلقائي عفوي، لم يخضع فيه لمقتضيات علم الترجمة، وبالتحديد ترجمة النصوص الدينية (الإسلامية)، وهو ما يتضح من خلال محاولات فردية لها كل التقدير دون شك من قبلنا، أو أنها جاءت وفقًا لمعايير علمية محددة. نضيف في هذا الصدد –آخذين أيضًا في اعتبارنا –الخلفية الثقافية والتعليمية والخبرات الشخصية والتاريخية للقارئ والمتلقي (اليوناني)، ومواقفه وتوجهاته

المسبقة حول الإسلام، إضافة إلى عديد من العوامل الأخرى، والتي ستحدد بشكل عام تصوره للنص القرآني، ومدى انخراطه معه من عدمه.

الحقيقة أن السنوات العديدة الماضية، وحتى كتابة هذه السطور، والتي كرست فيها نفسي في تدريس ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليونانية لطلابي في كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، من خلال مادة "نصوص إسلامية باللغة اليونانية"، وما نتج عن هذه المحاضرات من ملاحظات وتصويبات عديدة على النص اليوناني قمت بتدوينها مع طلابي، أضف إلى ذلك ما يكلفني به مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف من – حين إلى آخر– من مراجعة وتقويم لبعض من هذه الترجمات لإجازتها، والتي قد منحتني الفرصة – بوعي كامل –في طرق هذا الباب وهذا المبحث المهم دون تردد يذكر، حيث أن عديد من نتائج هذه الدراسة ماهي إلا نتائج سابقة ومستخلصة، إضافة إلى تصحيحات وتصويبات من مراجعات لبعض إصدارات ترجمة معاني القرآن الكريم التي نشرت باليونان، والتي كلفني بها – كما ذكرت آنفًا – مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف منذ ما يقرب من عقدين من الزمان. الحقيقة أنني أهدف من وراء كل ذلك وهذه الدراسة إلى إعمال عقولنا وأقلامنا من أجل الوصول إلى ترجمة أكثر دقة وأقرب إلى معاني النص القرآني، مقارنة بسابقتها والتي سنستعرضها جميعًا بالتفصيل لاحقًا في هذه الدراسة. الحقيقة أنني أعلم جيدًا وإلى درجة اليقين أن هذه القضية تحتاج إلى أعوام وأعوام، نُعد فيها – بصورة جادة وعمل دؤوب – مترجمين على دراية فائقة بأسرار اللغة اليونانية الحديثة، والتفسيرات المختلفة لمحتوى ومضمون القرآن الكريم، وهو لن يتحقق إلا بمعرفة وتقويم ودراسة أولاً الحالة الأكاديمية التي نحن عليها في جامعاتنا المصرية وأقسام اللغة اليونانية في الآونة الأخيرة، وسبل تطوير هذه الأقسام مع وضع استراتيجيات وأهداف توضح طريقة عمل هذه الأقسام في المستقبل القريب

تصدير

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم عرضًا تاريخيًا، وتقويمًا موضوعيًا لكافة الترجمات لمعاني القرآن الكريم التي ظهرت باللغة اليونانية منذ بزوغ الإسلام وحتى يومنا هذا، وعلاقة ذلك باليونان حضارة ودينًا (المسيحية الأرثوذوكسية)، بغية تزويد القارئ والباحث بأهم المعالم الرئيسية التي تتميز بها تلك الترجمات، وما ينبغي أن يكون عليه العمل في المستقبل في حقل ترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليونانية، في

سبيل تفادي عديد من الأخطاء ونقاط سوء الفهم، وما يترتب عليه مستقبلاً من تنامي للتصورات الخاطئة، والأفكار المغلوطة – بكل تعقيداتها – التي قد تتسرب إلى ذهن القارئ العادي والباحث المتخصص حول عقيدة الإسلام، أضف إلى ذلك البحث في أسباب ومعوقات الخطاب الاستشراقي اليوناني، التي عطلت بدورها الدوافع نحو عملية الترجمة للقرآن الكريم لعدة قرون مضت، وما اقتضت به وتفرضه آليات الآونة الأخيرة سياسيًا وحضاريًا وثقافيًا، في الدفع بسبل حتمية المعرفة، لمزيد من التواصل والحوار والتعايش السلمي بين الشعوب باختلاف توجهاتها الدينية والثقافية والحضارية.

الحقيقة أن اهتمامي بهذه الدراسة جاء – كما ذكرت من قبل الباحثة والمستشرقة اليونانية المعروفة أنجيليكي زياكا – لاهتمامنا ولإيماننا الراسخ بالحاجة الملِّحة لتعميق المعرفة والتواصل بين المسيحية والإسلام؛ لا سيما في العصر الذي غدا فيه الإسلام في بؤرة الاهتمام العالمي في هذه الآونة الأخيرة، لأسباب عديدة لا يمكن أن يجهلها أحد؛ إذ أضحت ضرورة التعايش بين المسيحية والإسلام وكذا الديانات والحضارات الأخرى احتياجًا واقعيًا مُلحًا، وأن حتمية المعرفة بالإسلام وآيات الذكر الحكيم وضبط تراجم معانيه إلى اللغة اليونانية – في هذا السياق – غدت لا بديل عنها من أجل تحقيق هذا الهدف المنشود. لا شك أننا نرغب ونتطلع من خلال هذه الدراسة في البحث جيدًا حول مناهج المستشرقين اليونانيين التي من المحتمل أنهم اتبعوها في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم، ومدى استخدامهم في ذلك لنظريات ما حديثة ترتبط بعلم الترجمة، فإما أن الأمر جاء بشكل تلقائي عفوي، لم يخضع فيه لمقتضيات علم الترجمة، وبالتحديد ترجمة النصوص الدينية (الإسلامية)، وهو ما يتضح من خلال محاولات فردية لها كل التقدير دون شك من قبلنا، أو أنها جاءت وفقًا لمعايير علمية محددة. نضيف في هذا الصدد –آخذين أيضًا في اعتبارنا – الخلفية الثقافية والتعليمية والخبرات الشخصية والتاريخية للقارئ والمتلقي (اليوناني)،

ومواقفه وتوجهاته المسبقة حول الإسلام، إضافة إلى عديد من العوامل الأخرى، والتي ستحدد بشكل عام تصوره للنص القرآني، ومدى انخراطه معه من عدمه.

الحقيقة أن السنوات العديدة الماضية، وحتى كتابة هذه السطور، والتي كرست فيها نفسي في تدريس ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليونانية لطلابي في كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، من خلال مادة "نصوص إسلامية باللغة اليونانية"، وما نتج عن هذه المحاضرات من ملاحظات وتصويبات عديدة على النص اليوناني قمت بتدوينها مع طلابي، أضف إلى ذلك ما يكلفني به مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف من – حين إلى آخر– من مراجعة وتقويم لبعض من هذه الترجمات لإجازتها، والتي قد منحتني الفرصة – بوعي كامل –في طرق هذا الباب وهذا المبحث المهم دون تردد يذكر، حيث أن عديد من نتائج هذه الدراسة ماهي إلا نتائج سابقة ومستخلصة، إضافة إلى تصحيحات وتصويبات من مراجعات لبعض إصدارات ترجمة معاني القرآن الكريم التي نشرت باليونان، والتي كلفني بها – كما ذكرت آنفًا – مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف منذ ما يقرب من عقدين من الزمان. الحقيقة أنني أهدف من وراء كل ذلك وهذه الدراسة إلى إعمال عقولنا وأقلامنا من أجل الوصول إلى ترجمة أكثر دقة وأقرب إلى معاني النص القرآني، مقارنة بسابقتها والتي سنستعرضها جميعًا بالتفصيل لاحقًا في هذه الدراسة. الحقيقة أنني أعلم جيدًا وإلى درجة اليقين أن هذه القضية تحتاج إلى أعوام وأعوام، نُعد فيها – بصورة جادة وعمل دؤوب – مترجمين على دراية فائقة بأسرار اللغة اليونانية الحديثة، والتفسيرات المختلفة لمحتوى ومضمون القرآن الكريم، وهو لن يتحقق إلا بمعرفة وتقويم ودراسة أولاً الحالة الأكاديمية التي نحن عليها في جامعاتنا المصرية وأقسام اللغة اليونانية في الآونة

الأخيرة، وسبل تطوير هذه الأقسام مع وضع استراتيجيات وأهداف توضح طريقة عمل هذه الأقسام في المستقبل القريب.[١]

تجدر الإشارة أن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية تعد موضوعًا مهمًا جديرًا بالدراسة من عدة نواح. فهي من أهم أدوات المجتمع اليوناني – أو المهتمين منه–لفهم الدين الإسلامي. في المقابل تعد الثغرات والأخطاء التي تحويها تلك الترجمات أهم النقاط التي يستغلها مهاجمو الإسلام لإثبات صحة كلامهم. كما يستخدمها جميع من يبرزون أنفسهم بألقاب مثل "خبير بالشؤون الإسلامية" ونحو ذلك. تحتوي حواشي تلك الترجمات والشروحات القليلة التي ترافقها، المزيد من النقاط الخارجة عن نطاق النص المترجم، وهي توضح للقارئ المزيد من الخصوصية في نظرة العقلية اليونانية – الأرثوذوكسية للنص القرآني والتاريخ الإسلامي والعلاقات بين الإسلام والأرثوذوكسية من ناحية التاريخ والجدلية الدينية.[٢]

---

١. وقد توج اهتمامنا هذا بالقراءة العلمية اللغوية الدقيقة لترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليونانية، ببث قناة على اليوتيوب لسور القرآن الكريم كاملة (تحوي ٧٩ ملف فيديو) بصوت الشيخ محمد صديق المنشاوي، مصحوبة بشريط للترجمة الآلية باللغة اليونانية، مطابقًا تمامًا للملف الصوتي باللغة العربية (*Automatic Subtitle Translation*)، حيث مكثنا أنا والزميل الباحث أ. ياسر الدغيدي في إعداد هذه القناة عامًا كاملًا، ولمزيد من التفاصيل أنظر:
https://www.youtube.com/user/QuraninGreek/videos; http://onaeg.com/?p=1316913;

٢.https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/

الحقيقة إن اهتمام اليونانيين بمعرفة القرآن الكريم يأتي – في واقع الأمر – لشغفهم الواضح وإلحاحهم المستمر في كشف بعض القضايا الدينية ذات الأهمية لهم، والمتعلقة بهم على وجه خاص، نذكر منها وبالتحديد ما ورد في سورة الروم، ومريم وما ذكره القرآن عن أسلافهم، كذلك كيف ينظر القرآن الكريم إلى السيد المسيح وإلى أمه مريم عليهما السلام،[٣] والاختلاف والتباين بين الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) من ناحية، والقرآن الكريم فيما يتعلق ببعض قصص الأنبياء من ناحية أخرى.[٤] الحقيقة أنه من المثير للاهتمام أن فئات واسعة من اليونانيين تعتبر أنهم هم المعنيون في بعض آيات القرآن الكريم، كما هو واضح مع مطلع سورة الروم، يقول الله عز وجل في كتابه الحكيم: "**غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ**

٣. وحول صورة السيد المسيح عيسى عليه السلام وأمه مريم في القرآن الكريم ، انظر:
http://www.topontiki.gr/article/52497/o-hristos-sto-korani,
http://antiairetikos.blogspot.com.eg/2011/08/blog-post_14.html,
http://entoytwnika.blogspot.com.eg/2010/08/blog-post_18.html,http://xanthinews.gr/%CE%B7-%CF%80%CE%B1%CF%81%CE%B8%CE%AD%CE%BD%CE%BF%CF%82-%CE%BC%CE%B1%CF%81%CE%AF%CE%B1-%CF%83%CF%8D%CE%BC%CF%86%CF%89%CE%BD%CE%B1-%CE%BC%CE%B5-%CF%84%CE%B1-%CE%B9%CE%B5%CF%81%CE%AC-%CE%B5%CF%85%CE%B1/,

4. http://makkavaios.blogspot.gr/2016/04/blog-post_52.html#more; Από το βιβλίο «Νεανικές Αναζητήσεις - Α' Τόμος: Ζητήματα πίστεως» (σελ.247-250), Αρχ. Μαξίμου Παναγιώτου, Ιερά Μονή Παναγίας Παραμυθίας Ρόδου. http://www.enet.gr/?i=news.el.article&id=52428, http://www.islam.gr/cgi-bin/pages/page3.pl?arlang=greek&arcode=090814090729&argenkat=%C1%F0%FC%F8%E5%E9%F2,

بِنَصْرِ اللَّهِ﴿٤﴾ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" (سورة الروم ٣٠: ١-٥). على أية حال قد لا يكون جل هذا الشغف الديني سببًا واضحًا لليونانيين في ترجمة معاني القرآن الكريم وفي حتمية المعرفة بأغواره، فعديد من الأسباب الأخرى سنذكرها لاحقًا، قد تكون وراء هذا الاهتمام.

لا شك أننا – بادئ ذي بدء – يجب أن نقر في أن ترجمة معاني القرآن الكريم من خلال فريق عمل جماعي مختلف الهوية الإثنية والدينية والأكاديمية، تعتبر الطريق الوحيد لتقديم أفضل الترجمات القرآنية، وعليه يتعين علينا دعوة الخبراء والمختصين في مختلف التخصصات وفروع العلم، لكي يبادروا بشكل جماعي إلى ترجمة القرآن الكريم، للوصول إلى أفضل النتائج في هذا المضمار. والحقيقة أن معرفة المترجم بالتفسيرات المختلفة للنص القرآني يعد أمرًا مهمًا، وما لم يكن المترجم عليمًا بتفسير القرآن الكريم، فإن ترجمته للقرآن ستبقى بالنسبة له أمرًا صعبًا.[٥] يري الدكتور أمين أحمد عز الدين رئيس الجمعية اليونانية العلمية للدراسات العربية وأستاذ الاجتماع السياسي بجامعة باندیون بأثينا، في معرض حديثة في لقاء صحفي أجراه مع جريدة الشرق الأوسط، "أنه قد آن الأوان للغة العربية أن تأخذ مكانها العالمي الحقيقي في أوروبا، إلى جانب دورها في مواجهة التحديات التي يتعرض لها القرآن

5.http://www.iqna.ir/ar/news/1401850/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%DB%8C%D8%A9-
%D9%87%DB%8C-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%DB%8C%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%DB%8C%D8%AF-
%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%AF%DB%8C%D9%85-
%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86%DB%8C%D8%A9

في ترجمة معانيه للغة اليونانية، وان كان هذا الأمر مجهودًا فرديًا لا يخلو من الخطر. غير أن الاتجاه الحديث قد توخى منهجًا أكاديميًا بفضل سياسة الأزهر التي قامت على تنظيم لجان موسعة لفحص الترجمات وتقريب أصولها من النص العربي الكريم". ويضيف الدكتور عز الدين، "أن المستشرقين فطنوا إلى أن اللغة العربية هي الأداة التي توصلهم إلى أبحاثهم ودراساتهم، حيث سارع البعض منهم إلى ترجمة القرآن بطريقة عفوية مما ترتب عليه أخطاء كثيرة مقصودة في بعضها وعفوية في البعض الآخر، مما كان له آثار سلبية بين الأوروبيين، وارجع ذلك إلى سببين:

أولهما: ابتعاد المسلمين في اليونان عن تعلم اللغة العربية رغم أن القرآن هو صاحب الأثر الوحيد في حفظ اللغة وعلومها.

ثانيهما: استطاع المستشرقون أن يؤولوا الآيات القرآنية الكريمة إلى صالحهم ففسروا الجهاد والتضحية بمعاني وصور كريهة. وعن المحاذير التي يجب مراعاتها لترجمة معاني القرآن الكريم نظرًا لأثر ذلك على الغرب وخاصة في اليونان، فقد فصلها الدكتور عز الدين في خمس نقاط مهمة:

أولها: أن الترجمة لا تعتبر قرآنًا، لأنها من صياغة البشر وهي دائما توصل إلينا ما يفهمه المترجم وما يهدفه إليه، وليس ما يريده الله عز وجل.

ثانيها: أحيانًا تهتم الترجمة بظواهر الكلام دون النظر إلى باطنه أو تعجز عن الوصول إلى صوره الإعجازية التي تتضمنها الآيات الكريمة.

ثالثها: أن الترجمة لا تستطيع أحيانًا أن تعبر عن اللفظ أو المعنى، وهذا يرجع إلى صعوبة العثور على المرادف والمطابق في اللغة الأجنبية، وعلى سبيل المثال ﴿**وَاللَّيْلِ** إِذَا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ **التكوير:**١٧،١٨ فان فيهما صورا بلاغية يتعسر على الغرب فهمها أو تصورها.

رابعها: أن لكل لغة نفحات... وفي اللغة العربية نسمات ونغمات خاصة تعمل عملها في القلوب، وعندما يترجم القرآن يفقد نفحاته التي تخاطب القلوب (وهو ما يمكن أن نفسره الآن "**بالإعجاز الصوتي** في **القرآن** الكريم").

خامسها: وبرغم أن هناك كانت محاولة طيبة لترجمة معاني القرآن الكريم عام ١٩٨٥ إلى اللغة اليونانية وبإشراف الأزهر إلا أنها لم تكتمل، وأن انتشار اللغة العربية في اليونان هي الوسيلة الوحيدة لقراءة القرآن وفهم معانيه.

على أية حال يرى الدكتور عز الدين أن المسلم اليوناني لا يصل إلى غايته من السعادة في الدنيا والآخرة إلا بالاسترشاد بالقرآن والعمل بتعاليمه وهديه، وهذا لا يأتي إلا بقراءة القرآن بلغته، ودعم وتنشيط اللغة العربية من خلال الدعوة إلى الإسلام في أوروبا واليونان بوجه خاص، مشيرا إلى واجب الدعوة في إطار دعم من الأزهر والدول العربية والإسلامية لفتح مدارس لتعليم اللغة العربية للمسلمين وغير المسلمين اليونانيين، إيمانًا بأن اللغة العربية كانت وما زالت عنوان الثقافة الإسلامية".[٦]

تاريخ اللغة اليونانية

بادئ ذي بدء يتعين علينا وقبل أن نستعرض مفردات هذه الدراسة، أن نقوم بتقديم عرض مبسط لتاريخ اللغة اليونانية كمدخل عام للقارئ، للتعرف على طبيعتها وخصائصها كوسيط أُستخدم لنقل ترجمة آيات الذكر الحكيم من خلاله. الحقيقة وكما هو معروف فإن اللغة اليونانية تعود بدايتها طبقًا لما تؤكده الوثائق التاريخية إلى القرن

---

6. http://archive.aawsat.com/details.asp?article=143851&issueno=8796#.VzGu6W596Uk

يُذكر أن الدكتور أمين عز الدين هو صاحب أول كتاب عن الاسلام باللغة اليونانية يُقدم من قبل باحث مصري، حيث صُدر الكتاب تحت عنوان «الاسلام والعلوم الاسلامية» بعد موافقة مجمع البحوث الاسلامية في الأزهر عام ٢٠٠٠ على نشره، ولمزيد من التفاصيل حول دراسات ومؤلفات الدكتور أمين عز الدين أنظر:

http://www.dr-amin-ezeldin.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA/

الثالث عشر قبل الميلاد، وقد حظيت بكافة عوامل الاستمرار بشكل ملحوظ، حتى وصلت إلى ذروة تطورها في القرن الخامس قبل الميلاد، عندما كتبت الأعمال الفلسفية لكل من أفلاطون وأرسطو بلهجة أتيكية. ومع فتح الإسكندر الأكبر وغزوه لبلدان الشرق، أصبحت اللهجة الأتيكية للغة اليونانية بتنوعها أساس للوسيط اللغوي المشترك والشائع ليس فقط بين جميع اليونانيين،[٧] ولكن أيضًا لأصدقائها من محبي الثقافة اليونانية، من آسيا الصغرى إلى مصر، ومن سوريا إلى بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس، حتى اقصى ما يعرف حاليًا بأفغانستان والهند. يضاف إلى ذلك أن "لغة الكينى أو الكوينى – koine" أو "اللغة العامة" (وهي اللغة الإغريقية العامة التي شكلتها –كما سبق أن ذكرنا "اللهجة الأتيكية" – وذلك من الحقبة الهللينستية وحتى العصر الرومي الإمبراطوري – نحو ٣٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ م)، قد أخذت صفة لغة التفاهم المشترك، حتى أنه – وفي بعض الحالات القصوى – أدى استخدامها إلى التخلي عن اللغات الأصلية كما هو واضح،[٨] فعلى سبيل المثال تُرجم العهد القديم إلى اليونانية (بما يعرف بالترجمة السبعينية للتوراة) وذلك في القرن الثاني

٧. شَكلَت الاتيكية الأساس "للكوينيه الإغريقية" بسبب الوضع السياسي والثقافي المهم لأثينا في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد. فقد أدت توسعات الدولة المقدونية تحت الإسكندر المقدوني إلى جعل الإغريقية لغة التواصل العام، في جنوب أوروبا وبلاد الشام وحتى مصر البطلمية.

٨. نشأت "الكوينية الإغريقية" من تمازج اللهجات الإغريقية (الأتيكية، الدورية، الأيونية) خلال سنين حملات الإسكندر المقدوني، الذي طوع قواده المقدونيين والإغريق مناطق مختلفة من العالم المعروف حينذاك. فقد شكلت الاتيكية الأساس للكوينيه الإغريقية بسبب الوضع السياسي والثقافي المهم لأثينا في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد. حيث أدت توسعات الدولة المقدونية تحت حكم الإسكندر المقدوني إلى جعل الإغريقية لغة التواصل العام، في جنوب أوروبا وبلاد الشام وحتى مصر البطلمية. ولم تتراجع مكانة الكوينية الإغريقية في غرب آسيا ومصر حتى مع نشر اللاتينية عبر الروم، بعد احتلالهم مناطق شيوع الكوينية الإغريقية، والتي أقرتها كلغة رسمية للدولة البيزنطية في العام ٦٣٠ م، وهذا ما شكل أساسا للغة الإغريقية في العصور الوسطى والحديثة. تصنف الكوينية ضمن الإغريقية القديمة، لكنها تتمايز بوضوح عن الإغريقية الكلاسيكية كلغة سوفوكليس وأفلاطون، وتتمايز جوهرياً عن لغة الأوديسا والإلياذة لهوميروس، في عدة مناح منها التبسيط والقواعد والألفاظ.

قبل الميلاد، لصالح اليهود الذين يتحدثون اللغة اليونانية في مصر. وعلى هذه الخلفية فقد كُتب العهد الجديد باليونانية الديموطيقية الشائعة في ذلك الوقت خلال بضعة عقود بعد المسيح عليه السلام.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه وطيلة القرون الأربعة التي خضعت فيها الأراضي الناطقة باليونانية إلى الإمبراطورية العثمانية، حافظ اليونانيون من خلال لغتهم على المسيحية الأرثوذكسية، وعلى وعيهم وشعورهم الوطني، تلك اللغة التي استمرت في أن تُدَرس من قبل القساوسة بالمدارس الليلية السرية. وقد ساعدت هذه التجارب والخبرات في تطوير مفهوم الهوية الوطنية، والتي ارتبطت فيها اللغة اليونانية ارتباطًا وثيقًا بالمعتقدات المسيحية الأرثوذكسية. فعلى الرغم من مرور ألفي عام وحتى اليوم، فما زال العهد القديم والجديد يُقرآن في شكلهما الأصلي في العالم الناطق باللغة اليونانية، شأنهما في ذلك شأن التراتيل وغيرها من النصوص الليتورجية التي أُلفت في تلك القرون التي تلت تأسيس كنيسة الروم الأرثوذكس. الجدير بالذكر أن عدد من يتحدثون اليونانية الحديثة الآن يصل إلى حوالي ثلاثة عشر مليون شخص، وذلك في كل من جمهورية اليونان، والشطر اليوناني الجنوبي من جمهورية قبرص، إضافة إلى ما يعرف بالشتات اليوناني في جميع أنحاء العالم وعلى وجه الخصوص في دول مثل (الولايات المتحدة، وأستراليا، وكندا، وألمانيا)، وفي بعض التجمعات الصغيرة بلهجتها اليونانية، والتي بقت ولم تندثر بعد على طول السواحل الشمالية لتركيا، والمناطق المجاورة للاتحاد السوفيتي السابق، وفي جنوب إيطاليا في كل من (أبوليا، وكالابريا).[٩]

9. Cf. Α.-Φ. Χριστίδης, Η Νέα Ελληνική Γλώσσα και η Ιστορία της, http://www.komvos.edu.gr/glwssa/odigos/thema_d1/d_1_thema.htm

تعتقد كلٌ من "حكمت الله ملاصالحي"،[١٠] و"صوفيا كوتلاكي"[١١] اللتان قدمتا ورقة بحثية مهمة تحت عنوان "ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية: التحديات والفرص..."، وذلك في المؤتمر الدولي الأول حول ترجمة معاني القرآن الذي عقد مؤخرًا في طهران (ديسمبر ٢٠١٤)،[١٢] أن اللغة اليونانية، والتي تميزت باستمراريتها الملحوظة طيلة آلاف السنين الماضية، والخلفية الثقافية والتاريخية لمتحدثي اليونانية، وما تواجهها من بعض التحديات الحالية، إلا أنها تتيح وتوفر في نفس الوقت فرصًا فريدة لترجمة ناجحة لمعاني القرآن الكريم. الحقيقة – كما تعتقد كلتا الباحثتان – أنه يمكن مواجهة التحديات التي تنبع من المواقف السلبية عموما للقراء اليونانيين تجاه الإسلام بصورة ناجحة، وذلك من خلال طريقتين: الأولى، عن طريق

١٠. أستاذ مساعد بجامعة القرآن والسنة – طهران – إيران.

١١. أستاذ مساعد بجامعة القرآن والسنة – قسم اللغة الإنجليزية – طهران – إيران.

12. Sofia Koutlaki, "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges" (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), *Conference: International Conference for Quranic Translation, At Allameh Tabatabaei University, Tehran,* December 2014, pp. 1-18; https://www.academia.edu/21199855/Quranic_Translation_in_Greek_Opportunities_and_Challenges_with_Dr_Hekmatollah_Mollasalehi_; http://www.iqna.ir/en/news/2621853/challenges-of-quran-translation-in-greek.

يتعين علينا أن نشير هنا إلى أن كلتا الباحثتان اعتبرتا دراستيهما كتقرير عمل قيد الإنجاز في مشروع مستمر يهدف إلى تقييم وضع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية، فهو يهدف أولا: لإعطاء لمحة موجزة حول بعض العناصر المرتبطة بجغرافيا اليونان، وخلفيتها التاريخية واللغوية، والتي من شأنها قد يكون لها تأثير على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى هذه اللغة (اليونانية)، إضافة إلى مدى استقبال ذلك (الترجمة) من قبل متحدثي اللغة اليونانية –غير المسلمين. ثانيًا، يهدف إلى تسليط الضوء على التحديات والفرص التي قد يمكن أن توفرها اللغة اليونانية لترجمة معاني القرآن بصورة ناجحة، من خلال تقديم أمثلة محددة لاثنتين من الترجمات القرآنية باللغة اليونانية، ووضع تصور واقتراح لسبل التعامل مع مثل هذه القضايا.

ولا يسعني هنا أيضًا وفي هذا الصدد إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري الوافر إلى الأستاذة الدكتورة صوفيا كوتلاكي Sofia Koutlaki، لما قدمته لي من مساعدة وعون دائم لا ينقطع في دعم هذه الدراسة المتواضعة، وإمدادي بدراستها المتخصصة المهمة والفريدة، التي كان لها أثر كبير على هذه الدراسة.

تجنب اختيار مفردات معجمية تحمل دلالات سلبية، والثانية، من خلال استغلال الفرص والاستفادة من الثقل والمكانة التي تتمتع وتحظى بها اللغة اليونانية على مر العصور والتاريخ الإنساني كوسيلة وأداة للفكر الفلسفي في شكله الكلاسيكي، وكلغة للكتاب المقدس بلهجته "الكوينه / الهللينستية". وتضيف كلتا الباحثتان أن أي يوناني متعلم أو على درجة متوسطة – معقولة من الثقافة، ما زالت لديه القدرة والتمكن في الوصول بصورة فعالة لاستخدام عدد كبير من التعبيرات والعناصر والمفردات المعجمية ذات الأشكال الأولى والقديمة من اللغة بصورتها الرصينة والغنية بالمعاني، وهو ما يعني ويدلل على أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليونانية يمكنها الاستفادة بصورة كبيرة من مخزون تلك المفردات الغنية في اللغة اليونانية، في محاولة منها للتعبير عن تلك الأدبيات والمفاهيم العظيمة بأصولها التي لا تقارن.[١٣]

١٣. هذا الطرح أتفق معه جملةً وتفصيلًا وذلك من خلال تجربتي العملية أثناء تأدية محاضراتي مع طلابي في جامعة الأزهر في مادة "نصوص إسلامية باللغة اليونانية"، ولسنوات عديدة. وبعيدًا عن سياق هذه الدراسة، تجدر الإشارة إلى بعض الأبحاث والدراسات في الآونة الأخيرة التي تتناول إشتقاق بعض كلمات القرآن الكريم من اللغة اليونانية، وأن الكلمات القرآنية مثل «زخرف» و«سجيل» و«كوثر»...وغيرها، تعد ذات أصل يوناني، دخلت الفضاء العربي بفعل هذا التفاعل المثمر الذي كان قبل الإسلام تجارة ومصاهرة وسلماً حيناً وحرباً حيناً آخر، كما يذهب المؤلف والباحث الدكتور يوسف الصديق في دراسته "هل قرأنا القرآن؟ أم على قلوبٍ أقفالها"، والتي نشرت عام ٢٠١٣، وقد انتقد الأستاذ الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه الأخير "سؤال العمل" ما سماه "النقل التأصيلي الفاسد في الترجمة الفرنسية التي قام بها يوسف الصديق تحت عنوان: Traduction LE CORAN, Autre Lecture, Autre (القرآن، قراءة أخرى، وترجمة أخرى) فقال:

(...)"ولم يكتف [يوسف الصديق] بذلك، بل أخذ ينقب في النص القرآني عما يتوهم أنه يُذكّر بشيء عند اليونان، فزعم أن بعض الآيات، بل بعض السور القصيرة من القرآن مشابهة لفقرات من التراث الأدبي والفلسفي اليوناني، حتى إنه رأى في "سورة الإخلاص" نسخة مطابقة للشذرة الثامنة من قصيدة "برميندس"، كما زعم أن أسماء "الجِبت" و"الطاغوت" و"الكوثر" و"الأبتر" و"الأنفال" و"إبليس" و"أبابيل" و"السجل" و"الصفا" و"المروة" و"الزخرف" و"النجَس" و"الحرث" و"النكاح" و"المسوَّمة" ألفاظ مأخوذة من اللغة اليونانية، وأن معاني وأخبارا قرآنية غير قليلة مستمدة من هذه الثقافة، مثل معنى "الحنيف" ومعنى "إيتاء الناس كتبَهم باليمين أو بالشمال يوم الحساب"، و"وصف الزوجة بكونها حرثا لزوجها"، ومثل

- الدراسات السابقة

الحقيقة وفي هذا الصدد يتعين علينا أن نشير إلى هؤلاء الباحثين ممن كان لهم السبق والريادة والأخذ بالمبادرة في طرق هذا المبحث المهم الوليد، وذلك للأمانة العلمية وإيمانًا منا في إعطاء كل ذي حق حقه دون مزايدة أو تجاهل لأحد، فقد استرعى انتباهنا مجموعة من الباحثين اليونانيين والمستشرقين وأهم من واجهوا هذا المبحث باهتمام شديد، إلى جانب باحثين من الجامعات المصرية ممن كان لهم الفضل في الخوض في هذا المضمار:

- فعلى مستوى الباحثين اليونانيين وعلى سبيل المثال لا الحصر ممن كتبوا باللغة اليونانية، وممن كتبوا باللغة العربية أو الإنجليزية:(١٤)

"قصة ذي القرنين" و"قصة موسى مع فتاه" التي يزعم أنها مستوحاة من "قصة الإسكندر" المنسوبة إلى "كاليستين"، وقس على ذلك نظائره"، ولمزيد من التفاصيل أنظر:

دكتور طه عبد الرحمن، سؤال العمل: بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان؛ الدار البيضاء، المغرب، فبراير ٢٠١٢، ص ١٩٦-١٩٧، أنظر أيضًا الدراسة المهمة لعمار الجلاصي، في ردها على مزاعم يوسف الصديق:

عمار الجلاصي، حول اشتقاق بعض كلمات القرآن من اليونانية حسب ما ذكره يوسف الصديق أنظر:

https://nawaat.org/portail/2013/06/29/%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86/

14.http://blogs.auth.gr/ziaka/files/2013/10/%CE%92%CE%B9%CE%B2%CE%BB%CE%B9%CE%BF%CE%B3%CF%81%CE%B1%CF%86%CE%AF%CE%B1-%CE%B3%CE%B9%CE%B1-%CE%99%CF%83%CE%BB%CE%B1%CE%BC-%CE%91.pdf; Στάθη Κομνηνού, 31 Αραβικοί Στίχοι: Προλεγόμενα σε μιαν ηθική Πράξη, http://frear.gr/?p=13181.

-**Αθανάσιος Φωτόπουλος**

«Οι αραβικές και ισλαμικές σπουδές στη μεταβυζαντινή και σύγχρονη Ελλάδα» Rand Afrikaans University (Johannesburg, 1995-1996).

"Η συμβολή των Ελλήνων στις αραβικές και ισλαμικές σπουδές από το 1453 έως σήμερα" (Αθήνα, 2002).

-**Journal of Oriental and African Studies**

The JOAS is an international academic organ, which claims to be an independent and pluralist review for the promotion of Asian and African studies. Contributions of scholars and scientists from all over the world are invited.

-**Αγγελική Γρ. Ζιάκα, Δρ. Ιστορίας των Θρησκειών**

Ο ΑΒΡΑΑΜ ΣΤΟ ΚΟΡΑΝΙΟ ΚΑΙ ΤΗΝ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΙΚΗ ΠΑΡΑΔΟΣΗ - http://users.auth.gr/ziaka/pdf/Abraham%20in%20the%20Coran.pdf.

'Muslims and Muslim Education in Greece', in E. Aslan (ed.), Islamische Erziehung in Europa/Islamic Education in Europe. Vienna: Böhlau, (2009), 141–78.

-**Sofia Koutlaki**

"Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges" (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), *Conference: International Conference for Quranic Translation, At Allameh Tabatabaei University, Tehran,* December 2014, pp. 1-16.

https://www.academia.edu/21199855/Quranic_Translation_in_Greek_Opportunities_and_Challenges_with_Dr_Hekmatollah_Mollasalehi_

-Venetia Evergeti and Panos Hatziprokopiou

"Islam in Greece: Religious identity and practice among indigenous Muslims and Muslim immigrants", *CRONEM 6th Annual Conference 2010, Living Together Civic, Political and Cultural Engagement Among Migrants,*

Minorities and National Populations: Multidisciplinary Perspectives 29 – 30 June 2010, University of Surrey, UK.

-**Sotiris Rossos**

"The Athens Mosque: From a Foreign Policy Tool to the Formation of Public Islam in Greece", *Journal of Modern Hellenism* 28 (2010-11), 153-65.

-**ΠΑΠΑΓΕΩΡΓΙΟΥ ΦΩΤΗΣ – ΣΑΜΟΥΡΗΣ ΑΝΤΩΝΗΣ**

ΙΣΛΑΜΙΣΜΟΣ ΚΑΙ ΙΣΛΑΜΟΦΟΒΙΑ ΠΕΡΑ ΑΠΟ ΤΗΝ ΠΡΟΚΑΤΑΛΗΨΗ, ΤΑΞΙΔΕΥΤΗΣ 2012.

-**ΚΟΥΡΓΙΩΤΗΣ Δ. ΠΑΝΟΣ**

Η ΠΡΩΤΗ ΝΙΟΤΗ ΤΟΥ ΙΣΛΑΜΙΣΜΟΥ, ΑΝΑΚΑΛΥΠΤΟΝΤΑΣ ΤΗ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΙΚΗ ΑΔΕΛΦΟΤΗΤΑ ΚΑΙ ΤΟΝ ΚΟΣΜΟ ΤΗΣ (1928-1948), ΖΗΤΡΟΣ 2016.

-**Νικολάου – Πατραγάς, Κυριάκος Θ.**

Χαλιφεία και ισλαμική διακυβέρνησις, Ηρόδοτος 2011.

-**جهاد بلال خليل،** مدرسة الاستشراق اليونانية ونظرتها في الدراسات الشرعية الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين -دراسة تحليلية نقدية- رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، قسم الاستشراق، العام الجامعي ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

-**مانوليس أولبريخت،** الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، نشرت بدورية:

Chronos, Revue d'Histoire de l'Universite de Balamand, Numero 25 (2012), 36-43.

-أما على مستوى الباحثين في الجامعات المصرية فنذكر:

-**الدكتور طارق منصور، والدكتورة نهى عبد العال سالم:** "البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجًا"، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، الصادرة عن جامعة عين شمس، العدد (الثامن)، السنة ٢٠١٣-٢٠١٤، ص. ٨٣-١٣٠.

- موجز لتاريخ الاستشراق اليوناني للدراسات الشرعية الإسلامية[١٥]

في هذا المبحث قد نضع فرضيات تتعلق بعلاقة الاستشراق بمفهوم الهيلينية وربما في مدى اتساقهم وانصهارهم معًا في بوتقة واحدة. فقد يعتقد الغرب من ناحيته، في لحظة ما من لحظات التاريخ، أن اهتمامه بمفهوم الهيلينية هو استشراقًا في حد ذاته، وهذا ما يدفعنا إلى طرح سؤال بعينه مفاده هو: هل يعد اهتمام اليونانيين بمفهوم الشرق من قبيل الاستشراق أيضًا، باعتبار أن الهيلينية والشرق قد يُكَوِّنَانِّ مفهومًا مشتركًا متجانسًا فيما بينهما...؟ الحقيقة أننا لا نعني من هذه الفرضية مزج كل من

١٥. هذا الاصطلاح "الدراسات الشرعية الإسلامية" استعرته من دراسة الدكتور جهاد بلال خليل، حيث أن المعني هنا بمجال الدراسات الشرعية الخاصة بالدين الإسلامي هو: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والشريعة والفقه والعقيدة. وسوف نركز في هذا البحث على تاريخ الترجمات اليونانية لمعاني القرآن الكريم المعنية بالدراسة، بدء من ترجمة نيكيتاس البيزنطي، وحتى آخر طبعة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -المدينة المنورة لعام ١٩٩٨، والتي قام بها مجموعة متميزة من أساتذة أقسام الدراسات اليونانية واللاتينية بالجامعات المصرية، مع مجموعة أخرى من علماء الأزهر، وقام بمراجعتها الدكتور جهاد بلال خليل، وفي هذا الصدد وللأمانة العلمية التي تقتضيها مفردات البحث العلمي، فإنني أشعر بخالص إمتناني، كما أدين بشدة، لرسالة الدكتوراه المهمة والفريدة من نوعها، والتي لها السبق في طرق هذا المبحث، والصادرة باللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المدينة المنورة) للباحث (اليوناني) جهاد بلال خليل، والتي أنارت لي عديد من جوانب هذه الدراسة المظلمة، كما لا يسعني هنا إلا أن أتقدم بمزيد من الشكر والاعتراف بالجميل للباحثة والزميلة الفاضلة الأستاذة الدكتورة خلود يسري بجامعة حلوان، على تكبدها مشقة وعناء إمدادي بهذه الدراسة النادرة والمهمة، ولمزيد من التفاصيل أنظر:

جهاد بلال خليل، مدرسة الاستشراق اليونانية ونظرتها في الدراسات الشرعية الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين-دراسة تحليلية نقدية- رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، قسم الاستشراق، العام الجامعي ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

الشرق، كمنتج ثقافي وحضاري وديني وبكل تباعاته، ومفهوم الهيلينية بنفس ثقلها الحضاري، في وعاء واحد. فإننا قد نكون هنا أقرب إلى فصل كليهما أكثر من إدماجهما معًا.[١٦] على أية حال تجيب على هذا التساؤل أنجيليكي غ. زياكا – الأستاذة والمستشرقة اليونانية – بشعبة الدراسات الإسلامية بكلية اللاهوت بجامعة أرسطوطاليس بثيسالونيكي– في مقدمة دراستها التي صُدرت مؤخرًا عام (٢٠١٠) تحت عنوان: "الإسلام في كتابات العصر البيزنطي بين الحوار والمناظرة"، وفي تحليلها حول طبيعة الخطاب الاستشراقي اليوناني للدراسات الإسلامية قديمًا وحديثًا، تقول زياكا أن "اهتمامنا الخاص بالإسلام يرجع أولاً: إلى قُرب المسافة التي تفصل اليونان عن دول الشرق والدول الإسلامية، وثانياً: للأواصر التاريخية الخاصة التي نَمَتْ بين العالمَين والحضارتين تارةً إيجاباً وتارة سلبًا،[١٧] وذلك من خلال تعايشهما واتصالهما الممتدين عبر القرون، وعلى هذا تعتبر دراسة الإسلام لليونان موضوعًا مهمًا جدًا، بل بالغ الأهمية خاصَة بالنسبة لليونان الحديثة. فالإسلام مختلفٌ عن "الفكر اليوناني والحضارة اليونانية"، ولكنه ليس بعيدًا ولا غريبًا عنهما، لأنه بمثابة الجار الجُنُب الذي تعايشنا معه قروناً عديدة، وقد لعب هذا التعايش دوراً مهمًا في تاريخ وتطوّر الهيللينية الحديثة، وذلك بسبب المتزامنات التاريخية التي تشكلَّتْ في الشرق منذ القرن السابع الميلادي وما تلاه. وقد تعايشت "الهيللينية" مع "العالم

١٦. يذكر جهاد خليل أن الثقافة والحضارة اليونانية مع كونها شرقية المنشأ والتكوين إل أنها وقفت أمام ظهور الإسلام موقف المستشرقين الغربيين القدامى. ولمزيد من التفاصيل أنظر: دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٢٨٢.

١٧. وحول الاستشراق اليوناني والروماني في العالم القديم أنظر:

HUANG Yang, (Mar 2007) "Greek and Roman Images of the Orient from Homer to Virgil!", 115-129; in *Orientalism in the Ancient World*; http://www.waseda.jp/prj-med_inst/bulletin/bull05/05_15hua.pdf

الإسلامي" في ظروفٍ كثيرةٍ ومختلفة قرونًا؛[١٨] ما أدَّى إلى تأثر الحضارتين ببعضهما، فالتعرُّفُ على الإسلام من قِبَلِ العالم اليوناني والكتابات اليونانية قديمٌ جدًا،

١٨. قد يدفعني ذلك للتساؤل حول مدى دقة العديد من الباحثين والأكاديميين المهتمين بالشأن الإسلامي في ضبط مصطلحاتهم العلمية، بسبب ما يحدثوه من خلط واضح، عند المقارنة بين الإسلام كدين مع ما يُسمى بالفكر والحضارة (اليونانية–الهيللينية)، ووضعهما في قالب وكفة واحدة أمام الباحث والقارئ، وهو ما يعد جور وظلم بَيِّن لكلا الاصطلاحين. فالإسلام كدين يُقارن ويوضع في كفة واحدة مع شعيرة سماوية أخرى كالمسيحية أو اليهودية، إذا أردنا إحداث مقارنة علمية فيما بينهما. فالشعائر والشرائع السماوية تقارن فيما بينها من حيث وحدة الاعتقاد والإيمان، والكتاب الذي أنزل فيها، القيم والمبادئ وتأثيرهم الأخلاقي على الآخرين، المشترك فيما بينهم، وأخيرًا مصدر كل منهم...إلخ، أما الأفكار والحضارات فهي الأقرب لبعضها، كالحضارة المصرية القديمة في علاقتها بالحضارة الإغريقية على سبيل المثال. والحقيقة–وكما أرى ويرى آخرون–فالأفكار والحضارات ما هي في النهاية إلا صنيع ونتاج واضح غير مباشر وغير معلن (أو حتى معلن) لمفردات وأدوات الدين بصورة عامة، ولمزيد من التفاصيل حول هذه الإشكالية انظر:

محمد إلهامي، هل تصح المقابلة بين الإسلام والغرب؟ http://www.noonpost.org/content/5060، يقول محمد إلهامي: "ومما يثبت خطأ النظرة الجغرافية أن الإسلام والمسيحية واليهودية جميعهم ولدوا في الشرق، فلو أنه مجرد تقسيم جغرافي لكان الصراع الحضاري القائم هو صراع "الأديان الثلاثة" في جانب مع الغرب "الملحد، الوثني، العلماني" في جانب آخر، لكن هذا ليس صحيحًا، بل لقد ساد الإسلام على الشرق، وسادت المسيحية على الغرب، ورأى الغربيون عبر تاريخهم الوسيط والحديث أنهم مكلفون بتحرير قبر المسيح (الموجود في الشرق) ولم يعتبروا أنه مجرد تراث شرقي قديم لا يعبر عنهم ولا يؤثر فيهم. وأدلُّ من هذا على ما نقول: أن الجيوش الأوروبية "العلمانية" (زعموا!) حين انتصرت في الشام اعْتُبِر هذا النصر في أوروبا "نهاية الحملات الصليبية" وحظي القائد البريطاني (اللنبي) بالكثير من الألقاب الصليبية الفاخرة في الصحف والمطبوعات، وحتى قبل سنين خلت كان زعيم أمريكا يدشن حربه على "الإرهاب" فانفلت لسانه وقال عنها "حملة صليبية!" وانظر أيضًا:

عبد القادر بوعرفة: الإسلام والغرب معوقات التحاور والتجاور في الحاضر والمستقبل، مجموعة الرؤية الإستراتيجية، "روسيا – العالم الإسلامي" بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٢، حيث يرفض بوعرفة أيضًا وضع الإسلام في مواجهة مع أوروبا باعتبار أنهما مفهومين غير متجانسين، فيذكر في إفتتاحية مقاله الآتي: "لا يمكن أن نضع الدراسة تتجه صوب أوروبا والإسلام، لأن وضع المساءلة ضمن ثنائية الإسلام وأوروبا تُعتبر جد صعبة من الوجهة الأكاديمية، ذلك أن المساءلة ستحاول التعامل مع مفهومين غير متجانسين .."كيف يمكن تبرير دراسة تقارن بين مفهومين، أحدهما **ذو أصل جغرافي بحت، والثاني ذو أصل ديني بحت؟** ولو تناولنا التعبيرين بمضمونيهما الراهن فهل تصبح المقارنة كهذه أكثر يسرا للفهم؟؟ لكن أوروبا حاليا قد امتدت خارج مساحتها...."

http://rusisworld.com/ar/events/hdryt/lslm-wlgrb-mwqt-lthwr-wltjwr-fy-lhdr-wlmstqbl-bd-lqdr-bwrf#_ftn3

حيث بدأ هذا التعرُّف منذ البدايات الأولى للإسلام (الدعوة المحمدية)،[١٩] عندها تعيَّن على بيزنطة مجابهة انتشاره ليس بالقوة العسكرية والسياسية فحسب، بل أيضًا بالردود المضادة والعميقة والتي كُتبت باللغة اليونانية، وامتدت من القرن الثامن الميلادي إلى الخامس عشر، وبنقل الفكر اليوناني إلى التراث العربي. ومع كون هذه الردود قد اتخذت طابعًا جدليًا دفاعيًا، إلا أن العلاقات بين التراثين الدينيين لم تتخذ شكلاً عدائيًا، وشاهد ذلك أنها تضمَّنتْ وصفاً مقتضَباً، وأحيانًا مطولاً لتاريخ، وحياة، ومباديء الإسلام، ما أتاح تعريفاً وافياً بفحواه. وقد حدث مثل هذا في المجال السياسي؛ لأن المواجهات لم تكن دائمًا عسكرية، فبجانب القوة العسكرية والسياسية نَمَا التواصل الثقافي الذي رَوَى بالقيم الروحية تراث الحضارتين والعالمَين، والتي ساهمت بشكل قويٍّ في نقل الأعمال اليونانية إلى العالم الإسلامي، وذلك عن طريق عديدٍ من الترجمات العربية لأعمال الفلاسفة اليونانيين، والأدباء الهللينستيين من القرن الثامن إلى الثالث عشر".[٢٠]

---

19. http://www.hamzatzortzis.com/did-the-prophet-muhammad-plagiarise-hellenic-embryology/

٢٠. أنجيليكي غ. زياكا، "الإسلام في كتابات العصر البيزنطي بين الحوار والمناظرة"، مجلة التسامح، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان، عدد ٢٩، شتاء ٢٠١٠، ص: ٢٣٢-٢٧٤، حيث ترجم الدراسة من اليونانية إلى العربية بكفاءة المستعرب ميخالي سولومونيدس؛ أخصائي موجه بمركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، ووكيل جمعية المترجمين واللغويين المصريين، وقام بضبط النص العربي الأستاذ / محمد البرسيجي، الباحث في التراث العربي بمركز المخطوطات – مكتبة الإسكندرية، ص ١، ولمزيد من التفاصيل انظر:

http://tasamoh.om/index.php/nums/view/33/736

انظر أيضًا: أسامة المتني، "التثاقف اليوناني العربي خلال العصر العباسي الأول (حركة الترجمة نموذجًا)"، مجلة التسامح، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان، عدد ٢٤، ٢٠٠٨. يرى أسامة المتني أن حركة الترجمة في العصر العباسي الأول تعد مثالا للتثاقف اللغوي/الفكري بين اليونان والعرب، حيث تم إحياء العلم اليوناني الكلاسيكي داخل البيئة الثقافية العربية عبر احتضان واسع لنشاط الترجمة شمل فئات مهمة من المجتمع العباسي. لذا ينبغي التركيز منذ البداية على أن حركة الترجمة لم تكن نابعة من اهتمامات شاذة لبعض المجموعات الدينية أو الإثنية الناطقة بلسان يوناني وعربي معا، بل كانت حركة اجتماعية عامة توافقت حولها فئات اجتماعية مختلفة المشارب، فمَجْمَعُ

على جانب آخر يقول الدكتور جهاد خليل في دراسته المهمة "إن اللغة اليونانية والحضارة والثقافة اليونانية التي كانت لغة الدولة والفكر والعلم في الدولة البيزنطية والكنيسة الشرقية الأورثوذكسية تَعَرَّفت على الإسلام منذ ظهوره الأول، وقد عاشت النصرانية الأورثوذكسية والإسلام متجاورين منذ ذاك التاريخ من أول ظهور الإسلام إلى يومنا هذا أكثر من أربعة عشر قياسًا على المذاهب النصرانية الأخرى كالكاثوليكية مثلاً. وقد عاش المسلمون والنصارى الأورثوذكس وتقاسموا نفس البيئة الجغرافية منذ القدم من بداية الفتوحات الإسلامية في شمال الجزيرة وبلاد الشام والعراق. ومع ذلك كانت العلاقة بين الإسلام وبيزنطة (حامية النصرانية الأورثوذكسية) علاقات تصادم عسكري وحروب بجانب العلاقات التجارية، كما كانت هناك علاقات ثقافية وفكرية ذات طبيعة علمية. ومن هنا كتب المؤخرون والمحررون البيزنطيون أعمالاً كثيرة في العصور الوسطى تمحورت في مجملها حول الدفاع عن عقيدتهم، كما كانت ذات صبغة إنكارية واستهزائية بالإسلام وتنقيص من قدرة". ويضيف الدكتور خليل "أن تاريخ الدراسات الإسلامية ونشأتها يمتد إلى زمن مبكر، فقد انطلق مع ظهور الإسلام وذلك لمجاورة اليونان للعالم الإسلامي ولوجود النصارى الروم الأورثوذكس الممثلين للكنيسة الشرقية التي تتشكل من الكنائس العديدة وتمثلها في الشرق كنيسة بيت المقدس وكنيسة أنطاكية وكنيسة الإسكندرية. فاحتكاك الإمبراطورية البيزنطية والكنيسة الأورثوذكسية بالإسلام والمسلمين ومجاورتهما لهم ومعايشتها إياهم لفترات طويلة منذ ظهور الإسلام كان سببًا من الأسباب لبداية

الترجمة كان مَجمعا علميا ضَمّ مختلف الأعراق والديانات؛ فانظر كيف أن رعاة الترجمة بل والمترجمين أنفسهم كانوا عربا وغير عرب مسلمين وغير مسلمين... وعلى العموم يمكن أن نقول دون مبالغة إن هؤلاء كانوا عالميين في نظرتهم إلى الآخر، ولمزيد من التفاصيل انظر:

http://tasamoh.om/index.php/nums/view/28/569

الاهتمام بالدراسات المتعلقة بكل ما يمت بصلة من قريب أو بعيد بالدين الإسلامي والمسلمين".[٢١]

من ناحيتها تعلق الدكتورة كوثر سرحان على فحوى تلك العلاقة في ختام دراساتها المهمة والتي نُشرت مؤخرًا عام ٢٠١٥، تحت عنوان "صورة العرب والمسلمين عند الرّوم منذ القرن السَّابع حتّى القرن الثَّاني عشر الميلاديّ" (بما فيها الصُّورة السِّياسيَّة، والعسكرية)، حيث تقول: "أنَّ الصِّراعَ الدينيَّ والعسكريَّ والسّياسيَّ الذي كانَ قائماً بينَ الطرفينِ لم يترك مجالاً واسعاً لالتقاءِ الحضارتينِ العربيَّة الإسلاميِّةِ والرّوميَّةِ المسيحيَّة بشكلِ طبيعيّ. فالرّومُ لم يعترفوا بالدّينِ الإسلاميِّ كدين، ورواد الفكر البيزنطي آنذاك كانوا كنسيين يعتبرون الإسلام هرطقة تريد إلغاء الثالوث المقدس بالقوة، ولم ينظروا للمسلمين يوماً كأصحاب حضارة، بل كبرابرة، وذلك رغم التعاملات التجارية والحرفيّة القائمة بين الطرفين، وإقامة أعدادٍ كبيرةٍ من التجار الروم في دمشق وبغداد والإسكندرية وأعدادٍ من التجار المسلمين في القسطنطينيَّة، والالتقاء الرومي الشعبي الديني بالمسلمين في مواسم الحج في الأراضي المقدسة في فلسطين. حتّى إن المصادر اليونانيَّة الرُّوميّة لم تنقل اسم "محمَّد" كما هو، بل حرِّفته إلى "مواميث" «Μουάμεδ=Μωάμεθ».[٢٢] كما أن الرّوم ظلُّوا رافضينَ تقَبُّل خسارتِهم شمالَ أفريقية والشرقَ وخاصةً فلسطينَ، قلبِ المسيحيَّةِ، التي تشكل مصدرِ قوة رجال الدين. وهذا يُفسرُ استمرار المحاولاتِ الرُّوميَّةِ لِإستعادةِ السَّيطرةِ على هذه المناطق لخمسة قرون متواصلة. في المقابل لم ينفتح المسلمونَ على الثّقافة الرُّوميَّة المسيحيَّة، ولم يقوموا بتعريب ذلكَ التُّراث الكنسيّ الهائل، وإنَّما انفتحوا على الثّقافة العلميّة

٢١. دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٣٨ وما بعدها.

٢٢. وحول هذه الإشكالية انظر:

Horae Apocalypticae, Vol. 3, 233.

لليونان الوثنيَّة القديمة. وتضيف الدكتورة سرحان، أنه فيما يتعلق بالنعوتُ التي ذكرَتْها المصادرُ اليونانيَّةُ، أي السَّراكيني والأغاريني والإسماعليين، يمكن القول إنها ليست سوى ربطٍ لعربِ الجزيرةِ العربيّةِ وسورية وفلسطينَ بإسماعيلَ وهاجرَ والإسلام. وهذا خطأٌ تاريخيٌّ لسببينِ اثنَين:

الأَوَّل: أنَّ وجودَ العربِ في الجزيرةِ العربيَّةِ سابقٌ على وجودِ إبراهيمَ وسارةَ وهاجرَ وإسماعيل. فعندما أَسْكَنَ إبراهيمُ هاجرَ وإسماعيلَ مكّةَ – كما يؤكد المطران ابن العبري وعدد كبير من المصادر العربيّة– مرّت بهِمَا قبيلة جُرهُمَ العربيّةُ وغيرها فسكنوا مكّةَ معهُمَا وشبَّ إسماعيلُ بينَهم وتعلَّمَ العربيَّةَ وتزوجَ منهم. وعليهِ، فإسماعيلُ منَ العربِ المستعربةِ وليسَ من عربِ اليمنِ العاربة الذينَ شكَّلوا السَّوادَ الأعظمَ في حركةِ الفتوحاتِ الإسلاميَّة في بلاد الشام.

الثَّاني: أنَّ وجودَ الفلسطينيينَ (οι Φιλισταίοι) والسِّريانِ (οι Σύροι) سابقٌ لوجودِ اليهوديَّةِ والمسيحيَّةِ والإسلامِ... فعندمَا سارَ النبيّ إبراهيمُ وسارةُ منَ العراقِ إلى مصرَ مرّوا بالفلسطينيينَ. وعندما أتى الإسلامُ إلى المنطقةِ كانَ السّوادُ الأعظمُ منَ الفلسطينيينَ والسِّريانِ مسيحيينْ. وهؤلاءِ اعتنقوا المسيحيَّةَ قبلَ ٣٢٥ سنةٍ من اِعترافِ القسطنطينيّةِ بالدّينِ المسيحيّ. وعليه فإن ربط شعوب منطقة بلاد الشام بالإسلام وبشخصيات محددَّة وبأفكار محددة ما هو إلّا سلخُ أصالة وحقٍّ تلك الشعوب التاريخيّ بالأرض".[٢٣]

٢٣. د. كوثر سرحان، "صورة العرب والمسلمين عند الرّوم منذ القرن السَّابع حتّى القرن الثَّاني عشر الميلاديّ"، اسم الكتاب: العلاقات العربية البلقانية (الماضي والحاضر والمستقبل) تحرير وتقديم: محمد الأرناؤوط، الناشر: منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ٢٠١٥، ص. ٤٣–٦٧. تخلص الدكتورة كوثر سرحان من بحثها إلى عدة نتائج مهمة نذكر منها على سبيل المثال: ١– إهتمام العرب بثقافة وعلوم الحضارة اليونانية القديمة، بعض النظر عن كونها وثنية الفكر والعقيدة، مقارنة بموقفهم السلبي واهمالهم الواضح لكل ما هو بيزنطي مرتبط بالعقيدة والثّقافة الرُوميَّة المسيحيَّة، وبالتُّراث الكنسيّ. ٢– العناية الكبيرة للروم والاقباط ضمن حدود الدولة الاسلامية، لأنهم كانوا مفتاح الترجمة للغة اليونانية. ٣– إستهتار

على أية حال تستكمل زياكا حديثها – من خلال دراستها السابقة – حول طبيعة الخطاب الاستشراقي اليوناني وتقلباته، فترى أن سقوط الإمبراطورية الرومانية الشرقية (بيزنطة) تحت السيطرة العثمانية عام ١٤٥٣م شكَّل بُعْدًا آخرَ لاتصال العالم اليوناني بالعالم الإسلامي، وكذلك التغيُّر الجبري للسلطة، والحكم العثماني الإسلامي المديد (أواسط القرن الخامس عشر، بدايات القرن العشرين) الذي عاشت خلاله اليونانية، ومسيحيو الشرق، وشِبه جزيرة البلقان، وفي ظل توقُّف النشاط الأدبي الغزير لهذه الفترة، اضطُرَّ المسيحيون المحتلَّوْن أن يتعرفوا على الإسلام عن قُرب، بالإضافة إلى أن محاولات التقارب اليوناني–التركي التي لم تنقطع خلال هذه الفترة من التعايش الجبريِّ الممتدِّ لقرونٍ عديدة بين العالم اليوناني–المسيحي والعالم الإسلامي. ومع ذلك، فأول قرنين من فترة السيطرة العثمانية كانا قرنين مظلمين وعسيرين، لانعدام المدارس، والتعليم، والمدرِّسين؛ لذلك لم يكن التواصل سهلاً، بل أدَّى ذلك إلى انتشار الاختلافات، وحينما ظهرت في القرن السابع عشر أُولى الحركات المناهضة للسيطرة العثمانية، وفي أثناء القرن الثامن عشر بدأ شُعاع النهضة الأوروبية في الاختراق الخافت والمتقطع في الشرق المسيحي مُنتجِا أدباً مهمًا ينتقد الإسلام في نظرته للعالم الآخر، تارةً لمؤلِّفٍ معلومٍ، وتارةً أخري لمؤلف مجهول. وذلك بهدف محاربة المبادئ الدينية والسياسية لهذا الدين، ومساندة الشعب المسيحي ليحافظ على دينه وتقاليده، ويقاوم (التأسلم)، وبجانب هذا تطوَّر نوعٌ جديدٌ من الأدب هو الأغاني الشعبية التي كانت تشكِّل مشاعر الشعب المسيحي المحتل تُجاه الإسلام، وبالتالي ينعكس صداها على حياته الاجتماعية. ومنذ بداية عام ١٨٣٩ م أخذ نوعٌ جديد من النشاط الأدبي الجاد في الظهور، لاسيَّما التاريخي منه، نتيجةً لكفاح تحرير دُويلة اليونان الصغيرة

الروم بافكار وقدرات العرب، فالرّومُ لم يعترفوا بالدّينِ الإسلاميِّ كدين، ولم ينظروا للمسلمين يوماً كأصحاب حضارة، بل كبرابرة، وذلك رغم التعاملات التجارية والحرفيّة القائمة بين الطرفين، كما سبق وأشرنا عاليه.

الحرة (١٨٢١إلى١٨٣٠) هذا النشاط يتناول العلاقات القديمة بين العالم اليوناني والعالم الإسلامي، والمشكلات الجديدة المتعلقة بالدويلة الجديدة في الشرق، ولم يهتم إلا بالموضوعات التاريخية؛ وذلك لمداواة جراح الماضي، ومحاولة التعرف على الذات في الحاضر. فجُلُّ اهتمام هذه الفترة، حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ورَسْمِ اليونان لحدودها الجغرافية الحالية، كان مُنصبًّاً على بناء الدولة وأُطُرها الديموقراطية لدعم التعليم والتنمية الثقافية، ولما كانت صورة الإسلام في الذهن الجمعي اليوناني آنذاك تتطابق مع صورة الأتراك العثمانيين، لم يُبذل أيُّ جُهدٍ لمعرفة الدين الإسلامي وتحليله بعُمق، عدا بعض الاستثناءات القليلة. وبعد الحرب العالمية الثانية، حدثت تطوُّراتٌ كبرى في الدراسات اليونانية المعاصرة عن الإسلام، وخاصةً بعد فترة الستينيات، حينما أُنْشئت كلياتُ اللاهوت في الجامعات اليونانية بأثينا وثيسالونيكي، ومن بعدهم قامت جامعاتٌ أخرى بالبحث المنهجي في الإسلام وفقًا للضوابط العلمية بجميع جوانبه لمعرفته معرفةً صحيحةً، والاتصال به، وفهم مبادئه، وعالمه الخاص.[٢٤]

تذكر أنجليكي زياكا ايضًا وبصورة مستفيضة في دراسة أخرى لها تحت عنوان "الإسلام في الدراسات اليونانية"، والتي نشرت مؤخرًا عام ٢٠٠٦، أن الخطوات الكبرى نحو دراسة علمية منظمة للإسلام في العصر الحديث، قد تم إنجازها في العقدين السابع والثامن من القرن المنصرم في كليتي اللاهوت بجامعتي أثينا وثيسالونيكى. فإلى جانب مناهج اللاهوت المسيحي، يتم تدريس تاريخ الأديان العام ومن بينها دين الإسلام. الحقيقة أن أول من كتب دراسة مهمة عن الإسلام، والتي تمثل مقدمة موضوعية للديانة الإسلامية ووجهات النظر المختلفة حول الإسلام ديناً ودولة، كان أناستاسيوس يانولاتوس الأستاذ بكلية اللاهوت في جامعة كابوذيستريا –

٢٤. أنجيليكي غ. زياكا، "الإسلام في كتابات العصر البيزنطي بين الحوار والمناظرة"، ص. ٢، أنظر أيضًا دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٤٧.

أثينا، وكبير أساقفة ألبانيا الحالي. وعمله الموسوم "الإسلام: دراسة في الأديان"، قد كُتب بروح موضوعية حيث ينقسم إلى ثلاثة أبواب. يعرض الباب الأول لأصول الإسلام، والثاني لمفهوم العقيدة والشريعة والحياة والعبادة في الإسلام، والثالث للتطورات والفروع التي ظهرت في تاريخ الإسلام. وينهى المؤلف عمله بعرض السمات المميزة والاتجاهات البارزة في الإسلام المعاصر، وكذلك المحاولات الثلاث الأولى زمنها لتفعيل الحوار الإسلامي – المسيحي. ويقدم المؤلف ذاته عرضاً عاماً لمبادئ الإسلام في مقالٍ بعنوان "الإسلام"، بينما يوضح الإطار الذي يجب أن يتحرك فيه الحوار مع الإسلام في مقالة حديثة له، وهي التي تُعَدُّ بمثابة إسهام في الحوار بين الكنيسة الأرثوذكسية والإسلام.

على أية حال، وفي الفترة ذاتها، كانت الدراسات الإسلامية – في حقيقة الأمر – تشهد تطورًا في كلية اللاهوت بجامعة أرسطو بثيسالونيكي، عبر مجموعة من الأبحاث عن الإسلام، مستندة إلى مصادر عربية، والتي قام بها أستاذ تاريخ الأديان المعروف "**غريغوريوس زياكاس**". وهي تغطي تقريباً كل فروع الديانة والحضارة الإسلامية. وبينما انشغل الأستاذ محل الذكر بدايةً بالتصوف الإسلامي وكتب بحثاً مطولاً عن الشاعر الصوفي جلال الدين الرومي، وآخرَ عن معنى حرية الإرادة والشر في التصوف الإسلامي المتأخر طبقاً لتعاليم ابن عربي وجلال الدين الرومي ومتصوفين مسلمين آخرين، فقد تحول اهتمامه إلى الديانة والحضارة الإسلامية، ودرس بتمعن الموضوعات الآتية: النبوة والوحي وتاريخ الخلاص وفقاً للقرآن، "تعاليم الإسلام عن الآخرة"، الإيمان والأمل والخلاص في الإسلام، تعاليم الإسلام عن الإنسان. كما كتب عملا مطولاً آخرَ للطلاب بعنوان: تاريخ الأديان بالإسلام، وكتب عرضاً موجزاً لمبادئ وقيم الإسلام، وأخيراُ سلسلة من الدراسات والمقالات عن الإسلام والحوار بين العالمين: الإسلامي والمسيحي. وتكتسب دراساته

باللغتين اليونانية والإنجليزية اهتماماً خاصاً والتي تتعرض لتاريخ انتقال الفكر الهليني والهلينيستي القديم والآداب الإغريقية إلى التراث العربي الإسلامي عبر حركة الترجمة الكبرى في العالم الإسلامي من القرن الثامن وحتى الثالث عشر الميلادي، والتي أسهمت في إيجاد تعارف أعمق بين العالمين: الإسلامي واليوناني ونشأة الفلسفة الإسلامية. أما "**ديميتريس ستاثوبولوس**" – أستاذ تاريخ الأديان في كلية اللاهوت بجامعة أثينا– فقد كتب دراسة موجزة ولكنها وافية عن شخصية الشاعر الباكستاني الكبير محمد إقبال (١٨٧٣–١٩٣٨م) وكفاحه في مجال تحديث الإسلام. وقد سار على خُطَا هؤلاء الباحثين الرواد مجموعةٌ من تلاميذتهم، الذين كتبوا رسائل دكتوراه أو دراسات ومقالات أخرى عن مواضيع عديدة تخص الإسلام. ومن أهمها تلك الأبحاث التي أجريت في الأكاديمية التربوية "بأليكسانذروبولي" عن التطابقات فيما يخص دراسة الإنسان بين الكتاب المقدس والقرآن، وعن مفهوم سلطة الخليفة طبقاً لآيات القرآن، وعن محاولة استيعاب الشروط القرآنية البشرية فيما يخص الجهاد، ثم عن نقل الفكر اليوناني وإنجازاته الثقافية إلى العالم العربي خلال فترة حكم الدولة العباسية.

الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى ما يرد لنا أيضًا من إشارات محددة للإسلام بصورة ذات طابع عام، دون أن تُشكل في – حد ذاتها – دراسات إسلامية خالصة وذلك في أقسام التاريخ والفلسفة في الجامعات اليونانية. ففي أقسام التاريخ تتعلق الإشارات بشكل رئيس بعرض التاريخ البيزنطي والعالمي. وبينما يهتم قسم الفلسفة بالعلاقة بين الفلسفتين اليونانية والإسلامية، فإنه لم يعط الأهمية الكافية لهذا الفرع الحيوي المهم للحضارتين اليونانية والإسلامية إلى وقتنا هذا. وفي كليات الآداب بثيسالونيكى وأثينا ويانينا، تم مؤخراً إدخال قسم خاص عن الدراسات العربية بين المواد التي تدرس. وفي كليات الحقوق يتم الإشارة – من آن لآخر– إلى الشريعة الإسلامية ضمن محاضرات "تاريخ القانون"، ولكن بشكل ثانوي وهامشي. كما بدأ

الاهتمام بدراسة النواحي الاجتماعية والسياسية للإسلام في السنوات الأخيرة في "جامعة باندیون" في أثينا في قسم الاجتماع السياسي والإنثروبولوجي. ويشكل أهمية كبيرة مؤخراً الاتجاه إلى دراسة علم السياسة الطبيعية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي في قسم اللغات الأجنبية والترجمة في "جامعة إيونيو" بكيركيرا. وأخيرًا نشير إلى أنه في قسم الدراسات البلقانية والسلافية والشرقية في جامعة مقدونيا بثيسالونيكى توجد شعبة للدراسات الشرقية، التي يتم فيها تدريس اللغة العربية، إضافة إلى دراسة الإسلام على أساس علوم الأنثروبولوجيا والاجتماع والتاريخ والسياسة.

ولعله من الجدير بالذكر أيضًا أن نشير هنا إلى أنه يتم تدريس الإسلام في مرحلتى التعليم الأساسي والإعدادي باليونان في منهجي التاريخ والدين، حيث يُمنح التلاميذ معلومات أساسية وعامة عن جوهره. ودعمًا لهذه المناهج فقد أصدرت كلية اللاهوت بثيسالونيكي دراسة جماعية لطلاب وأساتذة المرحلتين الأساسية والإعدادية، حيث يتم بحث طريقة التدريس في المناهج المدرسية واقتراح سبل تحسينها. وأخيرًا فقد كان من شأن الثورة الشيعية الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م،[٢٥] والقضية الفلسطينية بتاريخ صراعها الممتد، وحرب الخليج في ١٩٩٠م، والأحداث الأليمة التي وقعت في يوغوسلافيا (حل الاتحاد – الأحداث المريرة في البوسنة والهرسك وكوسوفو)، إلى جانب المشاكل العامة لمسلمي شبه جزيرة البلقان، والأحداث الأخيرة في أفغانستان والعراق –أن يزيد قضية الاهتمام بالإسلام، وبدأت تُكْتَبُ مقالات يومية عديدة في الصحف والمجلات. كما راج توزيع عدد من الكتب والترجمات التي ستكون مفيدة

٢٥. انظر على سبيل المثال في هذا الصدد دراسة، أنجليكي زياكا، الإسلام الشيعي، أبعاده الاجتماعية والسياسية في الشرق الأوسط، دار نشر سفاكياناكيس (ثسالونيكى، ٢٠٠٤).

Αγγελική Ζιάκα, *Το σιτικό Ισλάμ: Οι κοινωνικές και πολιτικές του προεκτάσεις στη Μέση Ανατολή, Σφακιανάκη Κορνηλία* **Εκδοτικός Οίκος** (Θεσσαλονίκη, 2004).

للبحث المستقبلي، الذي سيقرر كم منها يتمتع بالمصداقية والحياد، وكم منها يغطي فقط احتياجات صحفية آنية.[٢٦]

---

٢٦. أنجليكي غ. زياكا، "الإسلام في الدراسات اليونانية"، مجلة التسامح، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان، عدد ١٤، لسنة ٢٠٠٦.

http://tasamoh.om/index.php/nums/view/15/309,

وحول صورة الإسلام في الكتب المدرسية باليونان: أنظر الدراسة المهمة لستافروس ياكازوغلو، ولكاتب هذه السطور:

ΣΤΑΥΡΟΥ ΓΙΑΓΚΑΖΟΓΛΟΥ, "Το Ισλάμ στα σύγχρονα βιβλία της ελληνικής εκπαίδευσης", www.pischools.gr/lessons/religious/syn…/thr…/islam_giag.doc; *Cf. also*

Tarek M., Radwan (2005), "Η εικόνα του Ισλάμ στα ελληνικά σχολικά βιβλία", Πανεπιστήμιο Αλ-Αζχάρ; **υπό την αιγίδα των Ηνωμένων Εθνών και της UNESCO και σε συνεργασία με τον Αραβικό Σύνδεσμο (12-14 Δεκεμβρίου 2004)**, http://www.islam.gr/el/document.asp. ΖΑΧΑΡΟΠΟΥΛΟΣ Ν. & ΖΙΑΚΑΣ Γ. (Επιμ.) (1996), *Το Ισλάμ στα σχολικά βιβλία της Ελλάδος*, Θεσσαλονίκη, ΑΠΘ, Επιστημονική Επετηρίδα Τμήματος Θεολογίας, Τομ. 2, Παρ. 2.

انظر أيضًا الدراسة المهمة لسيذريس باخونذاكيس، والتي نشرت مؤخرًا عام ٢٠٠٨، تحت عنوان: "تدريس مادة الإسلام في كليات اللاهوت بجامعة أثينا وثيسالونيكي من عام ١٩٧٥ وحتى اليوم":

Σιδερής Παχουνδάκης, «Η διδασκαλία του μαθήματος του Ισλάμ στις Θεολογικές Σχολές των Πανεπιστημίων Αθηνών και Θεσσαλονίκης από το 1975 έως σήμερα», (Μετάφραση στα Ελληνικά: Χριστίνα Πουλοπούλου). Proceedings of the 2nd International Conference, *The Influence of Education and Media on Christian Muslim Relations*, held at Bethlehem University in the Holy Land Palestine, October 15-17, 2008; http://www.eens.org/wordpress/wp-content/uploads/2012/07/Pachoundakis-.pdf;

انظر أيضًا الدراسة المهمة والحديثة للباحثة إكاتيريني تسكو والتي نشرت مؤخرًا عام ٢٠١٥ حول مفهوم العنف في كتب الدين:

Αικατερίνη Τσέκου, *Τα σχολικά βιβλία των Θρησκευτικών της Δευτεροβάθμιας Εκπαίδευσης (1974- 2006)*: Διαχρονική έρευνα υπό το πρίσμα της Εκπαίδευσης για την Ειρήνη και τα Δικαιώματα του Ανθρώπου, Διατριβή επί διδακτορία, Θεσσαλονίκη 2015; Αικατερίνη Τσέκου, «Η άμεση βία στα ελληνικά σχολικά βιβλία των Θρησκευτικών της Δευτεροβάθμιας Εκπαίδευσης της περιόδου 1974-2006:

على أية حال تختتم زياكا حديثها وتوجهاتها هنا من خلال دراسة أخرى صدرت لها عام ٢٠١٢، تحت عنوان "الكتابات اليونانية عن الإسلام في عهد الفتوحات العثمانية"، حيث تؤكد زياكا أن المعرفة بالإسلام، التي تَحصَّل عليها دوائر البحث والفكر اليوناني منذ السبعينيات من القرن العشرين، ارتبطت بالخصوص بالتاريخ وعلم الكلام والفلسفة والتصوف والمجتمع. حيث شيئًا فشيئًا وجه هذا البحث عنايته صوب الحوار وصوب إعادة إنشاء الصلات الودية والثقافية بالعالم الإسلامي. وإن التوجه الأوربي لليونان، كان بهدف أن يبين للباحثين الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا البلد، باعتباره قوة روحية قادرة على تجسير الهوة والفجوة بين شعوب الشرق والغرب. الحقيقة أن ثمة فرعًا جديدًا من البحث يخطو سائرًا اليوم نحو الميلاد والسطوع في كنف المؤسّسات الجامعية اليونانية، وهو فرع يفحص الوضع الجيوسياسي والجيواستراتيجي للبلدان الإسلامية، على أسس وفي ضوء منظور الدبلوماسية الأوروبية والأمريكية. وهكذا، فإنه بدءًا من عام ١٩٩٠، أُنجزت أعمال وقضايا مهمة تتعلق بما يعرف "بسياسة الماء" و"سياسة البترول"، إضافة إلى مسائل وقضايا مشابهة أخرى مدارها على الشرق الأدنى والأوسط. الواضح أن الاندفاعة المسلمة التي تظهر ضمن موجات اللاجئين الاقتصاديين والسياسيين، وكذا الطلبة واليد العاملة، نحو العالم الغربي، جاءت لتشكل مسألة أخرى تضاف إلى آلية البحث الجيوسياسي، الذي لم يتطور إلا منذ عشر سنين–وعليه فإنه من الخطير استنتاج نتائج دقيقة في هذا الصدد.[٢٧] على أية حال، إن إلقاء نظرة إجمالية على استنتاجاتنا

Διαχρονική έρευνα υπό το πρίσμα της Παιδαγωγικής της Ειρήνης», *ΤΟ ΒΗΜΑ ΤΩΝ ΚΟΙΝΩΝΙΚΩΝ ΕΠΙΣΤΗΜΩΝ* Τόμος IZ, τεύχος 65 Χειμώνας 2015, σσ 1-24.

٢٧. وحول الإسلام في اليونان: ومفهوم الهوية الدينية وممارستها بين المسلمين الأصليين والمهاجرين داخل اليونان، أنظر الباحثان فينيتيا إفرغيتي وبانوس خاتسيبروكوبيو:

Venetia Evergeti & Panos Hatziprokopiou, “Islam in Greece: Religious identity and practice among indigenous Muslims and Muslim immigrants”, *CRONEM 6th Annual*

– كما تضيف زياكا – من شأنه أن يسمح لنا بملاحظة أن مسألة البحث في الإسلام – الذي ظهرت بدايته المنظمة منذ خمسين عام، في إطار كليتي اللاهوت بجامعتي ثيسالونيكي وأثينا – أثار أيضا اهتمام أقسام أكاديمية أخرى جامعية باليونان، بغية خلق مواضيع جديدة نحو المعرفة بالإسلام وبالثقافة العربية بصورة عامة، وهو ما يُبين لنا أن دوائر البحث اليوناني بصورتها الأكاديمية، على استعداد للمضي قدمًا نحو اكتساب المعارف، ونحو تحقيق التواصل بين العالم اليوناني والعالم الإسلامي.(٢٨)

على أية حال يتعين علينا أن نشير هنا في أن إنشاء وافتتاح البرنامج الدراسي "مدخل إلى الدراسات الإسلامية– **Εισαγωγική Κατεύθυνση Μουσουλμανικών Σπουδών**" بكلية اللاهوت بجامعة أرسطوطاليس بثيسالونيكي

Conference 2010 Living Together Civic, Political and Cultural Engagement Among Migrants, Minorities and National Populations: Multidisciplinary Perspectives 29 – 30 June 2010, University of Surrey, UK, 1–7; Dr. ANGELIKI ZIAKA, *MUSLIMS AND MUSLIM EDUCATION IN GREECE* (Aristotle University of Thessaloniki 2009); K. Tsitselikis, *Old and New Islam in Greece: From Historical Minorities to Immigrant Newcomers* (Leiden: Brill. 2012); Athena Skoulariki, "Old and New Mosques in Greece: A New Debate Haunted by History": in *Mosques in Europe: Why a Solution Has Become a Problem*, Editor Stefano Allievi in collaboration with Ethnobarometer, London, 2010,300–317;

وحول التفاوض على الهوية الإسلامية والتنوع في المناطق الحضرية باليونان أنظر أيضًا: الباحثان فينيتيا إفرغيتي وبانوس خاتسيبروكوبيو:

Panos Hatziprokopiou & Venetia Evergeti, "Negotiating Muslim identity and diversity in Greek urban spaces", *Social & Cultural Geography*, Vol. 15, No. 6 (2014), 603–626, http://dx.doi.org/10.1080/14649365.2014.894114

٢٨. أنجليكي غ. زياكا، "الكتابات اليونانية عن الإسلام في عهد الفتوحات العثمانية"، مجلة التسامح، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان، عدد ٥٣، لسنة ٢٠١٢.

http://tafahom.om/index.php/nums/view/5/105;

مؤخرا في أكتوبر الحالي ٢٠١٦، كأول قسم ومعهد أكاديمي بأحد الجامعات اليونانية، يهتم بشأن الإسلام وأمور العقيدة الإسلامية في تاريخ اليونان قديمًا وحديثًا، يعد مرحلة جديدة وحدثًا مهمًا في تاريخ الاستشراق اليوناني في العصر الحديث، يتعين علينا تأريخه والوقوف عليه، ودراسته دراسة مستفيضة. حيث تأتي هذه الخطوة انعكاسًا لمجهودات العديد من الأكاديميين والسياسيين، نذكر منهم على سبيل المثال الأستاذة الدكتورة أنجليكي زياكا، والأستاذ الدكتور خريسوستوموس ستاموليس. يشمل برنامج ولائحة القسم–وفقًا للقائمين عليه–مادة القرآن الكريم وتفسيره، والتاريخ والتراث الإسلاميين، ومنهج الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى مادة علم الكلام والمذاهب والمدارس الإسلامية. كما يتضمن مواد تتعلق بنقل العلوم اليونانية إلى الفكر العربي الإسلامي، وجغرافيا البلدان الإسلامية، والفن والثقافة وعلم اجتماع الدين، والحوار والتفاهم بين الأديان السماوية، إلى جانب التاريخ العثماني والبلقاني وحقوق الإنسان واللاهوت الأرثوذكسي. ويتم تدريس مواضيع البرنامج باللغات العربية والفارسية والإنجليزية. [٢٩]

٢٩. ولمزيد من التفاصيل حول لائحة المواد التي تدرس، واللائحة التنظيمية للقسم أنظر الموقع الإلكتروني للجامعة، وتقرير شادي الأيوبي الصحفي بالجزيرة نت حول هذا الحدث:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/6/15/%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86;
http://www.theo.auth.gr/el/islamic-studies
https://qa.auth.gr/el/studyguide/600000173/current,
http://www.thestival.gr/society/paideia/item/267339-ksekinise-i-leitourgia-tis-kateuthynsis-moysoylmanikon-spoydon-sto-tmima-theologias-toy-

على أية حال وخلاصة القول فإن تاريخ الخطاب الاستشراقي اليوناني للإسلام (القرن الثامن إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي) – طبقًا لما ذكرته زياكا – قد مر بمرحلة الكتابات النقدية (أو ما يعرف بالأدب الاعتراضي)، والتي ازدهرت أثناء القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، والتي واجهت الإسلام تارة "كهرطقة مسيحية"، وتارة أخرى "كظهور للمسيح الدجال". فقد ازدهرت بصورة عامة مرحلة الفكر والأدب الاعتراضي التي تحارب التعاليم الإسلامية بمنهجية، وذلك أثناء القرنين التاسع والرابع عشر الميلاديين. ومع القرنين الأخيرين من العصر البيزنطي (الرابع عشر، والخامس عشر الميلاديين)، وحتى سقوط القسطنطينية، فقد لوحظ مع هذه الفترة الأخيرة وعند اقتراب نهاية الإمبراطورية البيزنطية، ظهور أسلوب جديد في الاقتراب من الإسلام من أباطرة أمثال: "إيوانس السادس كانداكوزينوس" و "عمانويل الثاني باليولوغوس" الذين وُصفا بتعليمهما الراقي، وشخصيات مثل: "غريغوريوس بالاماس" رئيس أساقفة ثيسالونيكي و"إيوسيف فريئنيوس" الراهب الأديب، هذا الاقتراب يميزه الاعتدال، وانخفاض حدة النزعة العدوانية، وهؤلاء كلهم اقتربوا من القضايا الإسلامية بفهم أعمق أكثر من سابقيهم من الاعتراضيين، وكتبوا عن الدين الإسلامي بنبرات أهدأ، كما تناقشوا مع شخصيات إسلامية مهمة. وأخيرًا تأتي محاولات أولى

---

apth#.V_I7rhkA1WM.facebook; http://news247.gr/eidiseis/reportaz/moysoylmanikes-spoydes-gia-prwth-fora-sto-tmhma-theologias-toy-apth.4238036.html; http://www.iqna.ir/ar/news/3461369/%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%DB%8C%D8%A9-%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88-%D8%A7%D9%84%DB%8C%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.

تلت سقوط القسطنطينية (١٤٥٣م) مباشرة من قبل البطريك "جينياديوس سخولاريوس"، وبعض الأدباء أمثال "جورج الطرابزندي"، و"جورج الأميروتزي"، وذلك لإيجاد صيغة للتقارب بين الحوار (المسيحي–الإسلامي).[٣٠]

يرى دكتور جهاد خليل تعليقًا على أداء المدرسة الاستشراقية اليونانية بصورة عامة، والتي تمثل الشرق الأوربي والكنيسة الشرقية الأورثوذكسية،[٣١] "أنها قد اتسمت في بادئ الأمر بمنهجها الهجومي، والدفاعي، فكان هجوميًا على أهل الدين الإسلامي ودفاعيًا عن عقيدتهم الكَنَسية، بدأ هذا مع ظهور الإسلام ومازال مستمرًا إلى يومنا، وإن كان التحامل القديم على الإسلام قلَّ في الآونة الأخيرة، حيث خَفَّت حدته منذ بدء الدراسات العلمية الأكاديمية المنظمة في الجامعات اليونانية وانحلال العقدة الكائنة التي كانت لدى اليونانيين لأسباب عدة وانفتاح الدولة اليونانية على العالم الإسلامي والعربي منه خاصة ولكن بقايا التحامل مع الأسف الشديد لا تزال له مظاهر واضحة منها:

١. **وسائل الإعلام:** حيث تعمل على تأكيد وتقوية هذا الوضع التقليدي الذي لا يزال ينظر إلى الإسلام إلى حد كبير بمنظار القرون الوسطى.
٢. **البرامج والمناهج التعليمية:** والتي تدرس في المدارس حيث تعمد إلى إثارة الشبهات حول الإسلام، والتنقيص من قدره.

---

٣٠. أنجيليكي غ. زياكا، "الإسلام في كتابات العصر البيزنطي بين الحوار والمناظرة"، ص. ٣. وانظر أيضًا دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٤٧.

٣١. يؤمن الدكتور جهاد خليل بصورة عامة بتبعية المدرسة الاستشراقية اليونانية الحديثة وتعاونعها واستفادتها من مناهج ودراسات المدارس الاستشراقية الأوروبية وبخاصة منها: الألمانية والفرنسية والإيطالية. ويتبين ذلك بوضوح من خلال اطلاع القارئ على المراجع والمصادر التي استند إليها الباحثون والدارسون اليونانيون في دراساتهم وأبحاثهم للموضوعات الإسلامية. ولمزيد من التفاصيل أنظر دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٩٨.

٣. **توتر العلاقات بين اليونان وتركيا:** فالدولة تحدد للمحررين والكتاب ما يكتب عن الإسلام. فالعداء لتركيا (اليوم – أو الدولة العثمانية سابقًا) عداء للإسلام دون تمييز.

وفي السنوات الأخيرة تغير الوضع بشكل ملحوظ، فالمهتمون اليونانيون بالموضوعات الإسلامية ينهجون غير نهج السابقين وهذا بحسب سياسة الدولة،[٣٢] ولكن لن يغيب من الساحة التحامل والنيل من الإسلام والمسلمين مادام الدارس والمهتم لا ينهج النهج الصحيح والموضوعي والعلمي".[٣٣]

-الجالية اليونانية في مصر، ومائة عام من الاستشراق اليوناني في مجال الدراسات الإسلامية والعربية

(Η Ελληνική κοινότητα στην Αίγυπτο, και εκατό χρόνια της Ελληνικής Οριενταλισμού στον τομέα των ισλαμικών και αραβικών σπουδών)

(خِريستوفوروس. أ. نوميكوس (1883–1951) Χριστόφορος Α. Νομικός**)، وإيڤينيوس ميخائيليذيس** (1885–1975) Ευγένιος Μιχαηλίδης**)**[٣٤]

٣٢. يرى الدكتور جهاد خليل أن التوجه السياسي للدولة ينعكس إيجابًا وسلبًا مع الدراسات الاستشراقية، ولمزيد من التفاصيل أنظر: دكتور جهاد خليل، المرجع نفسه، ص. ٢٨٢.

٣٣. ولمزيد من التفاصيل: أنظر دكتور جهاد خليل، المرجع نفسه، ص. ٩٢.

34.http://ekalexandria.org/2013/05/16/%CE%B5%CF%85%CE%B3%CE%AD%CE%BD%CE%B9%CE%BF%CF%82-%CE%BC%CE%B9%CF%87%CE%B1%CE%B7%CE%BB%CE%AF%CE%B4%CE%B7%CF%82-1885-1975-%CE%BF-%CF%87%CE%B1%CE%BB%CE%BA%CE%AD%CE%BD%CF%84%CE%B5%CF%81%CE%BF/#.WCClSeN96Uk; http://ekalexandria.org/wp-content/uploads/2015/07/%CE%91%CE%9B%CE%95%CE%9E%CE%91%CE%9D%CE%94%CE%A1%CE%99%CE%9D%CE%9F%CE%A3-%CE%A4%CE%91%CE%A7%CE%A5%CE%94%CE%A1%CE%9F%CE%9C%CE%9F%CE%A3-30-04-2013.pdf;

الحقيقة أن هذا العنوان سنفرد له فيما بعد دراسة منفردة، وبصورة أكثر تفصيلاً، مستقبلًا، لما له من أهمية في استكمال وعرض لصورة الاستشراق اليوناني للدراسات الإسلامية الشرعية، وبالتحديد داخل الواقع المصري (الجغرافي والثقافي) دون غيرها من البلدان الإسلامية والعربية، وذلك من خلال الدور الذي لعبه رواد الحركة الثقافية والأدبية للجالية اليونانية في مصر خلال مائة عام، حيث ظهرت عديد من الدراسات تذخر بها قاعات المكتبات التابعة للقنصلية العامة اليونانية بالإسكندرية، وبطريركية الروم الأرثوذكس، ومقرات الجالية اليونانية في الإسكندرية والقاهرة، والمراكز الثقافية اليونانية في عموم القطر المصري، والتي لم يتناولها بعد الباحثون في مصر بالمسح، والرصد، والتحليل الأكاديمي، وهي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن تاريخ حركة الاستشراق اليوناني للدراسات الإسلامية والعربية، والتي أسهبنا في ذكرها من قبل، لم تتوقف عند حدود الأرض وجغرافيا اليونان، بل من الملاحظ أن الشتات اليوناني وبالتحديد، على أرض مصر، ساهم في القرنين التاسع عشر والعشرين، في استكمال الصورة الذهنية حول مفهوم الاستشراق اليوناني للدراسات الإسلامية الشرعية، ووضعها في إطار متكامل مع تلك التي تشكلت داخل حدود اليونان، لتواصله واحتكاكه المباشر بالشرق. فقد ظهرت بعض الأسماء التي تَكَشَّفت لنا في هذا الصدد، والتي لعبت دورًا مهمًا في حركة الاستشراق ليونانيّ الشتات وبالتحديد في مصر، نذكر منهم خريستوفوروس أ. نوميكوس (١٨٨٣-١٩٥١)، كأول باحث يوناني في التاريخ والفن العربي – الإسلامي، والذي عاش في مدينة الإسكندرية منذ عام ١٩٠٧ وحتى وفاته في عام ١٩٥١، حيث شارك مع "أنطونيوس بناكيس" كأحد المبادرين والمؤسسين في إقامة معرضًا لروائع القطع الفنية والمقتنيات الخاصة بجماليات الفن العربي – الإسلامي، والذي أفتتح في عام ١٩٢٥ بالإسكندرية، والتي يعرض منها حتى الآن عدد من القطع الفنية والأثرية بجناح خاص بمتحف الفن الإسلامي "بيناكي" بأثينا. الجدير بالذكر أن مدير المتحف الإسلامي بالقاهرة استعان

أيضًا، فيما بعد، بآراء نوميكوس وخبراته العلمية، لما لديه من ثروة معرفية، في قضايا ومسائل تقنية وفنية تتعلق بتراث وفنون مدينة الفسطاط القديمة. حيث صدرت له عن دار نشر "غرامَّتا" بالإسكندرية، في أوائل القرن الماضي، عدد من الدراسات حول العالم الإسلامي،[٣٥] تعد في حقيقة الأمر ذات أهمية كبيرة ارتبطت بواقع تاريخ الاستشراق اليوناني للدراسات الإسلامية والعربية في مصر بصورة مباشرة، نذكرها على النحو التالي طبقًا للحصر الذي قمنا به:

-خِريستوفوروس. أ. نوميكوس، **تواريخ عربية**، دار نشر غرامَّتا، الإسكندرية ١٩٢٤.

-خِريستوفوروس. أ. نوميكوس، **الشرق والإسلام... خطب تاريخية**، الطبعة الثانية، دار نشر غرامَّتا، الإسكندرية ١٩٢٥. (شكل ١)

-خِريستوفوروس. أ. نوميكوس، **المدخل إلى تاريخ العرب**، دار نشر غرامَّتا، الإسكندرية ١٩٢٧. (أنظر أيضًا الطبعة الحديثة التي صُدرت عام ٢٠١١ عن دار نشر "ميرميذونِس"، وبمقدمة ومراجعة من الباحثة ألكسندرا فوتوبولو).[٣٦]

35. Χριστόφορος Α. Νομικός (1883-1951): ο ουμανιστής μελετητής της Αραβο-ισλαμικής ιστορίας και τέχνης, http://ekalexandria.org/wpcontent/uploads/2015/07/%CE%91%CE%9B%CE%95%CE%9E%CE%91%CE%9D%CE%94%CE%A1%CE%99%CE%9D%CE%9F%CE%A3-%CE%A4%CE%91%CE%A7%CE%A5%CE%94%CE%A1%CE%9F%CE%9C%CE%9F%CE%A3-22-02-2013.pdf

http://www.biblionet.gr/author/105004/%CE%A7%CF%81%CE%B9%CF%83%CF%84%CF%8C%CF%86%CE%BF%CF%81%CE%BF%CF%82_%CE%91._%CE%9D%CE%BF%CE%BC%CE%B9%CE%BA%CF%8C%CF%82;

36.http://www.biblionet.gr/book/183985/%CE%9D%CE%BF%CE%BC%CE%B9%CE%BA%CF%8C%CF%82,_%CE%A7%CF%81%CE%B9%CF%83%CF%84%CF%8C%CF%86%CE%BF%CF%81%CE%BF%CF%82_%CE%91.,_18831951/%CE%95%CE%B9%CF%83%CE%B1%CE%B3%CF%89%CE%B3%CE%AE_%CF%83%CF%84%CE%B7%CE%BD_

-خِريستوفوروس. أ. نوميكوس، **أول جامع بمدينة القنسطنطينية**، إصدارات الكتاب السنوي لجمعية الدراسات البيزنطية، ١٩٢٤.

وإضافة إلى الدور المهم الذي لعبة آنفًا خِريستوفوروس أ. نوميكوس في دعم حركة الاستشراق اليونانية للدراسات الإسلامية والعربية خارج حدود اليونان، يعد إيڤينيوس ميخائيليديس (١٨٨٥-١٩٧٥)، واحدًا من أكثر الشخصيات أهمية وتأثيرًا في تشكيل الحركة الأدبية والثقافية للجالية اليونانية في مصر، وفي الإسهام في رسم صورة لمدرسة الاستشراق اليوناني على أرض مصر، ونظرتها للدراسات الإسلامية والعربية من خبراتها وتواصلها المباشر بالشرق والعالم الإسلامي. إضافة إلى ذلك، فقد أستطاع ميخائيليديس أيضًا، من خلال حسه وعيه التاريخي، أن يحفظ تراث الجالية اليونانية في مصر بكل صوره وأشكاله الفنية والاقتصادية والكَنَسِية والاجتماعية، ليصبح دون مبالغة الحارس والراعي الأمين لمفهوم الهيللينية الحديثة، ولكل ما قدمته وساهمت فيه الجالية اليونانية من مختلف أشكال العطاء الحضاري والثقافي في مصر. ولد ميخائيليديس في القدس في الثاني من نوفمبر عام ١٨٨٥، وتخرج من جامعة زحلة بلبنان حيث درس اللغة والأدب العربي في يونيو عام ١٩١١. وفي عام ١٩٣٣، ولعشقه الواضح للدراسات العربية والإسلامية، أخذ ميخائيليديس زمام

%CE%B9%CF%83%CF%84%CE%BF%CF%81%CE%AF%CE%B1_%CF%84%CF%89%CE%BD_%CE%91%CF%81%CE%AC%CE%B2%CF%89%CE%BD.

الجدير بالذكر أن كتاب "المدخل إلى تاريخ العرب" (الإسلام – الغزوات) تناول الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم عن القرآن، ثم عن الخلفاء الراشدين الأربعة، وأخيرًا عن الخلافة الأموية، حيث أعطى المؤلف قائمة لأهم الأحداث منذ فجر الإسلام، وقدم كذلك قائمة لأباطرة بيزنطة ومن يقابلهم في فترة حكمهم من خلفاء الأمة الإسلامية بعد النبي صلى الله عليه وسلم. تجدر الإشارة هنا أيضًا إلى أن كتاب "المدخل إلى تاريخ العرب" لخِريستوفوروس. أ. نوميكوس يعد أول دراسة تحليلية فريدة من نوعها عن صورة الإسلام ببعده الكلاسيكي كُتبت باللغة اليونانية. فمازالت لهذه الدراسة حتى الآن أهمية وصدى كبير، وفائدة للباحثين، لما تتمتع به من بساطة في الأسلوب اللغوي، والطابع الجمالي للنص، وهو ما يتضح لنا في جميع صفحات الكتاب، مما يجعل من قراءته قراءة سهلة وممتعة، وهو ما دفع دور النشر اليونانية في إعادة طباعته مؤخرًا مرة ثانية بمقدمة ومراجعة من الباحثة والمستشرقة: ألكسندرا فوتوبولو.

المبادرة، كأحد أفراد الجالية اليونانية في مصر، وذلك بإرسال مذكرة لمجالس جامعتي "أثينا"، و"ثيسالونيكي"، يطلب فيها إنشاء أقسام للغة العربية وأدبها، في الجامعتين المذكورتين، على غرار قسمي اللغة الإنجليزية والفرنسية، اللذان تم افتتاحهما في هاتين الجامعتين، معتبرًا أن التقاعس عن تنفيذ هذا المشروع الأكاديمي المهم لفهم والتقرب من الحضارة والأدب العربي، من منظور يوناني خالص، يعد خطأً فادحًا، سيحرم المجتمع اليوناني من معرفة وتفسير وفهم ملامح وشخصية العالم العربي الناشئة، وهي المنطقة التي تجاور الإغريق في كل العصور قديمًا وحديثًا، حيث تتبادل الأفكار فيما بين كلا العالمين اليوناني والعربي لقرون عديدة. على أية حال، تم رفض طلبه للأسف لأسباب واهية، وحال ذلك إنشاء قسم للدراسات العربية في اليونان إلى يومنا هذا.[٣٧]

الجدير بالذكر أن ميخائيليديس قدم عدة دراسات تعد – في واقع الأمر– ذات ملمح مهم لطبيعة مدرسة الاستشراق اليونانية خارج اليونان، وفي نظرتها للدراسات الإسلامية بصورة مباشرة وعميقة، وهو ما يتضح جليًا من خلال عناوين دراساته، والتي تم حصرها على النحو التالي:

–دكتور إيڤينيوس ميخائيليديس، **التنويري والإصلاحي (المجدد) علي عبد الرازق... وكتابه حول الخلافة**، دار النشر غرامّتا، الإسكندرية ١٩٢٦. (شكل ٢)

---

٣٧. ولمزيد من التفاصيل: أنظر دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٧٣.

http://ekalexandria.org/el/2013/05/16/%CE%B5%CF%85%CE%B3%CE%AD%CE%BD%CE%B9%CE%BF%CF%82-%CE%BC%CE%B9%CF%87%CE%B1%CE%B7%CE%BB%CE%AF%CE%B4%CE%B7%CF%82-1885-1975-%CE%BF-%CF%87%CE%B1%CE%BB%CE%BA%CE%AD%CE%BD%CF%84%CE%B5%CF%81%CE%BF/#.WYBlmFREmUk.

–دكتور إيڤينيوس ميخائيليديس، **المسيح ابن مريم، والقرآن الشريف**، دار نشر غرامَّتا، الإسكندرية ١٩٣٠. (شكل ٣)

– دكتور إيڤينيوس ميخائيليديس، **أركان الإسلام**، إصدارات معهد الدراسات الشرقية لمكتبة بطريركية الإسكندرية، الإسكندرية ١٩٥٤. (شكل ٤)

–دكتور إيڤينيوس ميخائيليديس، **شخصية مريم، أم المسيح، في القرآن**، إصدارات معهد الدراسات الشرقية لمكتبة بطريركية الإسكندرية، الإسكندرية ١٩٥٨.[٣٨](شكل ٥)

تجدر الإشارة هنا انعكاسًا وتعليقًا على إصدارات "إيڤينيوس ميخائيليديس"، والتي تتطلب منا دراستها وتحليلها بصورة عميقة للتعرف على توجهات ونهج المستشرقين (اليونانيين – المصريين) ورؤيتهم لعقيدة الإسلام وللدراسات الشرعية، أن المستشرق تتطرق من خلالها إلى قضايا عقائدية شائكة ومثيرة قريبة الصلة بالمسيحية ومن صميم العقيدة الإسلامية، حيث ارتبطت بصورة المسيح، وأمه مريم البتول في القرآن الكريم، والإسلام بصورة عامة. الواضح من الوهلة الأولى بالنسبة لنا أن مدرسة الاستشراق اليونانية خارج حدود اليونان وبالتحديد تلك التي نشأت في مصر، ربما كانت أكثر انفتاحًا وجرأة في تناولها للموضوعات الخاصة بالدراسات الإسلامية الشرعية، أو أكثر أريحية، أو ربما كانت، في حقيقة الأمر، أكثر توافقيًا، تميل إلى

38.http://anemi.lib.uoc.gr/search/?dtab=m&search_type=simple&search_help=&display_mode=overview&wf_step=init&show_hidden=0&number=10&keep_number=10&cclterm1=&cclterm2=&cclterm3=&cclterm4=&cclterm5=&cclterm6=&cclterm7=&cclterm8=&cclfield1=&cclfield2=&cclfield3=&cclfield4=&cclfield5=&cclfield6=&cclfield7=&cclfield8=&cclop1=&cclop2=&cclop3=&cclop4=&cclop5=&cclop6=&cclop7=&isp=&display_help=0&offset=1&search_coll[metadata]=1&&stored_cclquery=creator%3D%28%CE%9C%CE%B9%CF%87%CE%B1%CE%B7%CE%BB%CE%AF%CE%B4%CE%B7%CF%82%2C+%CE%95%CF%85%CE%B3%CE%AD%CE%BD%CE%B9%CE%BF%CF%82%29&skin=&rss=0&show_form=&export_method=none&srfile=%2Fmetadata%2F0%2Fc%2Fe%2Fmetadata-2190000049.tkl&ioffset=1&dtab=m&ioffset=1&offset=1

منهج الإعلام والتعريف بالأخر المسلم الذي يعيش ويتعايش معه يوميًا، والبحث معه في مشترك عقائدي أو إنساني يوحد ولا يفرق، أكثر من الميل إلى منطق الصدام والنقد والهجوم عليه، مقارنة بنظيرتها تلك التي داخل حدود الأراضي اليونانية بثقافتها وعقيدتها الأرثوذكسية المسيحية، وهو يعد في الواقع أمرًا طبيعيًا، بسبب الاحتكاك المباشر والمعيشة اليومية في مصر مع مسلمين بعاداتهم وتقاليدهم الدينية كما سبق أن ذكرنا.

يرى الدكتور جهاد خليل، تعليقًا على تلك القضية، وفي دراسته المهمة والفريدة من نوعها (الدكتوراة) تحت عنوان "مدرسة الاستشراق اليونانية" والتي سبق الإشارة لها، "أن اليونانيين الذين عاشوا في مصر في نهايات القرن التاسع عشر، قاموا بدور كبير في مجال الاهتمام بالدراسات الإسلامية، وهم الذين كانوا يغذون المكتبة المحلية بالترجمات المباشرة عن العربية، وما يتصل بالإسلام والموضوعات الإسلامية، كما تمت من خلالهم، لأول مرة في العصر الحديث، ترجمة معاني القرآن الكريم كاملة من النص العربي مباشرة عن طريقهم (راجع ترجمة غيراسيموس بنداكيس، الإسكندرية ١٨٧٨). [٣٩] على أية حال الجالية اليونانية في مصر (بالقاهرة، والإسكندرية) لعبت دورًا بارزًا في إثراء ودعم المكتبة اليونانية بالمؤلفات اليونانية في مجال الدراسات العربية والإسلامية، حيث أسهم "مركز الدراسات اليونانية" في الإسكندرية إسهامًا بارزًا وذلك من خلال مؤلفات تتعلق بالموضوعات الإسلامية".

٣٩. وهي تعد من الترجمات اليونانية الكاملة لمعاني القرآن الكريم ومن النص العربي مباشرة، وهي الترجمة التي تم نشرها عام ١٨٧٨ م، حيث قام المترجم غيراسيموس بنداكيس بالاستناد إلى النص القرآني مباشرة بدون مراجعة إلى الترجمات الأوربية وكان موفقًا في ترجمته نوعًا ما. وقد طبعت هذه الترجمة عدة مرات في السنوات التي تلتها، وكان ذلك في الأعوام التالية: ١٨٨٠م، ١٨٨٦م، ١٩٢١م، ١٩٢٨م. وقد تم نشر الترجمة من طرف دار النشر المعروفة باسم "أليفثروذاكيس" (ΕΛΕΥΘΕΡΟΥΔΑΚΙΗΣ)، ولمزيد من التفاصيل: أنظر دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص.٧٦ ومابعدها، ص. ١١٨ وما بعدها.

على أية حال يضاف إلى الإسهامات المهمة لكلا من خِريستوفوروس. أ. نوميكوس، وإيڤينيوس ميخائيليذيس، دراسات كل من ن. ب. إلفثيرياذيس، ويورغوس أرڤانتاكي، خريستوس ريزوبولوس، وتلك التي ارتبطت بالقواميس اللغوية وكتب تَعَلُم اللغة العربية، والتي ساهمت أيضًا ولو بقدر قليل في استجلاء طبيعة، ودور هذه الحقبة في تعاطيها للدراسات العربية والإسلامية، وقد جاءت أعمالهم على النحو التالي:

-ن. ب. إلفثيرياذيس، **أبحاث شرقية**، تلخيص وتعليق الدكتور نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي، مجلة الراعي الصالح، الإسكندرية ١٩٤٩، ص. ٣-٢٥.[٤٠]

-يورغوس أرڤانتاكي، **المواقيت الإسلامية (مقياس الوقت الإسلامي)**، ك. كاميناري، أثينا، ١٩٢٥.[٤١]

-خريستوس ريزوبولوس، **العربية كما يُتكلم بها**، دار نشر غرامَّتا، الإسكندرية، حوالي؟ ١٩٣٢.

-Γυζη, Φωκιωνός, Ο Βοηθός του Αραβιστού.....

-Διπ., Ηλια, Γραμματική της Αραβηκής.....[42]

---

٤٠. يتعين علينا أن نشير هنا إلى أن الطبعة الأولى صدرت في أزمير باللغة اليونانية، عام ١٩٠٩ في ٢٨٢ صفحة، وتم ترجمتها بالقاهرة إلى اللغة الفرنسية في ٢٧٧ صفحة بقلم السيد: جان بول غايثان.

41. Γ. Αρβανιτάκη, Μουσουλμανική χρονομετρία, Εν Αθήναις: Εκ του Τυπογραφείου Κ. Καμινάρη, 1925.

يتناول هذا الكتاب موضوع "التوقيت الإسلامي" حيث يبن المؤلف (ج. آرفانتاكي) طريقة تحويل السنة الميلادية إلى هجرية أو العكس، ويبين المواقيت الخمسة لأداء الصلوات المفروضة وطريقة حساب الشهور والأيام عند المسلمين، وذلك في كتابه المعنون "مقاييس الوقت الإسلامي"، والذي نشر سنة ١٩٢٥، ولمزيد من التفاصيل: أنظر دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٧٤ وما بعدها.

٤٢. دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. 7٧، وانظر أيضًا الدراسة المهمة حول مفهوم الإستشراق اليوناني في القرن التاسع عشر لأماليا كاكارومبا والتي نشرت في عام ٢٠١١:

- معوقات الخطاب الاستشراقي، وما ترتب عليه من تأثير في تعطل مسيرة ترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليونانية...!!

بادئ ذي بدء تعد هذه الإشكالية هي لب هذه الدراسة في حقيقة الأمر، والتي نحاول أن نبحث من خلالها عن أهم عوامل معوقات الخطاب الاستشراقي عند اليونانيين، والتي أدت تِباعًا إلى تأخر وتعطل مسيرة ترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليونانية بشكل خاص، ونظرة اليونانيين للدراسات الشرعية الإسلامية بشكل عام، وذلك على نحو كنا نأمل فيه التفوق والريادة لليونانيين في هذا المضمار مقارنة بأقرنائهم الأوربيين الغربيين، والذي أثبته الواقع والتاريخ مع الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم والتي نُسبت إلى نيكيتاس البيزنطي في القرن التاسع الميلادي، حيث انقطعت هذه العلاقة نحو ترجمة معاني القرآن الكريم حتى أواخر القرن التاسع عشر مع ترجمة غيراسيموس بنداكيس. إذن نحن أمام ما يقارب من عشرة قرون تفصل بين الترجمتين، تعطلت فيها مسيرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية، لأسباب ترتبط بتصدع وتأزم العلاقات السياسية والدينية بين الأطراف، والتي شكلت تباعًا لدى اليونانيين ذاكرة تاريخية سالبة سيطرت على عقول النخب السياسية والفكرية، ما برح اليونانيون في التخلص منها حتى العقود الأخيرة من القرن المنصرم. الحقيقة ومن الواضح أن وقوع الإسلام والمسيحية، التي تبناها اليونانيون، معًا على خط تماس واحد وفي بقعة جغرافية واحدة، لم يكن للأسف وبأي حال من الأحوال في صالح كل منهما، فبناء جسر من الفضول المعرفي فيما بينهما للتقارب من هذا الآخر المغاير في الشعيرة الدينية، كان أشبه بالمستحيل. على أية حال يقول الدكتور عبد الكريم

Αμαλία κακαρούμπα, Όψεις του νεοελληνικού ανατολισμού κατά τον 19 αιώνα: σχολιασμένη βιβλιογρσφική καταγραφή, Πανεπιστήμιο Πατρών, Πάτρα, 2011, σελ. 11-12 και passim.

أحمد الوريكات في مقاله الذي نشر بجريدة الوسط تحت عنوان – معوقات الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي – أنه "مع أن الحداثة عند الغرب تعني القطيعة مع الماضي، وأن التراث لا يمثل مرجعية معرفية في حاضره في قراءة الأفكار والمواقف والمناهج والنظم والحوادث، إلا أن الغرب في علاقته مع الإسلام مازال مسكونا بالماضي إلى حد كبير ، والتعاطي معه مصحوبا بالتوجس عادة، فالحروب الصليبية التي عُرفت بهذه التسمية في الخطاب الغربي، وحروب الفرنجة في الخطاب الإسلامي، والتي دامت أكثر من قرنين من الزمن، مازال الغرب إلى هذا اليوم يستعيد ذاكرة هذه الحروب، وهي حاضرة حتى في مناهجه التي يغذي بها أجياله الجديدة (وهو ما يمكن أن نطبقه بالفعل على الحالة اليونانية التي بين أيدينا في تعاملها مع المحتل العثماني). ففي جنوب فرنسا – وهو المكان الذي انطلقت منه الحملة الصليبية الأولى – جمعية تعقد اجتماعًا سنويًا في مكان انطلاق الحملة، ويتم في هذا الاجتماع السنوي إلقاء الخطب المحاكية لخطب "أوربان الثاني"، كما يتم بعد هذه الخطب إعادة تمثيل انطلاقة الحملة الصليبية الأولى. ويضيف الدكتور الوريكات "أن ذلك يمثل أسوأ ذاكرة تشوه صورة الإسلام عند الشعوب الغربية، وخصوصا عند الأجيال التي كان ينتظر منها أن تتخلص من ثقل هذه الذاكرة السيئة التي تدفع بها إلى استعداء الإسلام، بدل البحث عن نظرة جديدة تتخذ من المستقبل منظارًا لها، وحاضرًا نحو علاقات أفضل. وكان الأحرى بالغرب بدل أن يعيد نتاج ذاكرة الحروب الصليبية لأجياله، أن يستعيد ذاكرة المكتسبات الحضارية الكبيرة التي أخذها عن الحضارة الإسلامية التي ذكرها وتحدث عنها منصفو الغربيين من المستشرقين".

الحقيقة أن ما سبق ذكره يعد إطار واضح يمكن أن نطبقه على الحالة والنموذج اليوناني في تعاطيه مع الإمبراطورية العثمانية والدولة التركية الحديثة فيما هو مستقر وراسخ لدى الوعي الجمعي لليونانيين من عداء بَيّن وواضح لكل ما هو تركي والمرتبط

بدين الإسلام، وما يمكن أن تعكسه أيضًا على سبيل المثال كتب التاريخ في مراحل التعليم المختلفة ووسائل الإعلام بكافة توجهاتها السياسية.

ومما يؤسف له – والحديث ما زال للدكتور الوريكات – أن الغرب مع تطور وسائل الإعلام وسهولة انسياب المعلومات والحصول عليها فانه مازال يستمد تصوراته عن العالم الإسلامي من رؤيته الناجزة للعالم الإسلامي خلال القرون من العاشر حتى الثامن عشر، هذه الرؤية المبنية على أساطير ومخاوف تقليدية وحال عدائية شاملة ترفدها صراعات دينية وعرقية. ومازال في الوعي الغربي العداء للإسلام دينا سماويا، وللنبي محمد (ص) باعتباره نبيًا، فيعدون نبوته كاذبة، نبوة تقلقهم، وتوقف تطور الإنسانية باتجاه المسيحية. فثمة إذن عقبات في طريق فهم غربي أوضح للإسلام، أهمها حال الخوف من الإسلام المستندة إلى رؤية تاريخية تصعيدية، حتى باتت هذه الحال سياسة ثابتة للغرب، تقف في وجه كل فهم وحوار وتواصل من أجل تأسيس علاقة بين الطرفين، أساسها المشاركة والمواكبة الحضارية والتخلص من رواسب الماضي المرير المثقل بالدماء.[٤٣]

من ناحيته يذكر الدكتور أحمد عارف الكفارنة في دراسته المهمة تحت عنوان "معوقات الحوار بين الشرق والغرب" والتي صدرت مؤخرًا في عام ٢٠١٥"، أن الموروث الفكري والذاكرة التاريخية يعدان من أهم المعوقات في عملية الحوار بين الشرق والغرب، وأضاف أن أهم معوقات الحوار بين الشرق والغرب كانت الحروب التي شكلت صورة واضحة المعالم في العلاقات بين الشرق والغرب، ولهذا تستدعي الذاكرة دائما حالة الخوف من الآخر في إطار لم يستطع الطرفان التخلص منه، لأنه رسخ في الذاكرة وتناقلته الأجيال في صورة تعكس ما في الباطن من كراهية للآخر

٤٣. عبد الكريم أحمد الوريكات، "معوقات الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي"، جريدة الوسط، العدد ٦٧٩ – الجمعة ١٦ يوليو ٢٠٠٤م.

وحقد عليه. لقد بدأت المواجهة بين الشرق والغرب مبكرة كما هو معروف على أراضي الرافدين وشواطئ المتوسط وسهول فارس والهند، في صورة حروب طاحنة ومغامرات عسكرية، وحيث استمرت هذه الحروب والمغامرات بين كر وفر، ولم تسجل مواجهة حقيقة للسيطرة على الآخر إلا في بدايات القرن الرابع قبل الميلاد.(٤٤)

على جانب آخر يرى الدكتور عبد القادر بوعرفة في دراسته المهمة أيضًا، والتي نشرت في أغسطس عام ٢٠١٦ تحت عنوان "الإسلام والغرب معوقات التحاور والتجاور في الحاضر والمستقبل" أن الغرب والشرق منفصلان قبل الإسلام، وتزداد هوة الانفصال يومًا بعد يوم، نتيجة عقدة الطرفين معًا، فكل يعتقد في خصمه الخطر، ويحاول أن يقف منه موقف الحذر، وأن يستعمل المكر التاريخي لكي ينهي التاريخ لصالحه. فالعلاقة بين الغرب والشرق علاقة متوترة قبل وبعد الحضارة الرومانية، فالغرب قبل الحضارة اليونانية لم يكن في مستوى المواجهة مع الشرق، مما جعل الإمبراطورية الفارسية القديمة تجتاحه في كثير من الحقب التاريخية. يُصور **هيرودوتس** الخوف والرعب الذي كان يتملك المدن الأيونية كلما تحدث الناس عن تقدم الجيوش الفارسية. والشرق ذاته بعد أفول مجده مع انتهاء العصر البرونزي تعرض لغزوتين عالمتين الأولى على يد لإسكندر المقدوني المدفوع بأفكار أستاذه **أرسطوطاليس**، والثانية على يد الرومان. ومن ثمة تصبح ظاهرة الصراع عتيقة وعريقة في الأصل، مما يجعل الصراع اليوم بين الإسلام والغرب هو نفسه امتداد للصراع القديم بين الغرب والشرق.(٤٥)

---

٤٤. د. أحمد عارف أرحيل الكفارنة، "معوقات الحوار بين الشرق والغرب"، دفاتر السياسة والقانون: العدد الثالث عشر، يناير ٢٠١٥، ص. ٢٨٥ –٣١٠.

٤٥. عبد القادر بوعرفة: "الإسلام والغرب معوقات التحاور والتجاور في الحاضر والمستقبل"، مجموعة الرؤية الإستراتيجية، "روسيا – العالم الإسلامي" بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٢.

http://rusisworld.com/ar/events/hdryt/lslm-wlgrb-mwqt-lthwr-wltjwr-fy-lhdr-wlmstqbl-bd-lqdr-bwrf

من جانب آخر يذكر الكاتب محمد عطية من خلال مقالة الذي نشره مؤخرًا في فبراير ٢٠١٦ تحت عنوان "تجربة الاستشراق في التراث الإسلامي"، أن من أهم المعوقات بين بعض المستشرقين وتراثنا الإسلامي ما يلي:

– دراسة التراث منفصلا عن الوحي، لأنهم لا يؤمنون به بل يعتبرون الدين ظاهرة بشرية، ومن ثم تخضع لما تخضع له سائر الظواهر البشرية في القياس.

– عدم مراعاة الفارق بين البيئة التي ألف فيها التراث والبيئة التي نشأ فيها المستشرق.

– اللغة التي كتب بها التراث؛ فللتراث لغة لا يدرك أسرارها إلا من غاص في أعماقها وقد لا يصل إلى أغوارها كثير ممن ولدوا في العالم العربي بسبب تطور اللغة.

– الحقد الذي توارثه بعضهم، والحقد يعمي ويصم ويدفع صاحبه إلى اختلاق الأباطيل وسوء التأويل ولا يمكن لحاقد أن يصل إلى الحق.

– ما تسببته الترجمات المشحونة بالأخطاء المنهجية والعلمية في تشكيل تصور مغلوط عن الإسلام، وكانت هذه الترجمات هي المصدر الوحيد الذي استقى منه كثير من المستشرقين معرفتهم بالإسلام.[٤٦]

من ناحيته يرى الدكتور بوعرفة أسباب معوقات التحاور والتجاور بين الإسلام والغرب أو بين الشرق والغرب بصورة عامة على النحو التالي:

١– اعتبار الدين الإسلامي مجرد دين اجتماعي فرضته طموحات محمد بن عبد الله، وبالتالي لا يجب اعتباره دينا سماويا كما هو الحال بالنسبة لليهودية والمسيحية. في هذا المجال يرى دانيال فيتكس أن نظرة الغرب للرسول محمد، لم تخرج عن احتمالين، إما كونه مجرد قس كاثوليكي فشل في الترقي في سلم البابوية فقرر الثورة ضد

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا الآن هو هل إذا بقي واستمر الشرق على مسيحيته دون تغير هويته الدينية إلى الإسلام فيما بعد.. هل سيستمر الصراع أيضًا بين الشرق والغرب دون تغيير، أم أن تحول الشرق إلى الإسلام زاد من توتر العلاقة بين الطرفين، بل ساهم في تأجيجها بصورة أكثر تعقيدًا، ولنا في الصراع اليوناني – التركي مثالًا وعبرة...؟؟

46 . http://islamonline.net/15356.

المسيحية، أو أنه مجرد راعي جمال فقير تلقى تعليمه على يد راهب سوري (بحيراء = سيرجيوس) ليشكل دينا جديدا من قشور العقيدتين المسيحية واليهودية.

٢- أن الدين الإسلامي مجرد تركيب متآلف للديانات السماوية التي سبقته، وخاصة الإبراهيمية واليهودية والنصرانية. وبالتالي هودين الرهط بتعبير التوراة، والرهط هم الأشرار الذين نجو من غضب الرب وانتشروا في الأرض، والرهط من حيث الأصل هم أبناء الشيطان بالإتباع، وبذلك يعترف Benny Hinn: "هذه ليست حرب بين العرب واليهود (امتداد للغرب)، إنها حرب بين الرب وبين الشيطان." واليهود في السياق لا تعني اليهود كمفهوم ديني / تاريخي.

٣- أن القرآن ليس بكتاب مقدس، ولا وحي إلهي وإنما هو مجرد إلهام بشري لعقلية عبقرية اكتسبها محمد.

٤- أن الإسلام كحمولة معرفية هو مجرد جمع لقشور الديانات السابقة والفلسفات الغنوصية، والمعتقدات الهندية خاصة في التصوف.

٥- أن الإسلام دين يقوم على السيف والعنف وتلك سمات الديانات الاجتماعية التي ظهرت ولازالت تظهر، وأخرها كانت الشيوعية كدين اجتماعي انبثق عن تصورات كارل ماركس نبي الاشتراكية العلمية. إن نظرة الغرب الحديثة للإسلام ولدت حين كانت علاقة أوربا بالإسلام فيها هي علاقة خوف وقلق، مما دفع الأوربيين لتعريف الإسلام تعريفا "ضيقا كاريكاتوريا" كدين يملأه "العنف والشهوة" يقوم على" الجهاد العنيف" في الحياة الدنيا و"الملذات الحسية الموعودة" في الآخرة مثل الوعد بحور العين، وأنهار من العسل والخمر، والولدان المخلدون .....

٦- أن المسلمين مجرد شعوب همجية متخلفة، وجدت في الإسلام الوسيلة الفضلى لأجل سيادة العالم. وبالتالي فمفهوم الشرق أو الإسلام مرادف لمفهوم الأممي بالتعبير التلمودي، والمتخلف بالمفهوم الغربي الأنثروبولوجي.

٧- أن الإسلام هو العدو الأخطر على وجه الإطلاق لأوربا وقد أصطلح عليه بالعدو الأخضر مثلما قالوا عن الشيوعية العدو الأحمر. وتتجلى تلك الدعوة المقصودة في خطابات الكثير من الغربيين، فمن الدعوة إلى هدم الكعبة ونسفها نسفا مطلقا إلى وصف الإسلام بأنه دين شيطاني على لسان القس البروتستانتي المعروف فرانكلين غرام، ثم إلى افتراءات بيرلسكوني الذي يعتقد أن حضارة الغرب تعتبر أرقى من الحضارة الإسلامية، ولكيلا يقع الاستلاب للشيطان (الإسلام) على الغرب أن يضع استراتيجيته لقمع ما وصفه بالإرهاب ومرجعياته الرئيسة والمتمثلة في معلمين القرآن ككتاب ومحمد كنبي. والخوف من الإسلام هو الذي دفع جيش من الإنجيليين إلى رفع الخطر إلى درجته القصوى، فمن الدعوة إلى إبادة المسلمين في البوسنة والهرسك إلى الدعوة الراهنة للاحتلال أرض العرب بالشرق والمغرب، تقول آن كولتر (Ann Coulter): "على الغرب بأن يجتاح بلدانهم، ويقتل قادتهم، ويحولهم لنصارى." وتلك دعوة قديمة قِدم العلاقة المتوترة بين الإسلام والغرب، فلقد دعت الكنيسة في القرن الخامس عشر إلى إعادة التركة الرومانية في كل من الشمال الإفريقي وأرض الشرق الأوسط. ولعل الحرب على العراق وأفغانستان والتحرش المستمر بإيران، مرده ومرجعه إلى هذه الدعوة التي تزيد من هوة التَّباعد بين الغرب والشرق كما تتباعد أقطاب الكرة.[٤٧]

يعتقد بوعرفة أن الدليل الذي يؤكد أسباب تصدع العلاقة بين الغرب والشرق هو ذلك الذي يمكن أن نستخرجه من دراسة إميليو غاليندر، والذي يرى بأن أول ما يتعين على الغربيين فعله كي يفهموا الإسلام هو تأهيل أنفسهم لكي يكونوا قادرين على تحقيق مثل هذا الفهم. فقد اكتشف غاليندر أن الغالبية الكبرى من قساوسة ورهبان الكنيسة الكاثوليكية يجهلون الإسلام تماماً. حيث أفادت نتائج استقصاء للرأي

٤٧. عبد القادر بوعرفة، المرجع السابق، ص. ٣ ومابعدها.

أجراه المركز الذي يديره أن ٥٣% من رجال الدين لم يقرأوا في حياتهم أي دراسة عن الإسلام ولم يتصفحوا أي ترجمة عن القرآن. كما أن نسبة الذين قرأوا القرآن (المترجم) لم تتجاوز نسبة ٥%.

ويضيف بوعرفة أنه وللخروج من دائرة معوقات الحوار والتواصل، فقد دعا القس غاليندر رجال الكنيسة والعاملين على وسائل الإعلام الإكثار من قراءة القرآن الكريم والتراث الإسلامي الكبير، ودراسته قبل إصدار آراء عن الإسلام والمسلمين مشوهة وغير موضوعية. وفي المقابل يمكن القول إن ٦٠ % بالمئة من فقهائنا وعلمائنا لا يعلمون شيئا عن حقيقة الغرب ولا المسيحية – بعيدا عن خطابهم التقليدي المتجدد (الكفار) – كما أنهم لا يقرؤون الأناجيل اعتقادًا منهم أن محرفة وضالة، وأن النبي حرم ذلك من خلال حادثة عمر بن الخطاب. ومثلما بيّن الأب **غاليندر** أن الجهل وعدم القراءة هو الذي جعل الغرب يشوه صورة الإسلام والمسلمين، كذلك الأمر بالنسبة للمسلمين، فهم يشوهون صورة الغرب لأسباب ذاتها.[٤٨]

الحقيقة أننا نرى عند تطبيق وقياس ما سبق ذكره على الحالة اليونانية التي بين أيدينا، سنجد أن الاستعمار العثماني لليونان بصورة عامة، وسقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح من جانب آخر، يمثلان – دون شك – أهم عقبتان في سبيل تحقيق أعلى درجات التقارب اليوناني لمعرفة العالم الإسلامي. وهو ما أكده من قبل كل من الدكتور جهاد خليل، والدكتور بوعرفة والذي يؤكد على "أن لسقوط القسطنطينية – على يد محمد الفاتح – يعد بعد مسيرة من التحدي والامتناع نكسة للشعور الغربي (وبالتالي اليوناني – الأرثوذكسي)، فالقسطنطينية تمثل في الذاكرة المسيحية والغربية رمز الديانة والسيادة، وبالتالي دخول محمد الفاتح لها عنوة زاد من شدة الخوف والحذر من الإسلام. وخاصة أن المسلمين اليوم لا زال بعض

٤٨. عبد القادر بوعرفة، المرجع نفسه، ص. ١١.

دعاتهم وفقهائهم يتغنون بحديث نبي شريف، يُبشر المسلمون بسقوط روما مثلما سقطت القسطنطينية".[٤٩] لكننا نتساءل هل أن مسألة الاستعمار وسقوط القسطنطينية هما السببان الرئيسان في تعطيل عملية الاستشراق عند اليونانيين، أم أن الإشكالية تعود إلى ما قبل ذلك منذ بزوغ هذا الدين وتفنيد نيكيتاس البيزنطي وهجومه الضاري عليه منذ القرن التاسع الميلادي.

على أية حال ومتابعة لإشكالية معوقات الخطاب الاستشراقي عند اليونانيين، وكما أكدتا كل من الباحثتين "صوفيا كوتلاكي"، و"حكمت الله ملاصالحي"، ما سبق أن ذكرناه من قبل، "فأن كل من اليونان وقبرص تقعا على الحدود الشرقية من أوروبا، القريبتان جدًا جغرافيًا وثقافيًا من كل من تركيا والشرق الأوسط. وقد نهج العالم الناطق باليونانية بمساره التاريخي بصورة تختلف كثيرًا عن بقية أوروبا، والتي في حقيقة الأمر قد شكلت هويتها وثقافتها بطرق شتى لا تعد ولا تحصى. كما شهدت أوروبا نهضتها، حيث تفوقت على الإمبراطورية البيزنطية التي ضعفت إلى حد كبير مع سقوط القسطنطينية في ١٤٥٣م من قبل القوات العثمانية. وانعكاسًا لهذا الحدث الكوني الكبير، فقد أصبح العالم الناطق باليونانية أسيرًا منعزلاً، حيث تم تجهيله بشكل فعال من قبل عصر النهضة، ودخل ولمدة أربعة قرون في دوامة حصار من الاحتلال العثماني/ المسلم، حتى نهض أخيرًا ثائرًا ضده في عام ١٨٢١، وبعد فترة طويلة من التحرر التدريجي للأراضي اليونانية من الدولة العثمانية، دخلت اليونان أخيرا منظومة العصر الحديث في عام ١٨٣٢ مع تأسيس الدولة اليونانية الحديثة. الحقيقة أن هذه التجربة التاريخية بكل ما فيها من تناقضات قد أدت وخلصت إلى حقيقتين متضاربتين وهما كالآتي:

٤٩. عبد القادر بوعرفة، المرجع نفسه، ص. ٧.

أولًا: أنه ولعدة قرون من الاحتلال العثماني والصراعات الجارية مع الجارة تركيا، إضافة إلى غزو الجيش التركي واستمرار احتلاله لشمال قبرص مؤخرا في عام ١٩٧٤، أصبح الإسلام بخبرات اليونانيين وكأنه دين وعقيدة الغازين، الذين ساؤا فهم مبادئه وارتكبوا باسمه فظائع عديدة، كما اعتبروا اليونانيين –غير المسلمين –بالكفرة. ونتيجة لذلك، وحتى هذه الآونة الأخيرة، فما زال اليونانيون يحملون في نفوسهم ضغينة وتحامل عميق الجذور ضد الإسلام والمسلمين.[٥٠]

50. Sofia Koutlaki, "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges" (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), 1f.

وحول الإسلامية والإسلاموفوبيا ورؤية اليونانيين المعاصرين لهذين الإصطلاحين: انظر الدراسة المهمة والحديثة لكل من "فوتيس باباغيورغيو" و"أدونيس ساموريس" تحت عنوان "الإسلامية والإسلاموفوبيا" ...بعيدًا عن التحامل والإحكام المسبقة"، والتي نشرت مؤخرًا عام ٢٠١٢ عن دار نشر تاكسيذفتيس، حيث يعتبر كتاب "الإسلامية ورهاب الإسلام" من المحاولات العديدة لرصد الوجود الإسلامي في اليونان، وقد اعتمد الكتاب على عشرات المصادر الإسلامية والأجنبية لإعطاء وصف دقيق للحالة الإسلامية الأوروبية واليونانية. مؤلفا الكتاب هما "فوتيس باباغيورغيو" و"أدونيس ساموريس" رجلا أمن سابقان، ما يعطي الكتاب أهمية خاصة لأنه يوضح نظرة أجهزة الأمن اليونانية للوجود الإسلامي في اليونان وأوروبا بشكل عام. يفرق الكاتبان أيضًا بين المسلمين والإسلاميين. فالمسلمون هم عامة المعتقدين بالإسلام بدون اهتمام كبير بنقل مبادئه إلى غيرهم، أما الإسلاميون فهم من يرون أن الإسلام أيديولوجية دينية، ويحاولون الترويج للإسلام كأسلوب حياة. ويضع المؤلفان "الإسلامية" مقابل "الإسلاموفوبيا" كفوتين متطرفتين تؤديان إلى صدام مجتمعي. ولمزيد من التفاصيل أنظر عرض وتحليل شادي الأيوبي لهذه الدراسة:

http://www.mugtama.com/issues2/item/746-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84-%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84.html;

ثانيًا: ومن ناحية أخرى، كان العالم الناطق باليونانية بشكل فعلي على علاقات وثيقة الصلة بالشرق ثقافيًا وجغرافيًا بسبب موقعه الجغرافي كما هو معروف. وقد أدت نتائج هذا التقارب الجغرافي والثقافي مع الشرق، إلى تشابك وتداخل عناصر الثقافة الإسلامية والمعتقدات الدينية مع الثقافة اليونانية. فهناك العديد من الأمثلة ذي دلالات مهمة يتعين علينا ذكرها يمكن سماعها بصورة متكررة أثناء الحديث اليومي في اليونان. فعلى سبيل المثال كلمات مثل حلال (χαλάλι / خَلالي) وحرام (χαράμι / خَرامي)، قد لا يكون لها معنى فقهي إسلامي في هذه اللغة، إلا أنه يتم استخدامها في الحديث اليومي لليونانيين بدلالات متشابه.[٥١] يعتقد اليونانيون أيضًا وبشكل كبير في قوة وأهمية "القدر والمصير" أو ما يعرف "بالقسمة والنصيب" في اللسان الشعبي الدارج، ففي بعض الأحيان تستخدم الكلمة العربية "قسمة" في شكلها التركي (قِسمت) kısmet – κισμέτ – للتعبير عن نفس المعنى والدلالة.

"η μοίρα του κάθε ατόμου στην ισλαμική αντίληψη"

---

http://www.topontiki.gr/article/48542/islamismos-kai-islamofovia-pera-apo-tin-prokatalipsi; http://www.iefimerida.gr/news/83531/%CE%BF-%CE%AC%CE%BD%CE%B8%CF%81%CF%89%CF%80%CE%BF%CF%82-%CF%80%CE%BF%CF%85-%CE%AD%CF%80%CE%B9%CE%B1%CF%83%CE%B5-%CF%84%CE%B7-17-%CE%BD%CE%BF%CE%AD%CE%BC%CE%B2%CF%81%CE%B7-%CE%BA%CE%B1%CE%B9-%CF%84%CE%BF%CE%BD-%CE%B3%CE%B9%CF%89%CF%84%CF%8C%CF%80%CE%BF%CF%85%CE%BB%CE%BF-%CE%AD%CE%B2%CE%B3%CE%B1%CE%BB%CE%B5-%CE%B2%CE%B9%CE%B2%CE%BB%CE%AF%CE%BF-%CE%B3%CE%B9%CE%B1-%CF%84%CE%BF%CE%BD-%CE%B9%CF%83%CE%BB%CE%B1%CE%BC%CE%B9%CF%83%CE%BC%CF%8C.

51.http://www.lexigram.gr/lex/enni/%CF%87%CE%B1%CF%81%CE%AC%CE%BC%CE%B9#Hist1; https://sarantakos.wordpress.com/2011/03/12/xarami/

إضافة إلى ما سبق ذكرة، كما تؤكد كلتا الباحثتان، فهناك تعبيرات يونانية أخرى تظهر في الأحاديث اليومية ليست ببعيدة عن أسلوب الحديث في المجتمعات الإسلامية العربية وغير العربية، فعندما يُسأل اليوناني كيف حالك على سبيل المثال: فيجيب العديد من اليونانيين بالآتي، "المجد والشكر للرب – الحمد لله" (Δόξα τω Θεώ أو Δόξα σοι ο Θεός)؛ وعند التعبير عن الأمل فيستخدمون في كثير من الأحيان القول "الرب كبير وقادر – "الله اكبر" (Ο Θεός Μεγάλος)، وعند حديثهم عن الخطط المستقبلي والرغبة في تنفيذها، فيسند ذلك للإله بقولهم، "إذا أراد الرب، أولاً مشيئة الرب – إن شاء الله". (Πρώτα ο Θεός / Αν θέλει ο Θεός / Συν Θεώ)".[٥٢]

على أية حال، يتعين علينا أن نشير إضافة إلى ما سبق ذكره من معوقات، وبالتحديد على المستوى الأكاديمي، ومدى توجهات الدولة اليونانية في العقود الأخيرة، فأن تأخر إنشاء أقسام للدراسات الإسلامية أو قسم خاص بالدراسات العربية في الجامعات اليونانية طيلة أعوام القرن الماضي، بتلك التسمية المباشرة واللائحة الداخلية المتخصصة في هذا المجال دون غيره، وليس كمادة أو فرع من فروع العلم يندرج تحت قسم من الأقسام المرتبطة بالدراسات الإفريقية، أو بالدراسات التركية، أو حتى الدراسات البيزنطية، أو الدراسات المرتبطة بحضارات البحر المتوسط.....إلخ، كان أحد أهم أسباب عرقلة وتعطل مسيرة الاستشراق اليوناني للدراسات الإسلامية الشرعية

52. Sofia Koutlaki, “Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges” (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), 2f.

لا شك أن تلك الحقيقتين الاثنتين اللتين سبقا ذكرهما – كما أكدتا عليهما كلتا الباحثتان – ستدعمان هدف دراستنا، وذلك بالتركيز على التحديات والفرص التي يمكن أن تتيحها وتمنحها اللغة اليونانية بغية إنجاح عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إليها.

في الوقت الراهن.[٥٣] فضلًا عن ذلك، وباعتبار أن الإسلام جزء من نظرية الاستشراق، مقارنة بما قامت به جامعات أوروبية أخرى مبكرًا في هذا المجال، في كل من ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وإنجلترا –على سبيل المثال– فقد ساهم ذلك بصورة سلبية للغاية وغير مباشرة، في وجود آلية أكاديمية بعينها يمكن من خلالها القيام بمراجعة وتحقيق هذه الترجمات الخاصة بمعاني القرآن الكريم، التي تنشرها دور النشر اليونانية المختلفة بصورة أقرب للعشوائية.[٥٤]

٥٣. يشير الدكتور جهاد خليل إلى تأخر فتح أقسام الدراسات العربية والإسلامية أو الدراسات الشرقية في الجامعات اليونانية، إلا أن كليات اللاهوت وكليات الآداب وأقسام التاريخ كانت تقوم بتدريس الإسلام والحضارة العربية مقارنة بالحضارة البيزنطية النصرانية الأورثوذكسية، لكن ذلك كان يحصل عرضًا. وكان السبق في هذا المجال –على حد قوله – لجامعة "كريت"، حيث افتتح في عام ١٩٨٤ م شعبة الدراسات العربية والتركية والإفريقية في قسم التاريخ والآثار في كلية الآداب بجامعة "كريت" في مدينة "رثيمنو"، ومن مؤسسي الشعبة في هذا القسم هي الدكتورة "إليزابيث زاخاريادو"، ولها الفضل في تزويد مكتبة الكلية بالمراجع العربية والاستشراقية والتركية. كما افتتح قسم الحضارة العربية في جامعة "إيوآنينا" في عام ١٩٨٩م في غرب اليونان بجهود الدكتور "فاسيليس خريستيديس"، ولمزيد من التفاصيل انظر: جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ٨١.

٥٤. ولمزيد من التفاصيل حول تاريخ الدراسات الإسلامية في ألمانيا، وإيطاليا...لمحة عامة انظر:

ANNEMARIE SCHIMMEL, "Islamic Studies in Germany: A Historical Overview", *Islamic Studies*, Vol. 49, No. 3 (Autumn: 2010), pp. 401-410; Published by: Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad Stable URL: http://www.jstor.org/stable/41480180 Accessed: 06-03-2017 12:58 UTC; Alessandro Bausani, "ISLAMIC STUDIES IN ITALY IN THE XIX-XX cc.", *East and West*, Vol. 8, No. 2 (JULY 1957), pp. 147-156;

وحول وضع الدراسات الإسلامية في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، أنظر هذه الدراسة المهمة للمعهد العالمي للفكر الإنساني:

The State of Islamic Studies in American Universities, Edited Volume by Mumtaz Ahmad, Zhaid Bukhari, Sulayman Nyang) The International Institute of Islamic Thought) IIIT, Washington 2012; Charles Kurzman and Carl W. Ernst, "Islamic Studies in U.S. Universities", *Review of Middle East Studies*, Vol. 46, No. 1 (Summer 2012), pp. 24-46.

الحقيقة أنه يتعين علينا التفريق هنا بين محاولات ومجهودات أكاديمية مهمة فردية وشخصية لعلماء وباحثين يونانيين، تعكس مدى اهتمامهم الجامح بالإسلام وحضارته، ينتمون إلى أقسام اللاهوت، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم السياسية وغيرها بالجامعات اليونانية، أو أعضاء بارزون لبعض الجمعيات العلمية المنتشرة باليونان (أنظر على سبيل المثال: جمعية الدراسات اليونانية العربية، معهد دراسات البحر الأبيض المتوسطية، مؤسسة أبحاث شبه جزيرة البلقان "إيمخا"، مركز دراسات آسيا الصغرى، جمعية الدراسات المقدونية....إلخ)،[٥٥] وما تقوم به من مؤتمرات ونشاطات ثقافية وأكاديمية مهمة، أثَّروا فيها المكتبة اليونانية بعديد من الكتب والدراسات والأبحاث القيمة على مدار نصف قرن، وبين تلك المخرجات الأكاديمية التي تنتمي

٥٥. ولمزيد من التفاصيل حول نشاطات بعض الجمعيات العلمية للدراسات العربية والإسلامية المشهرة في اليونان انظر: دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ٨٢-٨٤، وانظر أيضًا:

-Ο Ελληνικός επιστημονικός σύλλογος Αραβικών Μελετών (Ε.Ε.Σ.Α.Μ): http://arabic-studies-centre.webnode.gr/

-KEMEAP, ΚΈΝΤΡΟ ΜΕΛΕΤΏΝ ΑΡΑΒΙΚΟΎ ΠΟΛΙΤΙΣΜΟΎ, CENTRE OF STUDIES OF ARABIC CIVILIZATION. CENTRE D'ÉTUDES DE LA CULTURE ARABE: HTTP://KEMEAP.BLOGSPOT.COM.EG/2008/12/BLOG-POST.HTML

-Κέντρου Μεσογειακών, Μεσανατολικών και Ισλαμικών Σπουδών (ΚΕΜΜΙΣ), http://www.cemmis.edu.gr/index.php

-Κέντρο Ανατολικών Σπουδών για την Πολιτισμό και την Επικοινωνία: http://www.kans.gr/%CE%B1%CF%81%CF%87%CE%B7/

-ΙΔΡΥΜΑ ΜΕΛΕΤΩΝ ΧΕΡΣΟΝΗΣΟΥ ΤΟΥ ΑΙΜΟΥ ΣΧΟΛΗ ΒΑΛΚΑΝΙΚΩΝ, ΣΛΑΒΙΚΩΝ & ΑΝΑΤΟΛΙΚΩΝ ΓΛΩΣΣΩΝ: https://www.imxa.gr/balkanschool/balkanschoolinfo.htm

-κέντρο ανατολικών γλωσσών και πολιτισμού: http://www.kentroanatolikonglosson.com/GREEK/links.htm

-KEMEAP, ΚΈΝΤΡΟ ΜΕΛΕΤΏΝ ΑΡΑΒΙΚΟΎ ΠΟΛΙΤΙΣΜΟΎ CENTRE OF STUDIES OF ARABIC CIVILIZATION. CENTRE D'ÉTUDES DE LA CULTURE ARAB: HTTPS://KEMEAP.BLOGSPOT.COM.EG/

إلى قسم بعينة يرتبط بالدراسات الإسلامية أو العربية، حتى لا يتهمني أحدًا بضيق الرؤية والأفق في تصوري العام والاستراتيجي للوضع الأكاديمي والعلمي الحاصل في اليونان في هذه الإشكالية والأزمة، حيث سيبقى دائما وأبدًا الأقسام العلمية والأكاديمية الجامعية المنوطة والمتخصصة بأحد العلوم الإنسانية بما فيه من تفاعلات وإفرازات علمية ومجهودات دؤوبة شبه يومية من قبل باحثيه وأعضاء هيئة تدريسه وطلابه، هو الحكم والدليل شبه الوحيد الذي سيعكس لنا هذا الواقع على أسس أكاديمية كما هو متبع في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الغربية الأخرى. الحقيقة أن حديثي هذا لا يعني تمامًا التقليل من حجم مجهودات العديد من الباحثين في حقل الدراسات الإسلامية والعربية من الباحثين اليونانيين أمثال أثاناسيوس فوتوبلوس، أنجيليكي زياكا، إليني كونذيلي وآخرون في هذا المضمار لا يتسع المقام لذكر أسمائهم جميعًا.[٥٦]

-عرض تاريخي لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية

تقدمة

بادئ ذي بدء يذكر الدكتور محمود العزب في دراسته المهمة والتي نشرت عام ٢٠٠٦ تحت عنوان "إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم... (اللغة والمعنى)"، "أن العقل الاستشراقي الذي يمارس منذ قرون ترجمة القرآن ضمن بحوثه وأعماله المتعددة، يبالغ كثيرًا في محاولاته فصل القرآن (واعتباره وثيقة تاريخية تساعد على فهم أركيولوجيا الإسلام وفكره بالعودة إلى لحظة الوحي في شبه جزيرة العرب) عن حقيقة كونه، كما يقول هو عن نفسه، كتاب هداية في العقيدة والدين والأخلاق، يصبغ

٥٦. انظر الجدال الواضح عن هذه القضية في هذا الصدد، وبالتحديد فيما نشرته وكالة أون الصحفية، وما صرح به الباحث شخصيًا تعليقًا على رفض بعض الأصوات اليونانية في إنشاء قسم للدراسات الإسلامية بأحد الجامعات اليونانية:

http://onaeg.com/?p=2062101; https://www.maghress.com/alalam/64065

حياة المؤمنين به صبغة خاصة، ولذا فإن دراسته–والترجمة تتم في إطار رؤية دراسية–من جانب العقل الاستشراقي الوضعي وكأنه مجرد سند تاريخي اجتماعي فحسب، وعدم الاهتمام بالبعد الديني والإيماني فيه، وبالتالي عدم محاولة دراسة "الإيمان" ذاته، بصفته ظاهرة إنسانية قديم قدم الإنسان–فيها نوع من الإجحاف العلمي والإخلال حتى بالدراسات الاجتماعية والتاريخية ذاتها، التي يُدَّعى الاهتمام بها".[٥٧]

ويضيف الدكتور العزب "أن الباحث والمترجم المستشرق الآتي من قلب الحضارة الغربية يحمل في ملامحه وفي أدواته وفي مناهجه ملامح هذه الحضارة الغربية وأدواتها ومناهجها، حتى ولو زعم الخروج منها أو عليها دينًا، أو التزامًا بدين أو إيمان. إنه عادة نتاج حضارة وخلاصة مسيرتها، التي تختلف عن الحضارة العربية والإسلامية في مسيرتها، وإذن فإن الباحث والمترجم العربي مسلمًا كان أو غير مسلم لا بد أن يختلف بدوره إذ يحمل في ملامحه وفي أدواته وفي مناهجه، ثم في نتائجه بالطبع ملامح الحضارة العربية الإسلامية، حتى لو زعم التزامه الحياد الكامل والموضوعية التامة. وباختصار نقول إن كل باحث يحمل غالبًا ذاتيتين، أو نوعين من الذاتية، أولاهما ذاتيته الفردية، وأخراهما ذاتيته الجماعية، أي الملامح المميزة لثقافته وحضارته عن كل ثقافة وحضارة أخرى. وبالتالي يكون التوجس المتبادل الذي قد يصل إلى درجة التربص أحد أهم هذه الملامح الموجهة والمؤثرة في مسار البحث العلمي، وبالطبع في نتائجه كذلك.[٥٨]

على أية حال وطبقًا لما اتفقت عليه كافة الآراء والدراسات السابقة، فإن المحاولات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليونانية جرت في العصر البيزنطي، في محاولة منها لتحذير المسيحيين أنذاك من مغبة الإيمان بعقيدة الدين

٥٧. دكتورمحمود العزب، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم... (اللغة والمعنى)، نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر، ٢٠٠٦، ص٢٥.

٥٨. المرجع نفسه، ص٢٩ وما بعدها.

الجديد الذي ظهر حديثًا. ففي القرن التاسع الميلادي، ضَمَّن نيكيتاس البيزنطي عدد من المقتطفات القرآنية التي ترجمها إلى اليونانية في أطروحته تحت عنوان "تفنيد ودحض الكتاب المقدس المزيف من قبل محمد العربي" (Ανατροπή της παρά του Αραβος Μωάμετ πλαστογραφηθείσης βίβλου). تأتي بعد ذلك، بعدة قرون الترجمة اليونانية الكاملة لمعاني القرآن الكريم من قبل "غيراسيموس بنداكيس" والتي صدرت في عام ١٨٨٦، وأعيد طباعتها ثانية في عامي ١٩٢٨، ١٩٩٤.[٥٩] وهي تتألف في مجموعها من لغة معروفة وقريبة الصلة من نصوص الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية، التي تعد بمثابة معزوفة وألحان كنسية مألوفة على آذان وأسماع القراء اليونانيين، مع بعض التعبيرات التي اقترضت بأكملها من الكتاب المقدس، مما جعل لها نوع من التسلط الواضح والهيمنة على مفردات النص القرآني المترجم. على أية حال الواضح أنه ولفترة طويلة، لم تظهر لنا مزيد من الترجمات لمعاني القرآن الكريم حتى ترجمة لينا ميليلي Milili التي نشرت في عام ١٩٨٠،[٦٠] وترجمة يورغوس سبانوس Spanos في عام ١٩٩٧.[٦١] ومع تجدد الاهتمام بالإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٩/١١، ظهرت عدة ترجمات أخرى نذكر منها على سبيل المثال ترجمة: بيرسا كوموتسي Koumoutsi في عام ٢٠٠٢؛ ايليني أستيريو Asteriou في عام ٢٠٠٦؛[٦٢] نيوفي نيكولائيذو Nikolaidou في عام ٢٠٠٧؛[٦٣]

59. G. Pentakis, *Το Ιερό Κοράνιο (The Holy Quran)*, Athens: Demiouryia Publications (Εκδόσεις Δημιουργία), 1880 (Reprinted 1994).

60. L. Milili, *Το Κοράνι (The Quran)*, Kaktos Publications (Εκδόσεις Κάκτος) Αθήνα, 1980.

61. Το κοράνι : μιά ανάπτυξη για κατανόηση μια μελέτη για στοχασμό / Azzedine Guellouz; Μετάφραση: Γιώργος Σπανός, Αθήνα Π. Τραυλός – Ε. Κωσταράκη , 1997.

62. Κοράνιο, Η βιογραφία ενός ιερού κειμένου, Bruce Lawrence, μετάφραση: Ελένη Αστερίου, Ελληνικά Γράμματα, 2006, 269 σελ.

نضف إلى ذلك الترجمة التي تمت من قبل الفريق الأدبي لدار كاكتوس للنشر Kaktos، في عامي ٢٠٠٦/٢٠٠٩، والتي هي في واقع الأمر ليست ترجمة جديدة، ولكنها حولت ترجمة Pentakis والتي صدرت في عام ١٨٨٦، والتي كتبت باليونانية الفصحى "الكاثارڤوسا"، باعتبارها لغة المثقفين، إلى اللغة العامية – الشعبية أو ما يعرف بالديموطيقية اليونانية. الجدير بالذكر أن الترجمات المذكورة أعلاه، قد تم تنفيذها من قبل مترجمين غير مسلمين، وربما أيضًا نقلاً عن ترجمات قد تمت باللغة الإنجليزية والفرنسية.

نأتي بعد ذلك إلى الترجمة التي تمت بتكليف من مؤسسة الملك فهد عام (٢٠٠٨)، وهي آخر ما تبقى لدينا الآن، باعتبار أنها الأكثر انتشارًا وزيوعًا على شبكة الإنترنت، وقد أعيد طباعتها بإذن من مؤسسة ماريانا لاتسيس، وهي تختلف عما سبق ذكره من ترجمات من ناحيتين رئيسيتين: أولًا، على عكس الترجمات السابقة، باستثناء ترجمة Kaktos، فإن أسماء المترجمين غير معروفة لدينا، اللهم إسم مراجع العمل وهو الدكتور جهاد بلال خليل.[٦٤] ثانيًا، وبعيدًا عن كل الترجمات

---

http://www.bibliohora.gr/41/1/%CE%95%CE%AF%CE%B4%CE%BF%CF%82/%CE%92%CE%B9%CE%B2%CE%BB%CE%AF%CE%BF%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9/110284/%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9%CE%BF/

63.http://www.biblionet.gr/book/126120/%CE%A4%CE%BF_%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9

٦٤. تجدر الإشارة إلى ما ذكرته مقدمة طبعة الملك فهد، أن المترجمين هم مجموعة من أساتذة الجامعات المصرية وجامعة الأزهر، وعلماء ورجال دين من الأزهر الشريف، وقد تمت مراجعة العمل من قبل فضيلة الشيخ الدكتور جهاد بلال خليل (وهو من الأقلية العرقية المسلمة في منطقة ثراكي شمال اليونان). الحقيقة أننا نعتقد أن قائمة الأسماء التسعة التي ظهرت في مقدمة طبعة ماريانا لاتسيس عام ١٩٨٧، ستكون هي نفسها المسؤولة والقائمة على ترجمة طبعة الملك فهد، طالما أن الأخيرة لم تشرع في طبع نسختها إلا بأخذ إذن وموافقة من ماريانا لاتسيس صاحبة حقوق الملكية الفكرية.

الأخرى التي تتوفر من خلال القنوات التجارية (المكتبات وعلى الإنترنت) وبأسعار تتراوح بين ٥ و٣٠ يورو، نجد أن هذه الترجمة متاحة على نطاق واسع في اليونان للقراء المهتمين، وذلك إما في شكل نسخ مجانية توزع عليهم، أو من خلال سهولة تحميلها مجانًا من مواقع عديدة على شبكة الإنترنت.[٦٥] على أية حال سنسعى من خلال الصفحات الآتية وبصورة مفصلة استعراض كافة هذه الترجمات وذلك على النحو التالي:

١-نيكيتاس البيزنطي مصدرًا لترجمة مجهولة النسب...!!

الحقيقة أننا -بادئ ذي بدء- لا يمكن استعراض تاريخ الاستشراقي اليوناني للدراسات الإسلامية الشرعية، والترجمات المبكرة لمعاني القرآن الكريم، دون الإشارة إلى الدور والإسهام المهم الذي لعبه وبدئه نيكيتاس البيزنطي في تسليط الضوء على المحاولات الأولى المبكرة والأقدم على الإطلاق لترجمة القرآن الكريم. يرى مانوليس أولبريخت، المتخصص في الدراسات البيزنطية وعلاقتها بالإسلام، وفي دراسته المهمة والتي نشرت مؤخرًا في عام ٢٠١٢ تحت عنوان "الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، أن العالم نيكيتاس البيزنطي (Νικήτας ο Βυζάντιος) يعد أول بيزنطي رجع في معالجته للإسلام بشكل مركز إلى القرآن الكريم مقارنة بـ"يوحنا الدمشقي"، و"ثيوذوروس أبو قُرة"، و"ثيوفانيس المعترف"،[٦٦] والذي كان يقيم في القسطنطينية، عاصمة

65. See e.g. Sofia Koutlaki, "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges" (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), *Conference: International Conference for Quranic Translation, At Allameh Tabatabaei University, Tehran,* December 2014, pp. 1-18.

٦٦. وحول صورة الإسلام لدى الكتاب البيزنطيين في القرنين السابع والثامن الميلادي ("يوحنا الدمشقي"، و"ثيوذوروس أبو قُرة"، و"ثيوفانيس المعترف")، والنظرة العدائية لغالبيتهم له، كنهج وحيد للتعبير عن هذا التهديد الخارجي للإمبراطورية البيزنطية، أنظر الدراسة الحديثة والجادة لإيفانجلوس تزوماس:

الإمبراطورية، في القرن التاسع الميلادي. وتعتبر المعلومات عنه محدودة، غير أنه يعد أحد أهم العلماء في مجال العلاقات والسجالات الإسلامية–المسيحية في ذلك الوقت، هذا ما تؤكده استشهادات العلماء البيزنطيين اللاحقين بنصوصه في كتاباتهم حتى القرن الحادي عشر الميلادي. ويضيف أولبريخت أنه من المؤكد أن نيكيتاس لم يتقن اللغة العربية إنما اطلع على معاني القرآن من خلال "ترجمة يونانية" وُضعت في القرن التاسع الميلادي أو الثامن (مجهولة النسب...!!). وتعود أهمية استخدام نيكيتاس لهذه الترجمة إلى معاصرتها لزمن إثبات القرآن تدوينًا، أي في القرن الأول الهجري حسب إجماع الآراء.[٦٧]

Ευάγγελος Α. Τσούμας, *Το Ισλάμ στους Βυζαντινούς συγγραφείς του 7ου & 8ου αιώνα*, ΔΙΠΛΩΜΑΤΙΚΗ ΕΡΓΑΣΙΑ, Σύμβουλος Καθηγητής: Απόστολος Φ. Κραλίδης, Α. Π. Θ. ΘΕΟΛΟΓΙΚΗ ΣΧΟΛΗ, ΘΕΣΣΑΛΟΝΙΚΗ 2014, σελ. 108–112 και *passim*. http://ikee.lib.auth.gr/record/271315/files/GRI-2015-15058.pdf.

٦٧. مانوليس أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، نشرت بدورية:

Chronos, Revue d'Histoire de l'Universite de Balamand, Numero 25 (2012), 36–43.

وانظر أيضًا، نفس المؤلف، القرآن بين الأصل والترجمة –نيكيتاس البيزنطيّ، وترجمة القرآن اليونانيّة في سجاله مع الإسلام (القرن ٩ م)، طالب دكتوراه في الدراسات البيزنطيّة والعربيّة، جامعة برلين الحرّة، ألمانيا. سيمنار ٩ مايو ٢٠١٢. المعهد الفرنسي للشرق الأدنى – بيروت، لبنان. يقول مانوليس أُولبريخت في مقدمة عرض هذه الندوة "أن ظهور الإسلام في مناطق الإمبراطوريّة البيزنطيّة في القرن السابع الميلاديّ تحدّى البيزنطيّين ليس عسكريًّا فحسب، بل فكريًّا أيضًا، إذ ان الربط بين الفتوحات الإسلاميّة والدين الجديد الذي جاء العرب به كان مبينًا. وردّ اللاهوتيّون البيزنطيّون الأرثوذكس بسجالات دينيّة مع الإسلام. أما نيكيتاس البيزنطيّ (القرن ٩ م)، الذي أثّر في صورة الإسلام في بيزنطة خصوصًا وفي أوربا عمومًا حتى القرن الحادي عشر، فهو أوّل بيزنطيّ رجع إلى كتاب المسلمين المقدّس لتفنيده واستشهد في دحضه بترجمة القرآن الأولى لمترجم مجهول (القرن ٨ أو ٩ م). تستهدف المداخلة عرض بعض المقاطع لهذه الترجمة اليونانيّة والاستنتاجات المتعلّقة بالمحيط الثقافيّ والدينيّ للمترجم كما تريد أن تعرض طريقة استعمال الترجمة في مسار سجال نيكيتاس". ولمزيد من التفاصيل أنظر:

Manolis Ulbricht, Doctorant en Byzantine and Arabic studies, FU Berlin, Séminaire en langue arabe: Mercredi 9 mai 2012, 18h30, Ifpo, Espace des Lettres, Bibliothèque

يذكر الدكتور طارق منصور والدكتورة نهى سالم في دراستيهما الجادة والفريدة، والتي قامت بمراجعة وتحليل الترجمة اليونانية التي وردت في عمل نيكيتاس البيزنطي مراجعة دقيقة، وبالتحديد فيما تبقى من نصوص الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، والتي نشرت مؤخرًا عام ٢٠١٤ ضمن أبحاث ودراسات العدد الثامن من حولية "التاريخ الإسلامي والوسيط"، الصادرة عن جامعة عين شمس، تحت عنوان "البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجًا"، أنه بقراءة الترجمة اليونانية الباكرة للقرآن الكريم، الواردة عند نيقتاس البيزنطي، نكتشف الطامة الكبرى، حيث أساءت هذه الترجمة إلى الإسلام ودفعت اللاهوتيين البيزنطيين لتفنيده كلما واتتهم الفرصة، حيث لم يستطع المترجم فهم كثير من الكلمات والتعبيرات العربية الواردة في آيات القرآن الكريم، فترجمها ترجمة حرفية غير سلسة، أو نقلها نقلا صوتيًا دون إدراك للمعنى الحقيقي للكلمة؛ فمثلاً لم يستطع فهم كلمات كالقارعة أو الكوثر أو الصمد، العلق، الصاعقة، وطور سينين، وذي حجر، والصمد وغيرها، فجاءت ترجمته لمثل تلك الكلمات وآيات أخرى محرفة وغير دقيقة، فأساءت للقرآن الكريم وشوهته. فضلا عن ذلك ما قام به من تصرف في ترجمة الآيات القرآنية لتتناسب مع خلفيته الدينية المسيحية".[٦٨] حيث يبدو أيضًا أن

---

d'archéologie, bat. I, rez-de-chaussée. Séminaire commun d'études médiévales (Ifpo, Centre Louis Pouzet, Université Saint-Joseph), PhD cand. in Byzantine & Arabic Studies, Free University of Berlin, Germany.

٦٨. الدكتور طارق منصور، والدكتورة نهى عبد العال سالم: "البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجًا"، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، الصادرة عن جامعة عين شمس، العدد (الثامن)، السنة ٢٠١٣-٢٠١٤، ص. ٨٤ وما بعدها، ويضيف كلا الباحثان "أن هذه الترجمة محفوظة في مخطوطة بمكتبة الفاتيكان VATICANUS GRAECUS MS. No 681 حيث تتألف من ٢٣٩ ورقة، تحتوي كل واحدة منها على سبعة عشر سطرًا، وبعض حروف الفقرات الاستهلالية باللون الأحمر، ويشار في أغلب المقتبسات القرآنية بخط مع نقطتين في هامش المخطوط (÷)؛ ومنشورة أيضًا في المجلد رقم ١٠٥ من مجموعة كتابات الآباء اليونانيين

من قام بالترجمة – والحديث ما زال لكلا الباحثين – لم يكن ملمًا بما يعرف باسم المحسنات البديعية في اللغة العربية كالكناية والطباق والتورية والجناس وغيرها؛ وهذا يتضح من عدم فهمه لبعض الكلمات، فمثلاً لم يفهم أن "الروح" كناية عن جبريل عليه السلام؛ و"البلد الأمين" كناية عن مكة المكرمة؛ وأن "الناس" أو "الإنسان" يقصد بها نسل آدم وحواء ذكورًا وإناثًا، وليس الرجال فقط؛ وأن "الصمد" لا تعني " Ὁ Θεὸς Ὁλόσφυρος – هولُسْفِروس" اليونانية بتلك الصفة المادية لله عز وجل؛ وتفرقته بين كلمتي "الإله" و"الرب" واللتان تعنيان شيئًا واحدًا عند المسلمين أي "الله عز وجل"،[٦٩] وغير ذلك من الأمثلة، إضافة إلى بعض الأخطاء اللغوية. فربما اعتمد المترجم على معاجم لغوية عند ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وعلى العكس لم تصل إليه أيًا من تفاسير القرآن الكريم ليهتدي بها في معرفة المعاني الحقيقية لبعض التعبيرات القرآنية؛ ومن ثم جاءت ترجمته في الأغلب الأعم حرفية وتجنح للعامية اليونانية أكثر من اليونانية الكلاسيكية الصحيحة.

Patrologia Graeca لعام ١٨٦٣. وقد قام أحد الأساتذة الألمان يدعى *Karl Förstel* بترجمتها مؤخرًا من اليونانية القديمة إلى الألمانية؛ بالإضافة إلى ترجمة الباحث الدنماركي كريستيان هوجل لها إلى الإنجليزية. وتجب الإشارة إلى أنه لم تظهر دراسة لأحد المؤرخين أو الباحثين العرب بعد، اللهم إلا الدراسة التي قام بها الباحث الألماني مانوليس أولبريخت. يذكر كلا الباحثان أيضًا أن نيقتاس اقتبس من الترجمة اليونانية للقرآن الكريم، السابق الإشارة إليها، حوالي مائتي آية من آيات القرآن الكريم، وناقش بالتفصيل السور الثمانية عشر الأولى من القرآن الكريم، وتناول بقية القرآن الكريم تناولاً عابرًا في إطار منهجه لتفنيد النص القرآني، ولعل هذا يفسر لنا لماذا سقطت بعض الآيات القرآنية من النسخة اليونانية المترجمة. من الملاحظ أن نيقتاس رقَّم سور القرآن الكريم بـ ١١٣- سورة، علمًا بأن القرآن الكريم يحتوي على ١١٤ سورة، والسبب في ذلك أن نيقتاس اعتبر سورة الفاتحة مدخلاً للقرآن الكريم وليس سورة مستقلة لذاتها.

٦٩. أختلف مع كلا الباحثين حول رفضهما لمسألة التفرقة في الترجمة اليونانية بين كلمتي "الإله" و"الرب"، والتي أحدثتها الترجمة التي استعان بها نكيتاس، حيث اتفقت كافة الترجمات فيما بعد حتى ترجمة طبعة مجمع الملك فهد – وهو ما أعتبره نهج صحيح – على التفرقة في الترجمة بين كل من كلمة "الإله" و"الرب"، لاختلاف دلالتيهما، ومن ثم نقلهما إلى اللغة اليونانية بما يتناسب معهما، فترجمت – كما هو معروف وما أتفقت عليه كافة الترجمات – كلمة "الإله" بكلمة Ο Θεός، وكلمة "الرب" بكلمة Ο Κύριος، ولمزيد من التفاصيل أنظر طارق منصور، نهى سالم، المرجع نفسه، ص. ١١١.

ويختتم كلا الباحثان دراستيهما بالتأكيد على أنه يجب ألا نقيس ما نقله المترجم المسيحي الأرثوذكسي – سواء نيقتاس أم غيره – بمقاييس عصرنا الحديث، بل يحسب له أنه اجتهد في عمل أول ترجمة باكرة لمعاني القرآن الكريم إلى لغة غير العربية؛ وبالرغم ما شابها من بعض الأخطاء أو أوجه القصور أو التحريف المتعمد، إلا أنها تحسب له تلك المحاولة التي وصلت لنا بقاياها، وكانت سببًا في معرفة الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية بالقرآن الكريم، كما كانت سببًا في انكباب الرهبان البيزنطيين عليها لتفنيد الإسلام، وهو ما اتضح بعد ذلك جليًا في الكتابات الجدلية البيزنطية، حيث استمر تأثير تلك الترجمة لما يقرب من خمسمائة سنة تالية على عصر نيقتاس البيزنطي".[٧٠] على أية حال، تضمنت دراسة الباحثان المهمة والجديرة بالاهتمام، تقويم ومراجعة ورؤية للأخطاء التي وقع فيها المترجم، إضافة إلى بعض التصويبات، وبالتحديد في سورة النازعات، البروج، الطارق، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، القدر، العاديات، القارعة، العصر، الكوثر، الإخلاص، الفلق، الناس، والتي حوت بين ثناياها بعض المغالطات، والتي تظهر جليًا على سبيل المثال في الآيات التالية: "فالسابحات سبحًا"، "قتل أصحاب الأخدود"، "والسماء والطارق"، "إن كل نفس لما عليها حافظ"، "لا أقسم بهذا البلد"، "لقد خلقنا الإنسان في كبد"، "والشمس وضحاها"، "ونفس وما سواها"، "وما خلق الذكر والأنثى"، "إن سعيكم لشتى"، "والضحى، والليل إذا سجى"، "ما ودعك ربك وما قلى"، "فإذا فرغت فانصب"، "وإلى ربك فارغب"، "وطور سينين"، "وهذا البلد الأمين"، "أسفل سافلين"، "تنزل الروح"، "والعاديات ضبحًا، فالموريات قدحًا..."القارعة ما القارعة"، "والعصر، إن الإنسان لفي

٧٠. طارق منصور، ونهى سالم، المرجع نفسه، ص١٢٤ وما بعدها.

خسر"، "إنا أعطيناك الكوثر"، "الله الصمد"، "ومن شر غاسق إذا وقب"، "ملك الناس"، "في صدور الناس"...وغيرها.[٧١]

من ناحيتها ترى أنجليكي زياكا أن نيكيتاس البيزنطي يعتبر أهم ممثل للفكر المناهض للإسلام في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي والنصف الأول من القرن العاشر الميلادي، وهو معاصر أيضًا للبطريك فوتيوس الأديب الكبير. حيث قام نيكيتاس البيزنطي، الذي اشتهر بسعة علمه وبنيته الفلسفية وظلَّ التاريخ يذكره باسم "الفيلسوف" و"المعلم" لدعمه الأدب الاعتراضي البيزنطي ضد الإسلام من القرن التاسع وحتى الرابع عشر. فقد قام بتأليف ثلاثة كتب بدعم من الأباطرة ميخائيل الثالث (٨٤٢-٨٧٦م) وفاسيليوس الأول (٨٧٦-٨٨٦م)، ويقال إن سبب ذلك رسالة أرسلها المسلمون إلى الإمبراطور ميخائيل، بها اعتراضاتهم على عقيدة الثالوث الأقدس، فقام الإمبراطور باستدعاء نيكيتاس، وطلب منه أن يرد عليهم بالتفصيل حول الثالوث الأقدس، وعرض التعاليم المسيحية، ودحض حُجج المسلمين. وقد سمَّى

٧١. ولمزيد من التفاصيل حول تقويم ومراجعات الباحثان ورؤيتهما للأخطاء والمغالطات التي وقع فيها المترجم بصورة مفصلة، انظر طارق منصور، ونهى سالم: المرجع نفسه، ص. ١٠١-١٢٣. انظر أيضًا محمد فوزي رحيل، البيزنطيون والمحاولات المبكّرة لترجمة القرآن الكريم:

http://www.alhayat.com/Articles/2820663/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%B7%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D9%83%D9%91%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85

نيكيتاس رسالته "عرض إنشائي على الاعتراض المرسَل في رسالة الهاجريين إلى الملك ميخائيل بن تاوفيل للافتراء على الدين المسيحي"، ويبدو أن المسلمين لم يقتنعوا بحُججه فعادوا وأرسلوا رسالة ثانية، ردَّ عليها نيكيتاس بمقالته "اعتراض ودحض رسالة الهاجريين الثانية إلى الملك ميخائيل بن تاوفيل للافتراء على الدين المسيحي. ويبدو واضحًا أن رسائل المسلمين مخترعة، وأن نيكيتاس هو مَنْ كتب نصها بنفسه، ومن أهم أعماله التي يعرض فيها لجوهر التعاليم المسيحية ويحقِّر الدين الإسلامي مقالته الكبيرة "دحضٌ للكتاب المزيَّف من قِبل محمد العربي".

وتضيف زياكا أن ما يُبرز هذا العمل هي قدراتِ نيكيتاس الأدبية وحججه القوية المنيعة ضد الإسلام، فتكوينه الفلسفي واللاهوتي والأدبي جعله يقتنع أن المصداقية واليقين يكمنان في منطقه، وفي تدليله العقلي القائم على المفاهيم العامة الكلية، لذلك في محاولته لدعم التعاليم المسيحية ودحض التعاليم الإسلامية؛ يستخدم منهجًا جدليًا صارمًا بالإضافة للمنطق والاستدلال، ولعلمه بأن سرَّ الذات الإلهية لا ينكشف تمامًا بمنهج الاستدلال وحده نراه يستخدم القياس مرارًا. فهذا العمل يتصف عامةً بالحدة والأحكام التعسفية ضد الإسلام، ومع ذلك يبيِّن شيئًا من التعاليم الإسلامية ومحتوي القرآن وإذا أخذنا في الحسبان أنه تمكَّن، ولأول مرة في القرن التاسع الميلادي، من تحليل القرآن بالكامل وترجمة كثيرٍ من أقسامه ترجمةً أمينةً يظهر لنا أنه كان على علمٍ بالعربية، ومن الجدير بالذكر أنه ترجم بدقة الأصل العربي، وترجمته لا تقل جودةً عن الترجمات الأوربية الحديثة.

وتختتم زياكا حديثها بالقول، بأنه وإذا كانت أول ترجمة لاتينية تُمدَح في الغرب هي ترجمة عام ١١٤٣ التي قاما بها Robert Retines، وآخر عربي"سراسني" يدعى محمد، بدعمٍ من بطرس المبجل رئيس دير Cluny، نجد أن ترجمة نيكيتاس البيزنطي في الشرق قد سبقتها بنحو قرنين من الزمان. فقام بدحض تعاليم محمد

بالترجمة التفصيلية، وإيراد الآيات القرآنية المقصودة بالاعتراض، وذلك لكون نيكيتاس على علم بالعربية وبمحتوى القرآن. فينتقي أساسًا آيات السور القرآنية التي يعتقد أنها تُعبِّر وتسلط الضوء على المقاصد الدفينة لمحمد، أعني تدمير المسيحية وسيادة الإسلام، ويتخذها وسيلةً ضد رسالة محمد، وأصالة الوحي الإسلامي. ففي رأيه – كما تشير زياكا–أن تلك المقاصد الدفينة سيطرت على سيكولوجية مؤسس الإسلام (محمد) فيُبدي الاحترام للمسيح (عيسى)، ولكنه ينزع عنه الألوهية ليُطمئن المسيحيين، ويلهيهم عن مقصده، فاعتراض نيكيتاس على القرآن به كثيرٌ من السمات الفريدة، فنراه يحاول بأساليب جدلية أن يعرض لسمات القرآن التي تكشف عن زيف الإسلام من حيث التعاليم والأخلاق. والمقزز أن نيكيتاس يضيف عمدًا تفاسيرَ متعسفة للقرآن، محرِّفاً أحيانًا معانيَ آياته، كما أنه في محاولته لدحض تعاليم الإسلام بالمنهج الجدلي والاستدلال المنطقي، عرض بمهارة وبأسلوب مبتكر تعاليم المسيحية.[٧٢]

---

٧٢. أنجيليكي غ. زياكا، "الإسلام في كتابات العصر البيزنطي بين الحوار والمناظرة"، ص١٣، وانظر: سعدون الساموك، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ٢٠٠٩، ص ١٥، ٤١–٥٤، وأنظر أيضًا: د. محمد حمادي الفقير التمسماني، "تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها"، مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق، http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=54&RPID=52&LID=5

يقول الدكتور التمسماني معلقًا على هذه القضية: "لم يكن غرضهم من ترجمته (القرآن): الاطلاع عليه أو الاستفادة منه، وإنما كان هدفهم محاربته بعد الوقوف على مضمونه، وإثارة الشبهات والتشكيك حوله، وكانت تلك المحاولة هي البوادر الأولى للاستشراق، الأمر الذي يؤكد لنا أن الاستشراق في محاولته الفكرية لفهم الإسلام كان دافعه الأصيل: العمل من أجل التنديد والاستخفاف بالمقومات الثقافية. "فقد بينت الدراسات المحققة في الموضوع أن القرآن ترجمه المستشرقون ليحاربوه، وكانت عملية الترجمة تسودها المعاداة المطلقة للإسلام. وانطلقوا من فكرة ترجمة القرآن الكريم صراحةً لدحض المبادئ الإسلامية وتفنيدها. ولنا على ذلك مثل في الترجمة الإسبانية التي وضعها موكيوندو أي أو كراتوندو وعنوانها هكذا بكل صراحة: القرآن مترجماً بأمانة إلى الإسبانية ومعلقاً عليه ومدحضاً طبقاً للعقيدة والتعاليم المقدسة والأخلاق الكاملة للدين الكاثوليكي المقدس الرسولي الروماني"،

انظر أيضًا: شاكر عالم شوق، "ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها"، مجلة الدراسات، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م (ص٥٧–٧٤)، يؤكد شوق نفس الفكرة حيث يقول: "إن عددا هائلا من المستشرقين قد قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم، وليس هدفهم وغرضهم من وراء عملهم هذا الاطلاع عليه أو

ترى زياكا أنه عند النظر في المقالات البيزنطية الناقدة والمهاجمة للإسلام، نجد أن الأدباء البيزنطيين كانوا قد حصَّلوا معرفةً واسعةً بمضمون الدين الإسلامي، حيث أنهم –في معظم الأحيان– يستقون معلوماتهم مباشرةً أو ضمنًا من المصادر الإسلامية نفسها (القرآن، السنة)، وباعتبار القرآن المصدر الأول للإسلام، توجَّه إليه انتقاضهم، ولهذا النهج امتيازاته النفيسة، لأنهم كانوا يجدون في القرآن التعاليم المباشرة للحكم على معتقدات الإسلام. بينما في السنة كانوا يجدون تفاسير مختلفة ومتعددة للمناهج الإسلامية المختلفة، لهذا السبب، ولأن التراث الإسلامي لم يكن محددًا بدقة ولأنه كان من العسير الحصول عليه بالنسبة للبيزنطيين، ارتكز النقد البيزنطي على تحليل القرآن، ويبدو أنهم كانوا على علمٍ به بشكل عام، ولكنهم رفضوا أن يفهموا أو يقبلوا الإسلام كدين جديد، ورفضوا أن يعترفوا بمكانةٍ له في تاريخ الخلاص (العِتق). فعن طريق عقيدتهم في حقيقة الوحي المسيحي المطلقة واجهوا الدين الإسلامي بروح انحيازية وبلا موضوعية، فتعرَّفوا على الإسلام لا ليفهموه، بل للبحث عن ثغراته لمحاربته، ودحض تعاليمه، وهذا يرجع ليس لإيمان البيزنطيين بأن المسيحية هي الدين الوحيد المنزل فحسب، بل أيضًا للخطر الذي أحسَّ به البيزنطيون من الأعمال العدائية للإسلام ضد بيزنطة والتي ترتَّب عليها خضوعُ كثيرٍ من الولايات الشرقية المسيحية (سوريا، مصر، فلسطين، وآسيا الصغرى لاحقًا) للسيطرة الإسلامية مع أسلمة السواد الأعظم من سكانها، وبالتالي نشأت الشكوك والضغائن بين الطرفين.[٧٣]

الاستفادة منه أو إفادة قومهم به. – اللهم إلا النذر اليسير منهم–بل جلهم يهدفون إلى خدمة مصالحهم وتحقيق مقاصدهم المتمثلة في تشكيك المسلمين في دينهم واستثمار الترجمات كشن مزيد من الغارات والهجمات ضد الإسلام وتعاليمه وثقافته، كما يهدفون إلى إثبات بشرية القرآن الكريم صراحة لدحض المبادئ والقيم الإسلامية وتفنيدها والعمل من أجل التنديد والاستخفاف بالمقومات الثقافية والحضارية للإسلام، وكما كان هدفهم تشويه القرآن بشتى الطرق وباسم المناهج والأمانة العلمية".

٧٣. أنجيليكي غ. زياكا،"الإسلام في كتابات العصر البيزنطي بين الحوار والمناظرة"، ص٥.

من ناحيته يؤكد أولبريخت نفس الفكرة حيث يرى أن نيكيتاس البيزنطي كان طموحه –في إستخدامه لترجمة معاني القرآن الكريم–ذم الإسلام وتعييره، وأن عمله "تفنيد القرآن" يمثل سجالاً بلسان سليط ضد الإسلام والقرآن الكريم. حيث يقارن نيكيتاس القرآن بالكتاب المقدس أي العهد القديم والجديد، الذي يعتبره –مسلمًا به–سفرًا سماويًا وموحي به من الله. أما فيما يخص الآيات القرآنية فيفسرها وفقًا لآرائه المتحيزة ويشرحها من دون التفات إلى التأويل الإسلامي الأصلي. ويضيف أولبريخت أن نيكيتاس كان يفصل الآيات بإضافات تمثل قناعته الشخصية بخصوص الإسلام. كذلك يغيّر تركيب الجمل في الآيات القرآنية ويحذف أحيانًا قسمًا وهذا بهدف تحريف نص القرآن وعرض تأويل زائغ عن معانيه لإظهار دين الإسلام كملة شاذة.[٧٤]

ويختتم أولبريخت حديثه مؤكدًا على أن "هذه الوثيقة القديمة تعد مثالًا مميزًا لسوء الفهم بل عدم التفاهم بين المسيحية والإسلام، وهذا أمر شغل منطقة أصول المسيحية ودولة بني أمية، أي بلاد الشام، منذ بدء تعايش الحضارتين فيها في القرن السابع الميلادي، ويستمر هذا التحدي حتى أيامنا. وعن طريق دراسة التاريخ وتحديدًا التفحص لنصوص أسلافنا، المتأني والمجرد عن أي تحيز مسبق، نلاحظ أن الكلام

٧٤. مانوليس أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، ص ٥٤، أنظر أيضًا الدراسة المهمة التي صدرت حديثًا للدكتور محمد بهاء الدين حسين، المستشرقون والقرآن الكريم، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص. ٢٦٧–٣٠٨، ٣٤٠. يشير الدكتور حسين أن المنطلق في ترجمة القرآن الكريم كان لحساب التبشير والإستشراق، على أساس إعطاء الغربيين القدرة للتعرف على الجوانب التي يستطيعون منها مهاجمة الإسلام ومجادلة المسلمين، وكانت ترجمته تدخل ضمن المخطط الذي بدأه الغرب بعد الحروب الصليبية بهدف تشويه تلك الصورة الإيجابية التي تشكلت في أذهان الأوروبين، والتي أزعجت رجال الكنيسة، ودفعتهم إلى مقاومتها، وذلك عن طريق ترجمة القرآن الكريم وتفسيره بالشكل الذي يخدم أهدافهم، فهذه الترجمة الكيفية لا الصحيحة والعلمية لم يقصد بها إلا محاربة القرآن، ودحض مبادئ الإسلام، ثم توالت ترجمات المستشرقين وهي في جملتها ناقصة ومحرفة، يعود السبب في ذلك إلى أن المترجمين كانوا يجهلون بلاغة اللغة العربية التي يبلغ فيها القرآن ذروة الإعجاز في أسلوبه البديع وتأثيره المدهش، وإلى أن ترجمات القرآن التي اعتمدوها في فهم القرآن كانت قاصرة عن أداء معانيه، ومشفوعة بالتحريفات المضللة المتعمدة التي أوقعت فيها لتحقيق أغراض معينة.

التحريضي اليوم لا يختلف في لبه عما كان عليه قبل ألف سنة. إن الحجة لهدم عقائد الآخر الدينية لم تتغير جوهريًا ولكن تجمدت، ومعه أحيانًا عقول الناس. لنستخدم التاريخ للتقدم والتطور في سبيل السلام والتسامح، ولعل كلام الشاهر الألماني المشهور جوته يتحقق عندما قال "بكشف الماضي فحسب، نتمكن من أن نفطن الحاضر". [٧٥]

من ناحيته يذكر جهاد بلال خليل في دراسته المهمة حول تاريخ الترجمات اليونانية لمعاني القرآن الكريم أن اليونانيين قد اهتموا بترجمة القرآن الكريم قديمًا وذلك لمواجهة الإسلام والمسلمين، وفي مقدمة المهتمين "نيكيتاس البيزنطي" (ΝΙΚΗΤΑΣ) –بتحريض من الإمبراطور ميخائيل الثالث (ΜΗΧΑΗΛ Γ') وذلك في القرن التاسع الميلادي – الذي قام بترجمة بعض أجزاء القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية. فقد قابل الأب / آناستاسيوس يانولاتوس هذه الترجمة بالترجمات الحديثة فأظهر ما فيها من روح العداء والحقد والضعف في فهم معاني القرآن الكريم، وانتهى إلى القول بأن المترجم "نيكيتاس البيزنطي" قد تصرف في ترجمة الآيات القرآنية وخرج عن مفهوم النص القرآني بترجمات خاطئة وكيفية وغير عادلة.[٧٦] أما الترجمات اليونانية في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي فيشير إلى ذلك الأستاذ جورج كيخايوغلو في دراسته التي قام بها حيث أكد على وجود ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اليونانية من

٧٥. مانوليس أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، ص ٥٤.

٧٦. وحول كتابات البيزنطيين حول الإسلام في القرنين السابع والثامن الميلادي انظر:

Ευάγγελος Α. Τσούμας, *Το Ισλάμ στους Βυζαντινούς συγγραφείς του 7ου & 8ου αιώνα*, ΔΙΠΛΩΜΑΤΙΚΗ ΕΡΓΑΣΙΑ, Σύμβουλος Καθηγητής: Απόστολος Φ. Κραλίδης, (ΘΕΣΣΑΛΟΝΙΚΗ, 2014), http://ikee.lib.auth.gr/record/271315/files/GRI-2015-15058.pdf.

اللغة الإيطالية، وقد طبعت سنة ١٧٦٦م، ولم نجد إشارة إليها في غير دراسته، على حد تقديرات جهاد خليل.

أما بالنسبة للترجمات المطبوعة الأخرى لكامل النص القرآني فهي على النحو التالي:

٢- ترجمة غيراسيموس بنداكيس بطبعاتها المختلفة:

يذكر الدكتور جهاد خليل في دراسته المهمة "أن هذه الترجمة تعد من الترجمات اليونانية الكاملة لمعاني القرآن الكريم ومن النص العربي مباشرة، وهي الترجمة التي تم نشرها عام ١٨٧٨ م، حيث قام المترجم بالاستناد إلى النص القرآني مباشرة بدون مراجعة إلى الترجمات الأوربية وكان موفقًا في ترجمته نوعًا ما. وقد طبعت هذه الترجمة عدة مرات في السنوات التي بعدها، وكان ذلك سنة ١٨٨٠م وسنة ١٨٨٦ وعام ١٩٢١ وسنة ١٩٢٨. وتم نشر الترجمة من طرف دار النشر المعروفة باسم "أليفثروذاكيس" (ΕΛΕΥΘΕΡΟΥΔΑΚΙΗΣ). وقد طبع منها نسخة مصورة في الطبعة الأولى في عام ١٩٩٤ بمقدمة موجزة في علوم القرآن من الباحث "ألكسندروس كاريوتوغلو" (Α. ΚΑΡΙΩΤΟΓΛΟΥ)[٧٧] وكررت هذه الطبعة مرة أخرى في عام

---

٧٧. انظر أيضًا:

Καριώτογλου, Αλέξανδρος Σ., *Ορθοδοξία και Ισλάμ*, Εκδοθείς Δόμος (Αθήνα 2000), Καριώτογλου, Αλέξανδρος Σ., *το Ισλάμ στην Ινδία*, Ελληνικά Γράμματα, Αθήνα 1995, Αλέξανδρος Σ. Καριώτογλου, *Το Ισλάμ στην οικουμένη Θρησκεία, κράτος, κοινωνία* Γρηγόρη, 2012; Αλέξανδρος Καριώτογλου, *Ισλάμ και χριστιανική χρησμολογία Από τον μύθο στην πραγματικότητα*, Αρμός, 2000.

يستعرض شادي الأيوبي في تقريره الصحفي ما ذكره دكتور جهاد خليل المختص في حركة الاستشراق اليوناني والمشرف على تصحيح إحدى ترجمات القرآن الكريم، "إن هناك أكثر من ترجمة للقرآن الكريم، وأهمها ترجمة بنداكيس التي نشرت للمرة الأولى عام ١٨٧٨ ثم أعيد نشرها خلال الأعوام ١٨٨٠و١٨٨٦و١٩٢١و١٩٢٨ وقد قدم لها الباحث ألكساندروس كاريوتوغلو عام ١٩٩٤ بمقدمة في علوم القرآن في النسخة التي صدرت عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥". ولمزيد من التفاصيل انظر:

http://democraticislam.org/news_details.php?lang=ar&id=168

١٩٩٥م لإقبال المجتمع اليوناني عليها، وذلك لغياب الترجمة اليونانية لمعاني القرآن الكريم في المكتبات التجارية في الوقت الحالي، لكن لغة هذه الترجمة قد أصبحت صعبة نوعًا ما، لأن اللغة اليونانية الحديثة قد مرت بتطورات في هذا الوقت القصير مما أدى إلى صعوبة فهم تلك الترجمة من قبل العامة والناشئة من الجيل الحاضر، لأن الترجمة كانت في الطبعة الأولى لها عام ١٨٧٨ م.[٧٨] وقد شعر الباحثون بهذا وقاموا بنشر هذه الترجمة بلغة أكثر تبسيطًا بواسطة فريق من الباحثين حيث وضعوا

٧٨. يذكر الباحث الدكتور "ألكسندروس كاريوتوغلو" المتخصص في علوم اللاهوت، والذي كتب مقدمة مهمة – نثني عليها – لإحدى طبعات هذه الترجمة عام (١٩٩٤م): "أن استمرارية نجاح ترجمة بنداكيس لمعاني القرآن الكريم وسرعة تداولها، يكمن بصورة واضحة في محاولات "بنداكيس" المتكررة في استخدام واستعارة مصطلحات ومفردات وتعبيرات مستوحاة من الأساليب اللغوية للكتب المقدسة (εκκλησιαστική γλώσσα – η γλώσσα της Αγίας Γραφής)، وهو ما أعتبره أنا شخصيًا عنصرًا مهمًا يليق بمكانة وقدسية القرآن الكريم، وأدعو له في عديد من المحافل الأكاديمية باعتباره جانب إيجابي مهم لقبول مثل هذه الترجمات، حيث ستكون –دون شك– أقرب لإدراك وفهم القارئ اليوناني، وبالطبع دون أن تطغى تلك التعبيرات والمصطلحات بحسها الكنسي على روح وطبيعة القرآن الكريم. يتعين علينا أيضًا أن نأخذ في الإعتبار أن اللغة اليونانية تتمتع بمركز وثقل مهم بإعتبارها لغة "الكتاب المقدس"، ولمزيد من التفاصيل انظر:

Το Ιερό Κοράνιο, μετάφραση-σχόλια: Γεράσιμου Πεντάκη – Εισαγωγή: Αλέξανδρου Καριώτογλου (εκδ. Δημιουργία-Απ. Χαρίση, 1994); *Cf.* http://ekalexandria.org/2015/12/24/%CE%BF-%CE%B3%CE%B5%CF%81%CE%AC%CF%83%CE%B9%CE%BC%CE%BF%CF%82-%CF%80%CE%B5%CE%BD%CF%84%CE%AC%CE%BA%CE%B7%CF%82-%CE%BA%CE%B1%CE%B9-%CF%84%CE%BF-%CE%BA%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9/#.WDbiWxp96Uk; https://islamforgreeks.org/2016/02/23/korani-to-vhma-pentakhs/;

وحول المسيحية وظهورها في عالم متغير من اللغات: اليونانية واللاتينية والعربية، أنظر الدراسة المهمة والحديثة لـ:

Kees Versteegh, "Religion as a Linguistic Variable in Christian Greek, Latin, and Arabic", *Summer School on Arabic Christi-anity: History, Culture, Language, Theology, Liturgy, organized at the University of Münster by Vasile-Octavian Mihoc* (July 20, 2016), 55-85.

ترجمة بنداكيس في جزء من يسار الصفحة، وترجمة الفريق المتخصص – أو على الأصح – باللغة المبسطة والمفهومة في يومنا بطريقة أسهل في الجزء الثاني من يمين الصفحة، مشيرين إلى ترجمة بنداكيس بحرف (Π)، وعلى اللغة المبسطة بحرف (N) من أعلى كل صفحة من الترجمة. ولكن يبدو أن هذه الطباعة كانت تجارية أكثر مما كانت علمية، فالترجمة نشرت تحت اسم (الإسلام – القرآن) (_ ΙΣΛΑΜΙΣΜΟΣ KOPANIO) من دار نشر "خاري – باتسي" بمدخل بسيط في العلوم الإسلامية من الأستاذ / ج. ق. بذاروس (Γ. ΠΑΙΔΑΡΟΣ) ومقدمة المترجم بنداكيس لهذه الطبعة مأخوذة من طبعة عام ١٨٨٦م، حيث أشار المترجم بنداكيس بأنه قد كتب المقدمة في الإسكندرية بمصر في ٢٠ أكتوبر ١٨٨٥م. وقد زودت هذه الطبعة بحواش قليلة في نهاية ترجمة كل سورة، والحواشي في صفحة مستقلة. وفي نهاية الترجمة فهرس لمحتوى الكتاب الذي هو من القطع الكبير في ٦٧٢ صفحة، وأسماء السور مترجمة وترقيمها بالحروف الأبجدية اليونانية. وما يؤخذ عن المترجم من خطأ شائع يظهر بوضوح في ثنايا ترجمته –كما تبين لنا من خلال فحص الترجمة– أنه دأب دائما على ترجمة لفظ الجلالة "الله" بكلمة "الإله أو الرب"، ولم ينقله كما هو بحروف يونانية، كما يحدث الآن في الكتابات اليونانية المعاصرة والترجمات الحديثة لمعاني القرآن الكريم على النحو التالي "Αλλάχ". المعروف أن كلمة God/Dieu/Theos في اللغات الجرمانية واللاتينية واليونانية، ليست اسم علم بل كلمات للدلالة على الإله عمومًا".[٧٩]

٣– ترجمة ميناس زوغرافو – مرانيو

ظهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم – كما يشير دكتور جهاد خليل – في عام ١٩٦٩، وهي ترجمة "ميناس زوغرافو – مرانيو" (ΜΙΝΑΣ ΖΩΓ.ΜΕΡ)، وهذه

٧٩. دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ١١٨ وما بعدها.

الترجمة موفقة نوعًا ما، فترجمة السور القرآنية كانت على ترتيب النص القرآني التوقيفي كما هو لدى المسلمين مرتب ترتيبًا توقيفيًا. ومن المآخذ على هذه الترجمة أنها ليست مباشرة من النص القرآني العربي وإنما عن طريق إحدى اللغات الأوربية، فما حصل من أخطاء في تلك الترجمات باللغات الأوروبية قد انصبت على هذه الترجمة كذلك. ومن المآخذ أيضًا أنه كتب على غلاف الترجمة وأول صفحة من الداخل للترجمة اسم "محمد" في أعلى الصفحة و"القرآن" في وسط الصفحة، موهمًا من أول وهلة أن القرآن مؤلفه "محمد" صلى الله عليه وسلم، كما هي العادة والمتبع في المؤلفات الأخرى. ومن المآخذ كذلك على هذه الترجمة أن ترقيم الآيات غير دقيق كما في بعض السور على سبيل: سورة النساء، والأعراف، والنمل، والقارعة بالزيادة أو النقصان على حقيقتها.[٨٠]

٤. الترجمة بتمويل رجل الأعمال اليوناني "إييوآنيس لاتسيس" (المعروفة – بين العامة – بترجمة لاتسيس وطبعاتها)

يذكر الدكتور جهاد خليل أن هذه الترجمة طبعت في عام ١٩٧٨ – ١٣٩٨هـ بأثينا بمبادرة وتمويل مادي من رجل الأعمال إييوآنيس لاتسيس (Ιωάννης ΛΑΤΣΗΣ)، حيث قام بالترجمة مجموعة من علماء مصر الواقفين على أسرار اللغة اليونانية الحديثة والدارسين بالجامعات اليونانية، وقال رجل الأعمال اليوناني حينما ذكر دوافع القيام بهذا العمل في كلمته في نهاية الترجمة، أن تكون كرمز يعقد أعز الصلات في تنمية روح الأخوة متوجة بالحب المتبادل والتقدير بين العرب جميعًا وبين

٨٠. دكتور جهاد خليل، المرجع نفسه، ص. ١٢٠.

اليونانيين، وذلك بسبب الدافع الوحيد الذي دفعه لتقديم هذا العمل هو إيمان اليونانيين والعرب بذات الإله الحق الواحد.[٨١]

وتتميز هذه الترجمة بوجود النص العربي للقرآن الكريم وترجمته في الصفحة نفسها، وقد صدرت هذه الترجمة سنة ١٩٧٨م – ١٣٩٨هـ في طبعتها الأولى، ثم أعيدت طباعتها بدعم وتمويل من كريمة رجل الأعمال السابق ذكره "ماريانا لاتسيس" (Μαριάννα ΛΑΤΣΗ)، وذلك في سنة ١٩٨٧م – ١٤٠٧هـ، من خلال عمل لجنة موسعة من علماء المفسرين، وأستاذة اللغة اليونانية بمصر (نذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ الدكتور أحمد عتمان، والأستاذ الدكتور عبد العظيم عبد الكريم، والأستاذة الدكتورة علية حنفي)، وكانت الترجمة تحت إشراف ورعاية الأزهر الشريف

٨١. يرى شادي الأيوبي أنه بالإضافة الى الدوافع التجارية التي تقف وراء أكثر الترجمات، كان هناك دوافع تقدير واحترام من طرف بعض من موّلوا تلك الترجمات. فالترجمة التي موّلتها سيدة الأعمال ماريانا لاتسيس والتي أشرنا إليها من قبل، والتي تعرف اليوم باسمها، كان الدافع من ورائها إظهار تقدير عائلة لاتسيس، صاحبة الأسطول البحري الضخم، للمملكة العربية السعودية والعرب والمسلمين بعد علاقات تجارية وخدمية طويلة الأمد في مجال النقل البحري بين تلك الأسرة والمملكة. في المقابل كان الدافع وراء إخراج ترجمة دار "كاكتوس" للنشر، إظهار التقدير للعرب القدماء كونهم حفظوا ونشروا الفلسفة اليونانية القديمة في العالم القديم. ولمزيد من التفاصيل انظر:

https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;

http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/

بالقاهرة، ومراجعة وإشراف عام من العالم الدكتور علي نور.[٨٢] وقد ذُكرت أسماء هؤلاء العلماء المترجمين من أساتذة الجامعات المصرية الذين قاموا بهذا العمل تحت إشراف الأزهر الشريف في كلمة الوفاء التي سطرتها "ماريانا لاتسيس" في آخر الترجمة في هذه الطبعة.[٨٣] الحقيقة أن الترجمة – كما اتفق عليها كافة الباحثين –

٨٢. يُلاحظ أن المترجمين اليونانيين لم يستعينوا بأي مسلم أو حتى مختص بالأديان، في هذه معظم هذه الترجمات – مع استثناء ترجمة ماريانا لاتسيس–الأمر الذي يشير الى التفكير السائد لدى الكثيرين من الغربيين واليونانيين، بحب الحديث عن المسلمين لا معهم، وحب الاستعانة دوماً بمستشرق غربي دون مخاطبة مختص مسلم ينقل إلى القارئ الغربي معلومات مختلفة عن تلك التي يروجها المستشرقون والغربيون المختصون بشؤون الدين الإسلامي. ولمزيد من التفاصيل انظر:

https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/

٨٣. يتعين علينا أن نشير هنا إلى قائمة الأسماء التي شاركت في هذا المشروع الكبير، وألا نغفل حق هؤلاء كأول علماء من الأزهر الشريف ومن الأكاديميين بالجامعات المصرية من الذين قضوا نحبهم، والتي وردت أسمائهم في كلمة الوفاء التي نشرتها السيدة ماريانا لاتسيس باللغتين العربية واليونانية، حيث تقول السيدة لاتسيس: "إن الدافع الوحيد لتحقيق هذا الإهداء صادر عن إيمان اليونانيين والعرب منذ قديم الزمان بذات الإله الحق الأحد، متوجًا بالحب الأخوي والتعاون بين الشعبين"...هكذا سجل والدي كلمته في الطبعة الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليونانية. ومن ذات الإيمان وحب التعايش السلمي الصادق بين الشعوب تحققت هذه الطبعة الجديدة وفيها تم تصوير النص العربي سليمًا من جهة اليمين يقابله النص اليوناني آية آية بعد تفسير وأداء ملتزم. وتضيف ماريانا لاتسيس أن "هذا المنهج يعتبر الأول من نوعه في تاريخ الترجمة اليونانية طالما أنه تم من خلال عمل لجنة موسعة من علماء المفسرين وأساتذة اللغة اليونانية بمصر تحت رعاية الأزهر الشريف بجهود مأمونة لفترة أربع سنوات. وأعضاء اللجنة: د. عبد الجليل شلبي، د. عبد العظيم محمد، د. فاتن هاشم، د. عبد المهيمن محمد الفقي، د. علية حنفي، محمود خليفة، سعد السيد

موفقة ويطمئن قلب المؤمن إليها، ويستريح لها حيث قام بها جماعة من العلماء المترجمين المسلمين وأساتذة اللغة اليونانية الحديثة من المسلمين العرب الذي درسوا في الجامعات اليونانية، ومع ذلك، وكما يؤكد جهاد خليل، فلنا عليها بعض المآخذ منها: عدم اتساق وعدم وضع خطة معينة – حسب علمي – بين المترجمين، وعدم المراجعة النهائية مع حضور جميع أعضاء اللجنة المترجمة ومنها وجود الأخطاء المطبعية، وسقوط بعض الكلمات من الترجمة، وغيرها من الأخطاء.[٨٤]

٥. ترجمة لينا ميليلي

يشير الدكتور جهاد خليل إلى "أن هذه الترجمة قد طبعت عام ١٩٨٠م عن دار نشر "كاكتوس" ΚΑΚΤΟΣ، حيث قامت بالترجمة "لينا ميليلي" Λένα ΜΙΛΙΛΗ، إلا أن هذه الترجمة صعبة الاستعمال وصعبة المنال والحصول على السورة أو الآية المطلوبة، وذلك لعدم ترقيم الآيات المترجمة، وعدم الترتيب للسور ترتيبًا توقيفيًا كما هو معروف لدى المسلمين. وإنما قد تمت الترجمة وترتيب السور على غرار ترتيب المستشرقين الأوروبيين حسب ترتيب النزول – كما يزعمون – وكذلك تنقصها مصاحبة النص القرآني، إضافة إلى هذه كله فإن الفهرس العام للترجمة أي للكتاب – حتى ككتاب – غير موجودة. بعد هذه الملاحظات السريعة كأن الترجمة بين دفتي الكتاب ترجمة رواية. وفي مقدمة الكتاب توطئة ومدخل لعلم القرآن، ثم سرد تاريخي تسلسلي لبعض أهم الأحداث في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وكانت قد تمت طباعتها كأي كتاب قصصي، حيث ينقصها الفهرس الخاص لترتيب الترجمة

عمر، د. أحمد عتمان. هذا وتجدر الإشارة إلى فضل إسهام د. على نور في الأداء كله، والأستاذ سبيرو ألكسيو في سلامة النص اليوناني بوصفه صحفيًا أديبًا، والسيد خريستوس رابتيس في دقة إخراج الطبعة. ولا أنسى فضل الأستاذ نيقوس باراسكيفاس في ترجمة الطبعة الرائدة "السابقة"، ويسعدني أن أوجه للجميع خالص الشكر والعرفان". ماريانا ي. لاتسيس

٨٤. دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص. ١٢٠ وما بعدها.

الداخلي حتى يستطيع أن يستدل القارئ عن محتوى هذا الكتاب. لذلك فقد وصفها "أستريوس آرغيريو" Αστ. ΑΡΓΥΡΙΟΥ أستاذ في جامعة "ستراسبورغ" (وهو يوناني الأصل) بأن الترجمة غير صالحة للاستعمال البحثي، وقد تصرف المترجم بتصرفات من عنده في الترتيب وترجمة حرة. الواضح إن هذه الترجمة تشبه الترجمة الإنجليزية (أو هي بعينها) التي قام بها "ن. ج. داود"، ونشرت من قبل (بنغوين بوكس) (Penguin Books)، والترجمة اليونانية تقع في ٤٨٧ صفحة من القطع المتوسط. وقد طبعت الترجمة مرة أخرى من نفس دار النشر بغلاف خارجي مختلف فقط للكتاب".[٨٥]

٦. ترجمة مقتطفات من القرآن الكريم عن دار نشر "أورفانيذي"

يقع كتاب "كنز الحكمة في الإسلام" في ٣١٦ صفحة من القطع المتوسط (دون الإشارة إلى سنة النشر، غير أنه طبقًا لدلائل عديدة تمخضت من بحثنا، فإنه على الأرجح يعود إلى منتصف الثمانينات من القرن الماضي ١٩٨٥م)، عن دار نشر "أورفانيذي –أثينا"، وهو احتمال ترجمة يونانية (لمجموعة من المترجمين) لدراسة غربية، لم يُعلن للأسف عن مؤلفها أو اللغة الأجنبية "الغربية" التي تُرجم عنها. وينقسم الكتاب إلى جزئين: الجزء الأول (حتى ص ١٤١) يحوي على ترجمة لبعض سور من القرآن الكريم وعددها ٢٠ سورة، تم عرضها دون مراعاة الترتيب المعمول به والمتعارف عليه لسور القرآن الكريم، ودون الإشارة إلى علة الاختيار (مؤكدًا على أن هذا الاختيار العشوائي تم على أساس وهدف واحد، وهو إظهار مظهر من مظاهر الحكمة عند العرب. !!، دون الخوض في نقاشات لاهوتية أو لغوية حول طبيعة وقيمة هذا التنزيل – على حد قوله). وقد جاء ترتيب السور المختارة المترجمة على النحو التالي: الفاتحة، الزلزلة، الانفطار، العاديات، الفلق، الناس، التين، الضحى،

٨٥. دكتور جهاد خليل، المرجع نفسه، ص. ١٢٣ وما بعدها.

الشرح، العلق، القدر، التكاثر، العصر، الهمزة، الماعون، الكوثر، الإخلاص، البقرة، النساء، المائدة.

على أية حال جاءت ترجمة معاني القرآن الكريم بصورة ركيكة إلى حد بعيد، وبأسلوب لغوي غاية في الضعف دون الاكتراث لكونه كتاب سماوي مقدس، واحتوت الترجمة على عديد من الأخطاء والمغالطات، حيث نقلت معاني ومقاصد القرآن الكريم بصورة محرفة، مما أدى ذلك إلى تشويه مقاصد القرآن وإفساد معانيه.[٨٦] فضلاً عن ذلك فقد تحاشى المترجم – كما فعلها آخرون –نقل الأحرف المفردة – المقطعة في سورة البقرة إلى اللغة اليونانية (أنظر ص ٣٩)، كما تجنب المترجم –كما فعلها آخرون أيضًا–نقل لفظ الجلالة "الله" –كما هو –للغة اليونانية "Αλλάχ"، بل قام بترجمته على أساس "الإله أو السيد" God-Θεός. إضافة إلى لك فقد أقحم المترجم نفسه في تعليقات وحواشي أفسدت العمل برمته، وأوقع نفسه في أخطاء ومغالطات – غالب الظن، بل من المؤكد صراحة – أنها متحاملة على الإسلام، حيث سيقت – يقينًا –من خلال أحكام مسبقة طاعنة في العقيدة وفي الدين.

الحقيقة أن المترجم، من خلال تحليلنا لهذه الترجمة، لم يلتزم بأية حيادية توصف في تعليقاته المتحاملة بصورة ملحوظة على الرسول الكريم محمد بن عبد الله علية أفضل الصلاة وأزكى السلام، واعتباره يقينًا –وبصورة أو بأخرى –هو من ألف

---

٨٦. على سبيل المثال ص ٩٦. يقول الله جل شأنه" (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً) النساء/٣٤، انظر أيضًا ص ٧٥ (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) البقرة ٢٢٣، وغيرها في مناطق متفرقة من الترجمة. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Από ομάδα Συνεργατών (Μετάφ. Κειμένων), Θησαυρός Σοφίας Του Ισλάμ, Εκδότης, Γραμμένος, Ε., «Ορφανίδη», (Αθήνα, !!??), σ. 96.

القرآن الكريم، والزعم بأن القرآن الكريم من اختراع أهواء وتخيلات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، واصفًا إياه –ومهاجمًا (الرحمة المهداه) – بأنه يجهل الكثير من المعلومات، وهو ما يثبته العديد من مواضع القرآن الكريم، المليء بالمفارقات التأريخية، باعتباره مؤلفه، على حد زعمه. فضلا عن ذلك فقد وصف المترجم الرسول باعتباره مؤسس هذا الدين وتلك العقيدة، وبالأخص لقبائل العرب "إثنيًا"، ولشبه جزيرة العرب "جغرافيًا"، حيث نعت المسلمين "بأتباع محمد – النبي العربي" أو ما يعرف "بالمحمديين"، كاشفا – دون قصد –عن معتقده وإيمانه بالمسيحية، ومدافعًا عنها بين ثنايا حواشي وهوامش الترجمة، التي ما برحت تعكس مغالطات ودلالات سلبية عن حقيقة الإسلام (أنظر ص ٤٧، ١١٨، ١٢٣، ١٣٣، ١١٦،١٣١، ٨٢ وغيرها في أماكن متفرقة). [٨٧]

٨٧. يؤكد الصحافي شادي الأيوبي – وهو ما نتفق فيه معه – أن الترجمات تحوي الكثير من المغالطات ونقاط سوء الفهم التي تحتويها عموماً الترجمات الغربية للقرآن الكريم والتي أثرناها من قبل، كون اليونانيين يشكلون في النهاية جزءً من هذا المجتمع الغربي. على سبيل المثال تذكر مقدمة ترجمة دار "كاكتوس" للنشر الصادرة عام ٢٠٠٢ أن النبي محمداً، عليه الصلاة والسلام، كان مطلعًا على الديانات السابقة وأنه تأثر برافضي الوثنية الذين انصرفوا إلى حياة التبتل والرهبنة. هذا الكلام يعني شرح الرسالة الإسلامية بمنطق ردة فعل على الوثنية الطاغية على الجزيرة العربية آنذاك. وهذا الفهم ليس بعيداً عن الفهم الغربي الحديث للديانات التوحيدية وغير التوحيدية التي تعتبرها فئات واسعة في الغرب ديانات شرقية. فكثير من الغربيين اليوم يعتنقون الإسلام أو فلسفات مثل البوذية، نفوراً من المدنية الحديثة وطغيان ماديتها. كما أن الكثيرين ممن يزعمون الدخول في الإسلام، لا يهتمون في واقع الأمر بتعاليم الإسلام وشعائره، بل يتجهون الى اتجاهات فلسفية بعيدة عن السعي نحو الإصلاح الاجتماعي، مثل حركات التصوف والانصراف الى التبتل والعزلة. إضافة إلى تلك المغالطات، تحوي الترجمات مغالطات يمكن تسميتها بالمحلية، أي إدخال الفهم الأرثوذوكسي للنص القرآني وإدخال اليونانيين الأرثوذوكس–بطريقة ما–في تفسير الآيات القرآنية. فمن المثير للاهتمام أن فئات واسعة من اليونانيين تعتبر أنهم هم المعنيون في بعض آيات القرآن الكريم، مثل قوله تعالى "ألم* غلبت الروم* في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون". وقد بنى بعضهم على هذا التفسير الخاص، الكثير من الآمال والنبوءات الجامحة التي تصل حتى آمالهم باسترداد الأراضي التي خسرتها الإمبراطورية البيزنطية في المشرق وغيره، وذلك " بشهادة كتاب المسلمين"، وفقاً لزعمهم. ولمزيد من التفاصيل انظر:

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد جاء (من صفحة ١٤٦-٣١٦) تحت عنوان: "حكمة أهل الصوفية"، حيث تندرج منه عناوين أخرى فرعية، منها على سبيل المثال "مقتطفات من الأعمال الكلاسيكية لأهل التصوف"، "قصص وحكايات لحلقات العلم"، "أقطاب الصوفية الأربعة العظماء"، " تذكرة ومفكرة أهل الصوفية". الحقيقة وبعيدًا عن محتوى هذا الجزء وما جاء في ثناياه من حديث مباشر حول مذهب الصوفية والتصوف، والخوض في تقييم هذا التيار الفكري، فقد رأينا أن هناك تداخل لاتجاهان في هذا الكتاب لا يستقيمان (أحدهما يتعلق بترجمة بعض أجزاء من القرآن الكريم، والآخر يتعلق بالحديث عن "حكمة أهل الصوفية")، وقد لا يحققان الهدف المرجو منه للقارئ الغربي للحديث عن حكمة الإسلام وهذا الدين الحنيف بصورة عامة. فالحديث عن "كنوز الحكمة في الإسلام" يتطلب مبدئيًا عرض الترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم (وليس بعض السور) في مجلد واحد، حتى يأتي ذلك بثماره لدى القارئ، ثم إصدار دراسة أخرى منفصلة في مجلد آخر حول قضايا الفكر الإسلامي بمذاهبه وتياراته المختلفة بما فيها المذهب الصوفي. أما عرض المذهب والمنهج الصوفي للقارئ الغربي (اليوناني) على أساس أنه فقط "كنز الحكمة في الإسلام"، دون عرض

---

https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/

للمذاهب والتيارات الفكرية الأخرى بتنوعها وثرائها في الفقه والعلوم الإسلامية، فأعتقد أن ذلك اختيار غير صائب من المؤلف لم يحالفه فيه التوفيق، خاصَّة في اقتران ذلك بسور قليلة لكتاب الله العزيز الحكيم في مجلد واحد.

يتعين علينا أن نشير – تعليقًا على هذه الترجمة وكما سبق أن أشرنا عاليه – فإن الجزء الأول، الخاص بترجمته الركيكة لمعاني بعض سور من القرآن الكريم، جاء للأسف طاعنًا في الدين محرفًا لعقيدة الإسلام، فجاءت مقدمة وحواشي الترجمة تزييفًا للحقائق، مهاجمة لقدر الرسول الكريم عليه الصلاة وأزكى التسليم، زاعمه بتأليفه لمحتوى النص القرآني، وهذا يعد تضليل بيّن للقارئ، فيما يُفقد الترجمة مصداقيتها،[٨٨] ناهيك عن تلازم فكر ومذهب ديني بعينه لهذه الترجمة شاغلًا به النصف الثاني من الكتاب كبرهان ودليل على كنوز الحكمة في الإسلام، وهو ما لا نؤيده بقوة، خاصة إذا كان هذا الحديث موجه إلى غير المسلمين.

٧. ترجمة "لويس آرنج" (Λώρις Αρντζ) (تحت إشراف الطائفة القاديانية)

يذكر الدكتور جهاد خليل "أن هذه الترجمة نشرت في الولايات المتحدة الأمريكية باللغة اليونانية سنة ١٩٨٩ م بمبادرة من الطائفية الأحمدية = (القاديانية) وهذه

٨٨. قارن دكتور جهاد خليل، المرجع السابق، ص ١١٠-١١٤. يرى الدكتور جهاد خليل "أن آراء المستشرقين اليونانيين والباحثين والدارسين في مجال الدراسات الإسلامية لا تختلف كثيرًا عن آراء المستشرقين الغربيين، كما حذا المستشرقون عمومًا محاولات مستميتة لبيان أن القرآن ليس من عند الله وإنما هو تأليف محمد. ويضيف الدكتور خليل أن المستشرقين اليونانيين ينشرون آراءهم عن القرآن الكريم من خلال دراسات عامة يقومون بها عن الإسلام والمسلمين أو من خلال مقدمات ومداخل كتبوها في ترجمات معاني القرآن الكريم، فيجد القارئ كلامًا عن القرآن في أية دراسة يونانية عن الإسلام والمسلمين، يحاولون أن يثبتوا بادعاءات شتى بأن القرآن بشري، وبالتالي من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم – ثم حسب زعمهم – أعانه عليه قوم آخرون في تأليفه بمن كان حوله من اليهود والنصارى والروم في مكة المكرمة والمدينة المنورة في وقت ظهور الإسلام، وقد تعددت رحلاته إلى خارج الجزيرة واتصاله الكثير بالنصارى واليهود ومع أنه كان أميًا لم يكن في مقدوره ليدرس الكتب المقدسة لذا قال مما بقى في ذاكرته من التعاليم من اللقاءات التي تمت بالرهبان.

الترجمة يصاحبها النص العربي للقرآن الكريم، ويقول الناشر لهذه الترجمة في كلمته في المقدمة، أنها تستند إلى الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم للمترجم "مولوي شير علي" وكانت الترجمة اليونانية من طرف "لوريس آرنج" والمراجعة من عالية رحمان، وتولى مصاريف هذه الترجمة الدكتور /جميد عزيز رحمان – تحت إشراف "مرزا طاهر أحمد" كما يصفه الناشر تحت اسم مرزا طاهر أحمد بأنه الخليفة الرابع والمسيح الموعود ورئيس الطائفة الأحمدية في الإسلام. وتبدأ الترجمة من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس حسب الترتيب التوقيفي، إلا أنه في طبعة الترجمة اعتبرت الكتابة اليونانية حيث تبدأ كتابتها من اليسار إلى اليمين، وبناء على ذلك بدأت كتابة الترجمة من طرف اليسار للكتاب إلى طرف اليمين له إلى نهاية السور، بدون اعتبار للكتابة العربية وبالتالي لمكانة القرآن الكريم. وتفتتح الترجمة بكلمة الناشر، ثم بفهرس محتوى الترجمة وبأسماء سور القرآن الكريم بالحروف اليونانية الكبيرة ثم بين القوسين معنى اسم السورة، ورقم الصفحة التي تبدأ السورة مع ترجمتها، ثم بعد ذلك تبدأ الترجمة وعلى يمين الصفحة الآيات الكريمات وعلى يسار الصفحة ترجمة معاني الآيات. وعند ترقيم الآيات رقمت آية البسملة، في أول كل سورة وبذلك يزيد عدد آيات كل سورة بمعدل زيادة آية على المعروف. وفي أعلى كل صفحة في وسطها اسم السورة وفي اليسار رقمها وفي اليمين رقم الجزء من الأجزاء الثلاثين للقرآن الكريم. وفي نهاية الترجمة بعد ترجمة سورة الناس هناك قائمة لترجمة بعض الكلمات والمصطلحات العربية ثم فهرس حسب موضوعات أو مصطلحات إسلامية معينة بالترتيب الأبجدي اليوناني، فهذا الفهرس مفيد جدًا للوصول إلى الآية الكريمة في الترجمة في أسرع وقت ممكن في موضوع أو مسألة تم ذكرها في القرآن الكريم يبحث

عنها القارئ أو الباحث اليوناني. والترجمة طبعت في ١٠٨٠ صفحة من القطع المتوسط".[٨٩]

٨. طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م لهذه الترجمة.

صدرت طبعة منسقة ومنقحة ومصححة لهذه الترجمة – كما يشير الدكتور جهاد خليل – من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بعد إذن خاص لطباعتها في المجمع من مالكة حق الطباعة السيدة ماريانا لاتسيس، في عام ١٩٩٨م (١٤١٨هـ)، وتتميز هذه الطبعة بأنها طبعت باللغة اليونانية الحديثة محادثة وكتابة (MONOTONIKO) أي ذات النبرة الواحدة على الكلمة، حيث يسهل فهمها وقراءتها للناشئة والعامة. وهذه الطبعة قد وضعت فيها أسماء السور أعلى كل صفحة من الترجمة باسم السورة ورقمها الترتيبي كما هي معروفة في القرآن الكريم ولدى المسلمين أي ليست معنى اسم السورة في اللغة المترجمة لها. وذودت بفهرس في آخر الترجمة لأسماء السور مرقمة مع معانيها في اللغة اليونانية وبفهرس آخر لأسماء السور بالترتيب الأبجدي اليوناني حيث يسهل على قارئ الترجمة الوصول إلى المطلوب بأسرع وقت ممكن. وبدأت كتابة الترجمة من جهة اليمين للكتاب حيث الكتابة العربية للنص القرآني وتبعتها السور حسب الترتيب التوفيقي المعروف مع الكتابة في أعلى كل صفحة من الترجمة رقم السورة واسمها، ورقم الجزء من الأجزاء الثلاثين للقرآن الكريم.[٩٠]

---

٨٩. دكتور جهاد خليل، المرجع نفسه، ص. ١٢٤–١٢٦.

٩٠. دكتور جهاد خليل، المرجع نفسه، ص. ١٢٢، وأنظر حديثًا ترجمة المستعرب ميخالي سولومونيدس لأسماء سور القرآن الكريم باليونانية، والتي تحتاج في حقيقة الأمر إلى قراءة متأنية ومراجعة شاملة وتصحيح لبعض ترجماتها، حيث وقع المترجم في عديد من الأخطاء نذكر منها على سبيل المثال (ترجمة إسم سورة يس، ص، طة.... وغيرها)، ولمزيد من التفاصيل انظر:

٩. ترجمة الأديبة بيرسا كوموتسي

صدرت هذه الترجمة عام ٢٠٠٢ عن دار نشر "إمبيريا" في ٤١٢ صفحة من القطع المتوسط، نقلا عن ترجمة إنجليزية" لـ Marmaduke Pickthall – وليست بشكل مباشر من النص العربي – وهي عن دار الكتاب اللبناني (بيروت – لبنان)، قامت بها المترجمة اليونانية المولودة بمصر والعليمة ببواطن اللغة العربية "**بيرسا كوموتسي**"، مع فريق عمل مكون من خمسة أعضاء.[٩١] تعد هذه الترجمة في مجملها ترجمة مقبولة إلى حد كبير، على الرغم من احتوائها على عديد من الأخطاء، حيث أنها لم تلتزم بالنص العربي وجاءت نقًلا عن الترجمة الإنجليزية كما سبق أن أشرنا،[٩٢] وهي بصورة عامة تتفق مع مضمون النص القرآني وتعاليم الدين الإسلامي

---

https://www.academia.edu/17162907/Greek_Titling_of_Quranic_Chapters_-_%CE%95%CE%BB%CE%BB%CE%B7%CE%BD%CE%B9%CE%BA%CE%AE_%CE%BF%CE%BD%CE%BF%CE%BC%CE%B1%CF%83%CE%AF%CE%B1_%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%B1%CE%BD%CE%B9%CE%BA%CF%8E%CE%BD_%CE%9A%CE%B5%CF%86%CE%B1%CE%BB%CE%B1%CE%AF%CF%89%CE%BD_-_%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9_%D8%AF%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9_%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%B3%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

91. Το Ιερό Κοράνι, Μετάφραση: Πέρσα Κουμούτση, Έκδοση: "Εμπειρία Εκδοτική" – Αθήνα, Ιανουάριος 2002, Σελ.: 416.

٩٢. يرى شادي الأيوبي أن معظم الترجمات اليونانية اعتمدت على ترجمات أخرى بلغات أوروبية مختلفة. فيما اعتمدت ترجمتان على الأقل على النقل مباشرة من النص العربي الى اليوناني. هذا الأمر يعني أن معظم هذه الترجمات نقلت جميع مزايا وعيوب الترجمات الأوروبية للنص القرآني دون الاطلاع على النص العربي. يشار إلى أن بعض الترجمات اليونانية القديمة اختفت تقريباً بعد نفاد جميع نسخها المطبوعة أو إغلاق دور النشر التي أصدرتها، كما أن البعض الآخر لا يظهر الكثير من المعلومات حول الترجمة والهدف منها والنص الذي اعتمدته للترجمة. من ناحية النص وجودة الترجمة، جاءت معظم الترجمات موجزة بشكل يكاد يخل بالمعنى. وغابت الشروحات الضرورية التي لا يمكن بأي حال فهم النص من دونها. كما أن الترجمة الحرفية للنص العربي كثيراً ما تكون عائقاً حقيقياً أمام فهم القارئ اليوناني

والعقيدة الإسلامية، ولا تتعارض معها بصورة مقلقة، فضًلا عن ذلك فهي لا تحتوي من قريب أو من بعيد على نوايا وأهداف خاصة تتعلق بفريق الترجمة – الذي ربما يعتنق ديانة أخرى تخالف الدين الإسلامي – لكي تطعن في عقيدة الدين الإسلامي الحنيف أو برسوله الكريم محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه أو سائر الأنبياء والمرسلين، أو بالشريعة الإسلامية وبقصص الأنبياء. لكن هذا لا يعني أن الترجمة لم تأت بأخطاء شائعة عديدة في مواقع متكررة من النص اليوناني.

فطبقًا لدراسة قمنا بها في شهر فبراير من عام ٢٠٠٣، مشفوعة بتقرير مفصل قُدم إلى مجمع البحوث الإسلامية (الإدارة العامة للبحوث والتأليف والنشر) حول ترجمة معاني القرآن الكريم من العربية إلى اللغة اليونانية الحديثة للمترجمة "بيرسا كوموتسي"، فقد جاءت ملاحظاتنا العامة على الترجمة على النحو التالي:

–لم يقم فريق الترجمة بصورة دائمة بنقل لفظ الجلالة "الله" إلى اللغة اليونانية كما هو Αλλάχ، حيث كان يُترجم في عديد من المرات على أساس "السيد" أو "الإله" أو

لمقصود الآيات. وفي أحيان أخرى كانت مجالاً لسوء الفهم والبعد عن مراد النص. خلاصة الكلام أنه ليس في اليونان الى اليوم ترجمة اسلامية خالصة للقرآن الكريم، تحتوي شروحات وافية للنص ومناسبته وتشرح غريب الكلمات بطريقة يفهمها القارئ اليوناني، ولمزيد من التفاصيل أنظر:

https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;

http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/

"الرب"، وهو خطأ شائع وقعت فيه عديد من الترجمات اليونانية (وهو ما سوف نشير إليه لاحقًا بصورة مفصلة). ثانيا: لم يتم ترقيم الآيات في الترجمة اليونانية طبقًا للنص العربي، والذي يظهر بجانب النص اليوناني، وهذا دون شك يعرقل عملية القراءة والمتابعة مع النص العربي للوقوف على مدى دقة الترجمة. ثالثًا: لم يقم فريق الترجمة بالإشارة صراحة إلى الرسول الكريم "محمد" بين أقواس لتسهيل المتابعة والفهم على القارئ اليوناني، وذلك عند ذكره والإشارة إليه في النص القرآني بشكل غير مباشر. مثال على ذلك: "إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي"، "من يطع الرسول فقد أطاع الله"، وهو خطأ شائع أيضًا وقعت فيه عديد من الترجمات اليونانية، إن لم يكن جلها دون استثناء يذكر، يتعين علينا، دون تهاون في الترجمات القادمة، أن نتحاشاه لعِظم قدره. رابعًا: هناك تعبيرات عديدة تتميز بالصعوبة في النص القرآني وذلك، لغير الناطقين باللغة العربية كان يتعين فيها على فريق الترجمة أن يفرد لها حواشي أسفل الصفحات لتفسيرها وتوضيح معناها إلى غير المسلمين، لكي تتفق مع ما جاءت به العقيدة الإسلامية، وهذا ما لم يحدث (يذكر منها على سبيل المثال ما ورد في آخر سورة النساء: "وكلمته ألقها إلى مريم وروح منه").[٩٣] خامسًا: تعددت التعبيرات والمرادفات اليونانية التي تتعلق بلفظ الجنة، وأهل الكتاب، وبني إسرائيل، والتوراة، وكان يتعين على فريق الترجمة الاتفاق على مرادف واحد في سائر الترجمة. اتضح لنا في مواطن عديدة من الترجمة، أنه كان يُترجم المخاطب المفرد بالمخاطب الجمع والعكس، نذكر من ذلك على سبيل المثال الآيتين: "فول وجهك"، " ألم تر إلى الذين".... إلخ.

٩٣. نستثني في ذلك ترجمة "غيراسيموس بنداكيس" التي إلتزمت كنهج عام، دون غيرها من الترجمات الأخرى، بتذليل كافة الصعوبات لدى القارئ اليوناني بغية فهم النص القرآني، فلم يترك في حقيقة الأمر ما يمكن أن يعرقل فهم القارئ دون توضيحه وتبيانه في الحاشية، وهو ما تحاشاه للأسف عديد من المترجمين لاحقًا، بما في ذلك طبعة مجمع الملك فهد.

وفي معرض حديثها – تعليقًا –على ترجمتها لمعاني القرآن الكريم تؤكد بيرسا كوموتسي –في مقدمة ترجمتها –على ما تكنه من تقدير واحترام خاص لهذا "الكتاب المقدس" – القرآن الكريم –لما يحويه من أفكار ومفاهيم ورسائل مهمة، وتضيف بيرسا "أنها واثقة من أن الكثير قد يتساءل عن الأسباب التي دفعتها إلى محاولة ترجمة هذا الكتاب المقدس، ونقل معانيه بلغة بسيطة ومفهومة للقارئ اليوناني، على الرغم من صدور ترجمات أخرى بالفعل في السوق الثقافي اليوناني. الحقيقة أن قراري بالاقتراب من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليونانية، لم يكن على الإطلاق من قبيل المصادفة ولا يندرج تحت ما يُعرف بالتصرفات الطائشة، ولكن نتيجة للبحث والتأمل الديني والاهتمام الزائد، والذي بدأ –دون مبالغة –مع السنوات الأولى لحياتي ومرحلة الطفولة المبكرة. لا شك أن ذكريات سنوات طفولتي المبكرة، إضافة إلى مرحلة المراهقة، والتي ارتبطت بمفهوم وثقافة التدين، قد ساهمت إلى حد كبير في حثي وإثارة هذه الفكرة داخل نفسي، واتخاذ قراري هذا بشكل نهائي لاحقًا بعد مرور سنوات عديدة. ولكن السؤال هنا الذي يطرح نفسه: هل تكفي تلك الدوافع الإنسانية والمؤثرات العاطفية للتبرير وللدفاع عن مثل هذا المشروع المهم؟ والإجابة لا بالطبع. الحقيقة أن التعددية الثقافية التي اكتسبتها – والحديث ما زال لبيرسا –على مدار أكثر من إثنين وعشرين عامًا من مسيرة حياتي في مصر، إضافة إلى دراستي في جامعة القاهرة، وأكثر من عشرين عاما من الممارسة المهنية المباشرة والفعلية مع اللغة العربية وآدابها، كمترجمة وكاتبة وناقدة، هي التي منحتني دَفعة وثقة كبيرة نحو الإقدام وخوض تلك التجربة المهمة. الحقيقة أنه يجب علينا ألا ننسى أيضًا – في شهادتي المتواضعة –أن عامل مهم في قراري هذا، يعود لتشجيع دار النشر المعنية بالترجمة، وما قدمته لي من دعم ومساعدة مهمة لتنفيذ هذه المحاولة. واليوم، وفي هذه الحقبة من التاريخ الإنساني، والمليئة بالصراعات والتناحر الدموي، والتي تتعالى فيها أبواق

إيقاظ الفتن وإشعال نار الحروب بشكل غير مسبوق، أصبحت لدينا الحاجة الملحة والماسة إلى معرفة الآخر بأفكاره ومعتقداته، والتي أضحت أكثر أهمية من أي وقت مضى". وتؤكد بيرسا في ختام حديثها "بأن مسألة التضليل في القضايا والموضوعات التي تتعلق بالدين، لا شك أنها ستحرض على خلق سلوكيات وأفعال، لا تزال بعيدة كل البعد عن المثل العليا للإنسانية، وأن التفسير الخاطئ وسوء الفهم للنص قد يؤدي بنا أيضا إلى خلق تعبيرات، بعيدة كل البعد عما يحويه النص المقدس من تقدير واحترام لكل ما يتعلق بالمثل العليا. وعليه فقد حاولت – قدر المستطاع وبأمانة شديدة – دفع وتجنب أية مخالفات أو انحراف أو تزييف لمعاني النص المقدس. وللتأكيد على ذلك فقد قمت بدراسة ومتابعة كل الترجمات السابقة الموجودة في اليونان، وعقد مقارنات فيما بينها بما يعود عليَّ بالفائدة". وتختتم بيرسا مقدمة ترجمتها قائلة: "لقد كان أدائي الذي اتسم بالدقة انعكاسًا للاحترام الزائد وتقديري الخاص للنص الأصلي "للقرآن الكريم"، وموقفي الثابت تجاه الأفكار والرسائل والمعاني التي يحويها هذا الكتاب المقدس. في مقابل كل هذا، فقد استخدمت في الترجمة لغة يونانية بسيطة ومباشرة، تتصل بالحياة اليومية، تهدف إلى جعل النص القرآني مفهوم لمستوى القارئ اليوناني العادي، وأيضا من أجل تجنب أي سوء فهم لهذه الكلمات المقدسة. آمله في نهاية المطاف أن تكون قراءة هذه الآيات الكريمة ومضة، تنير –بقدر كبير–عقول هؤلاء الذين ليست لديهم أية فكرة أو معرفة بهذا الكتاب المقدس، وأن تُقدم هذه الترجمة – في نفس الوقت –بعض الإجابات للعديد من التساؤلات التي قد يطرحها القارئ اليوناني مستقبلًا".

–ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية: التحديات والفرص

بادئ ذي بدء، يذكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن السليمان في دراسته المهمة والتي نشرت مؤخرًا عام ٢٠١٥، تحت عنوان: "المرجعية اليهودية – المسيحية للمترجم في توليد النصّ الموازي للنصّ القرآني الأصيل"، أن ترجمة المفاهيم الدينية ترجمة

صحيحة ودقيقة أمر في غاية التعقيد والأهمية، وذلك لمن يتوخى الدقة في ترجمتها، ويجتهد في إيصال المعاني إلى قراء اللغة المنقول إليها بدقة متناهية وسلاسة لغوية، حيث يؤخذ فيهما بعين الاعتبار المخزون اللغوي والديني والثقافي للغة المنقول إليها، لأن ذلك شرط لإنجاح الترجمة. والمتأمل في كثير من الترجمات الدينية من العربية إلى لغات ذات مرجعية كتابية (يهودية – نصرانية) يجد أنها على ثلاثة أنواع: (١) ترجمات غير المسلمين و(٢) ترجمات المسلمين غير العرب و(٣) ترجمات العرب مسلمين أكانوا أو غير مسلمين. ما يهمنا ضمن سياق هذه الدراسة هو النوع الأول بشكل خاص. من جهة أخرى، فإن الناظر في الترجمات التي قام بها المسلمون إلى اللغات الأجنبية، يجد أنها على ثلاثة أنواع أيضا: (١) ترجمات قام بها مترجمون غير متخصصين في الموضوع، بل هم مترجمون عهد إليهم بإنجاز ترجمة دينية ما، فأنجزوها كيفما اتفق، فأتت ترجماتهم مبهمة، وهذه لم يكتب لها حظ من الانتشار، فضلا عن انعدام الفائدة المتوخاة منها. وتعد آثار هذه الترجمات السلبية أكثر من آثارها الإيجابية بكثير. (٢) ترجمات قام بها مترجمون متخصصون في الإسلام ولكنهم غير متخصصين في أديان اللغات المنقول إليها أو معتقدات أهلها غير الدينية أو موروثهم الثقافي، فأتت ترجماتهم حافلة بالملاحظات التفسيرية والشروح والحواشي المطولة، مما جعل انتشارها محدودا، وفائدتها أقل مما يرجى فيها. (٣) ترجمات قام بها مترجمون متخصصون في الإسلام وفي أديان اللغات المنقول إليها وفي معتقدات أهلها غير الدينية وموروثهم الثقافي، فأتت ترجماتهم دقيقة ورصينة، مما كتب لها نجاحًا وانتشارًا كبيرًا.[٩٤] وتطبيقًا على الحالة اليونانية قيد البحث، والتي بين أيدينا

٩٤. انظر أ.د. عبد الرحمن السليمان، "المرجعية اليهودية – المسيحية للمترجم في توليد النصّ الموازي للنصّ القرآني الأصيل":

http://resha.org/magazine/index.php/2012-02-13-15-52-19/2012-02-13-15-55-03/832-2015-02-13-07-46-54.

الآن، فالملاحظ أن جل الترجمات اليونانية لمعاني القرآن الكريم، تعد وتصنف كلها – في حقيقة الأمر – كترجمات "لغير المسلمين"، حتى الترجمة التي قامت بها لأول مرة لجنة من علماء مشيخة الأزهر وأساتذة اللغة اليونانية من الجامعات المصرية، والمعروفة بترجمة لاتسيس، الأكثر مصداقية وقبولًا لدى العديد من الباحثين والمرجعيات الدينية، بنيت في الواقع على دعائم ترجمة يونانيين. المعروف أن هذه الترجمة تعد الأفضل من بين عموم الترجمات اليونانية (أنظر أيضًا الترجمة الأخيرة لإصدار مجمع الملك فهد والتي قام بمراجعتها الدكتور جهاد خليل اليوناني – المسلم)، على الرغم مما يعتريها من بعض الأخطاء، ونستثني في ذلك ترجمة بنداكيس التي لا تقل أيضًا في الأهمية في شيء عن ترجمة لاتسيس. الحقيقة أننا ما زلنا نعمل فرادى أو بمعنى أدق نراجع ما يقوم به المترجمون اليونانيون من جهد لنقف على تلك الأخطاء، وأننا وحتى الآن لم نشكل بعد معًا فريق عمل جماعي مختلف الهوية الإثنية والدينية والأكاديمية، بحيث يكون عربي مسلم (أساتذة جامعات ومترجمون متخصصون، علماء دين من جامعة الأزهر الشريف)، بالتعاون مع فريق يوناني مسيحي أو مسلم (لغويون، رجال دين مسيحي، مسلمون يونانيون، أساتذة جامعات يونانيون، باحثون دكتوراة، مسلمو ثراكي وشمال اليونان...إلخ).

على أية حال يستند التحليل التالي – كما تشير كلا من الباحثتان كوتلاكي والملا صالحي – إلى افتراض أن كل ترجمة تهدف للتعبير عن الرسالة الأصلية للنص القرآني قدر الإمكان، إضافة إلى خلق تأثيرات متشابهة جدًا، وأقرب إلى ما يحدثه النص الأصلي وجدانيًا بصورة عامة. الحقيقة أن هذا الأمر يعد في غالبه وبصورة مؤكدة غير قابل للتحقيق، رُغم سعي كل ترجمة نحو إنجازه، إضافة إلى ذلك – وكما سبق أن أشرنا – فإن كل قارئ من المتوقع أن يستقبل نص الترجمة من خلال منظوره الخاص، الذي يتشكل من خلال خلفيته الثقافية والتعليمية وخبراته الشخصية والتاريخية، وعديد من العوامل الأخرى، والتي ستحدد مستقبلًا مدى علاقته

بالنص، إما بالانخراط معه أو العكس. تجدر الإشارة هنا أيضًا إلى أن نقطة انطلاقنا هي افتراض أن دافع المترجم من ترجمة القرآن الكريم للغة اليونانية، هو الالتزام بنقل الرسالة الإلهية، بقليل من تدخله قدر الإمكان. وعلى هذا النحو، ينبغي على المترجم تحقيق هذا الهدف من خلال محاولته لتقليل وتنقية المواقف والتوجهات السلبية المسبقة لدى القارئ، والتي يمكن أن تتداخل مع استقباله لتلك الرسالة السامية العليا. وتضيف كلتا الباحثتان أنه على الرغم من أنه من المستحيل بالنسبة للمترجم أن يأخذ في الاعتبار جميع العوامل الممكنة والمحتملة في التأثير على طريقة القراء في استجابتهم واستقبالهم للنص المترجم، إلا أننا نعتقد بوجود بعض العناصر المشتركة الواضحة، التي يمكن وينبغي في الواقع أن تؤخذ بعين الاعتبار، إذا كان المترجم يهدف حقًا للوصول إلى ترجمة فعالة ومؤثرة. ففي ضوء ما ورد، وكما هو معروف، حول المواقف اليونانية السلبية تجاه الإسلام والمسلمين، فإن الملاحظات التالية ستستند على افتراض أن ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليونانية تهدف إلى إيصال الرسالة الإلهية بأقل قدر ممكن من التشويه أو التضليل. وبطبيعة الحال، وفي ظل هذا المناخ السلبي الذي غالبا ما يُنظر فيه إلى الإسلام من قبل اليونانيين، فإننا لا يمكن استبعاد احتمال أن تكون بعض الخيارات المعجمية قد استخدمت بوعي كامل عن عمد، والتي يمكن أن تكون قد أسهمت في استمرار المواقف السلبية القائمة لدى اليونانيين.[٩٥]

95. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges", 7.

أتفق تمامًا مع كلتا الباحثتين فيما توصلا إليه من طرح، فالحالة اليونانية تعد في واقع الأمر حالة خاصة وفريدة مقارنة بثقافات العالم الغربي الأخرى، وعليه فعلى المترجم أن يعي المخزون الثقافي واللغوي والخلفية الثقافية والدينية للمتلقي وللجمهور المستهدف بصورة عامة، وبالتحديد –كما هو الحال – عندما يتعلق الأمر بالحالة والنموذج اليوناني الذي بين أيدينا (المؤمن بمسيحية الأورثوذوكس الروم)، حيث أن الاستفادة من هذه المعرفة ستساعد في اتخاذ خيارات الترجمة بشكل صحيح.

١-التحديات والصعوبات وبعض إشكاليات الترجمة

-اختيار المفردات:

أ-(الله)

يعد لفظ الجلالة "الله" طبقًا لرصدنا وتحليلنا لعديد من الإصدارات التي بين أيدينا، واحدًا من أهم الألفاظ التي أحدثت حالة من الارتباك والتخبط بين المترجمين بصورة عامة لا نستثني فيها أحدًا، وهو ما تتفقا فيه معنا كل من الباحثتان كوتلاكي والملاصالحي. ففي الترجمتين قيد البحث والتحليل في هذه الورقة، والأكثر قبولًا عن غيرهم من الترجمات، وهما كلا من ترجمة "بنداكيس" Pentakis (١٨٨٠/١٩٢٨)،[٩٦] وترجمة "مؤسسة الملك فهد" (٢٠٠٨)، فقد لاحظنا استخدام Pentakis كلمة "ΘΕΟΥΣ" (Θεός) – والتي تستخدم لتعبير عن كلمة "الإله" في اللغة اليونانية (الترجمة اليونانية القديمة والحديثة لكلمة "الإله") -كترجمة لاسم العلم وللفظ الجلالة "الله"، أما طبعة مؤسسة الملك فهد (كذلك طبعة لاتسيس من قبل عام ١٩٨٧، وطبعة طائفة الأحمدية عام ١٩٨٩) فقد استخدمت لفظ الجلالة "الله" كما هو دون تعديل (Αλλάχ)، ونقلته كما هو بالحروف اليونانية.[٩٧] ترى كلتا الباحثتان كوتلاكي والملاصالحي – تعليقًا على هذه الإشكالية – أن هذا الخيار الذي تبناه بنداكيس لا يؤثر سلبًا في استقبال الرسالة الإلهية من السماء، بل إنه على العكس يؤكد أيضا استمرارية الرسالة الإلهية حتى الرسول محمد "عليه الصلاة والسلام"، من خلال تسليط الضوء على حقيقة أن

---

٩٦. تميزت هذه الترجمة، ولأول وهلة من قراءتها، بثراء هوامشها الشارحة لعديد من بواطن وخفايا النص، وتلك الاصطلاحات الصعبة على القارئ اليوناني، إلا أنها حجبت عنه وأغفلت، في نفس الوقت، وجود النص العربي للقرآن في وضع مقابل مع الترجمة اليونانية، لمزيد من التعلم والإيضاح.

97. *ΓΕΩΡΓΙΟΥ* Δ. *ΜΠΑΜΠΙΝΙΩΤΗ*, ΛΕΞΙΚΟ ΤΗΣ ΝΕΑΣ ΕΛΛΗΝΙΚΗΣ ΓΛΩΣΣΑΣ ΜΕ ΣΧΟΛΙΑ ΓΙΑ ΤΗ ΣΩΣΤΗ ΧΡΗΣΗ ΤΩΝ ΛΕΞΕΩΝ, ΕΡΜΗΝΕΥΤΙΚΟ, ΕΤΥΜΟΛΟΓΙΚΟ, ΟΡΘΟΓΡΑΦΙΚΟ, ΣΥΝΩΝΥΜΩΝ ΑΝΤΙΘΕΤΩΝ, ΚΥΡΙΩΝ ΟΝΟΜΑΤΩΝ, ΕΠΙΣΤΗΜΟΝΙΚΩΝ ΟΡΩΝ, ΑΚΡΩΝΥΜΙΩΝ, Με αξιοποίηση τού ΓΛΩΣΣΙΚΟΥ ΑΡΧΕΙΟΥ τού Σπουδαστηρίου Γλωσσολογίας τού Πανεπιστημίου Αθηνών, Δ*ΕΥΤΕΡΗ ΕΚΔΟΣΗ*, ΚΕΝΤΡΟ ΛΕΞΙΚΟΛΟΓΙΑΣ ΕΠΕ., ΑΘΗΝΑ, 2002.

القرآن الكريم هو رسالة من الله نفسه إله كلا من موسى وعيسى (عليهما السلام). وتضيف كلتا الباحثتان من ناحية أخرى، أن المترجمين لإصدار مؤسسة "الملك فهد" (أو طبعة ماريانا لاتسيس، أو طبعة طائفة الأحمدية عام ١٩٨٩) قد تبنوا نهج استخدام لفظ الجلالة "الله" (Αλλάχ)، كما هو عند الإشارة له في النص القرآني دون تعديل أو تغيير واستبداله بكلمة "إله" أو "ثيوس" (Θεός)، كما فعل بنداكيس من قبل عام ١٨٨٦. فاليونانيون، على –حد قولهما–يعرفون عمومًا، ويقبلون جيدًا فكرة أن "الله" هو نفس إله الديانتين السماويتين (اليهودية والمسيحية)، ونفس الإله الذي يعبدونه. ومع ذلك، فإن لفظ الجلالة "الله" (Αλλάχ)، يحمل بالنسبة لهم دلالات سلبية تتعلق بدين المحتل العثماني/ التركي المسلم في واقع الأمر، وبالتالي، فإن لفظ الجلالة "الله" سيثير المخزون السلبي في ذهن وعقل اليونانيين، وهو بالفعل ما سيتداخل لاحقًا –بصورة عكسية–مع استقبال الرسالة الإلهية (القرآن الكريم) عندهم.[٩٨]

98. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges", 8.

يذكر الدكتور عبد الرحمن السليمان – من ناحية أخرى – أن مسيحيو الغرب يستعملون God/Dieu/Theos في اللغات الجرمانية واللاتينية واليونانية للدلالة على الإله المعبود بحق عندهم، وذلك بغض النظر عن الأصل العبري المستعمل في الكتاب المقدس (إل/إلوهيم/يهوه/شداي....). وهذه الكلمات الثلاث ليست اسم علم للإله المعبود بحق نصارى الغرب، بل كلمات مجردة للدلالة عليه. ومع ذلك فلقد دأب مسيحيو الغرب الذين ترجموا العهد القديم إلى اللغات الأوربية على ترجمة كلمة/إلوهيم/العبرية وغيرها من الكلمات الدالة على الإله المعبود بحق بـ God "الإله"، بينما ترجموا/يهوه/بـ .The Lord "الرب" وذلك في كل اللغات الأوربية. ودأبوا أيضًا على رسم هذه الكلمات بالحرف الكبير تمييزًا للإله المعبود بحق عندهم عن الأوثان....، ولمزيد من التفاصيل انظر:

http://www.atida.org/forums/showthread.php?p=2353#post2353;

http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=232;

وانظر أيضًا لنفس الباحث أ.د. عبد الرحمن السليمان دراسته المهمة تحت عنوان: المرجعية اليهودية – المسيحية للمترجم في توليد النصّ الموازي للنصّ القرآني الأصيل:

الحقيقة أنه طبقًا لقراءتنا وتعليقًا على طرح كل من كوتلاكي والملاصالحي، والذي قد يبدو بالنسبة لي، من الوهلة الأولى، طرح مقبول، بهدف تمرير وإيصال الرسالة الإلهية للقارئ اليوناني بشكل توافقي دون تشويش يُذكر، إلا أنني في نفس الوقت أتحفظ على نهج كلتا الباحثتين، وبالتحديد في تعاطيهم لهذه الحالة، كأسلوب يُتبع في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليونانية أو غيرها من اللغات الأجنبية، على الرغم من تقديري الدائم، تاريخيًا وسياسيًا لهذا الهاجس المرتبط دائمًا بدين المحتل العثماني/ التركي المسلم لدى القارئ اليوناني، ولنوايا كلتا الباحثتين الحسنة والإيجابية، ولجهدهما العلمي والبحثي الواضح في نفس الوقت. إلا أننا لا يمكن أن نبقى وإلى الأبد حبيسو هذا الهاجس، والذي أتمنى ومع انفتاح الأجيال الشابة الجديدة على الآخر وثقافته، أن يتغير يومًا ما. الحقيقة أن لفظ الجلالة "الله" قد ظهر – طبقًا لعديد من الدراسات – على انه اسم قديم، استُعمل قبل الإسلام من قبل بني إسرائيل والنصارى من بعدهم، كما هو مكتوب في صحائفهم، كما استعمله غيرهم من المتكلمين باللغات السامية بما فيهم عرب جنوب الجزيرة العربية القدماء حتى في القرن الأول قبل الميلاد وحتى الآن.[٩٩]

---

http://resha.org/magazine/index.php/2012-02-13-15-52-19/2012-02-13-15-55-03/832-2015-02-13-07-46-54.

٩٩. يتعين علينا أن نشير هنا إلى وجود عديد من الدراسات التي تشير وتؤكد على أن لفظ الجلالة "الله" لا يعد لفظًا ينتسب فقط إلى شريعة الإسلام كآخر رسالة سماوية تدعو إلى التوحيد من الله عز وجل إلى الإنسانية وخلقه أجمعين، إضافة إلى ذلك أن هناك أكثر من ألفيّ آية بها كلمة" الله "في كل من العهد القديم والعهد الجديد في الكتاب المقدس، وحول أصل لفظ الجلالة "الله" عند سيبويه، ولمزيد من التفاصيل حول هذه الطروحات قاطبة انظر:

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=7178;http://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/008-Allah-in-the-Holy-Bible.html; The apostle John said, “In the beginning was the Word, and the Word was with **Allah**, and the Word was **Allah**” (see John 1:1). We can join our Arab brothers and sisters in Christ who often say, “**Allah** be praised!”

الواضح أنه بالرجوع إلى الترجمة الأولى للقرآن الكريم والمنسوبة إلى نيكيتاس البيزنطي، وبدراسة عديد من شذراتها التي قام بإعدادها وشرحها الباحث الجاد Christian HØGEL، فقد لاحظنا أن هذه الترجمة لم تنقل لفظ الجلالة "الله" كما هو، وهو نفس النهج الذي اتبعه بنداكيس أيضًا حديثًا في ترجمته عام ١٨٨٦،[١٠٠] حيث قامت بترجمة لفظ الجلالة الله بكلمة θεος/ الإله/God، كما يتبين لنا ذلك في عديد من الأمثلة الآتية:

-Qur'ān 112:1-4 [the whole sura]

---

http://www.equip.org/article/allah-does-not-belong-to-islam/;http://www.fairmormon.org/blog/2011/08/26/allah-zeus-and-elohim-a-question-of-religious-tolerance; https://www.thepeopleofthebook.org/about/strategy/the-use-of-the-word-allah/; http://www.oneplace.com/ministries/bible-answer-man/read/articles/is-the-allah-of-islam-the-god-of-the-bible-10578.html;

100. Christian HØGEL, "An early anonymous Greek translation of the Qur'ān, The fragments from Niketas Byzantios' Refutatio and the anonymous Abjuratio" [Una traducción griega anónima temprana del Corán. Los fragmentos de la Refutatio de Nicetas de Bizancio y la Abjuratio anónima], *Collectanea Christiana Orientalia* 7 (2010), pp. 65-119;

وحول تحليل عام ودراسة فاحصة للثماني أخطاء (على سبيل المثال: "الصمد"، "اسمه أحمد"...وغيرها) التي وقعت فيها هذه الترجمة انظر لنفس المؤلف:

Cf. also Christian HØGEL, "The Greek Qur'an: Scholarship and evaluations", *Orientalia Suecana* LXI Suppl. (2012), 173-181; *Cf.* also, Kees Versteegh, "Greek Translations of the Qura¯n in Christian Polemics (9th Century A.D.)", *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft* 141 (1991), 52–68; Christos Simelidis, "The Byzantine Understanding of the Quranic Term al-Samad and the Greek Translation of the Quran", *Speculum* 86 (2011), 887-913.

قارن أيضًا: طارق منصور، ونهى سالم، المرجع نفسه، ص. ١١١-١٢٣.

Tarek Mansour, Noha Saleim, *Journal of Medievaland Islamic History* VIII (2013-14), pp. 101-123.

– قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. (4)

-Förstel 116; PG 105.776b11; PG 140.133a3 (*Abjuratio*)
Εἰπὲ, αὐτός ἐστι **Θεὸς** εἷς, **Θεὸς** ὁλόσφυρος· οὐκ ἐγέννησεν, οὐδὲ ἐγεννήθη· οὐδὲ
ἐγένετο ὅμοιος αὐτῷ τις.
-Qur'ān 4:88

–أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا (88)

–Förstel 68; PG 105.732b

Θέλετε ἄρα ὁδηγῆσαι τὸν ἐπλάνησεν **ὁ Θεὸς**· καὶ τὸν πλανᾷ **ὁ Θεὸς**, οὐ μὴ εὑρεθῇ
αὐτῷ ὁδός.
-Qur'ān 114:1-6 [the whole sura]

– قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.(6)

–Förstel 118; PG 105.776c9

Εἰπὲ, φεύξομαι εἰς **τὸν Κύριον τῶν ἀνθρώπων**, **βασιλέα ἀνθρώπων**, **ὁ Θεὸς τῶν ἀνθρώπων**· ἐκ κακοῦ ψιθυρισμάτων τῶν δαιμόνων εἰς τὰς καρδίας τῶν ἀνθρώπων, ἐκ τῶν δαιμόνων καὶ ἀνθρώπων.

يلاحظ من سورة "الناس" ومن خلال تتبعنا ودراستنا لكافة الشذرات الأخرى، أنها اشتملت على ثلاث مرادفات ترتبط بالخالق سبحانه وتعالى (رب، ملك، إله)، حيث ترجمت كلمة "رب" بـــ (O Κύριος)،[١٠١] وكلمة "ملك" بـــ (O Βασιλέας)،

١٠١. يُستثنى في ذلك أواخر سورة الشرح: "فإذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب"، والتي ترجمت فيها كلمة (ربك) بكلمة Θεός، وليس بكلمة Κύριος كما هو معهود وأقرب للصواب في الترجمات اللاحقة.

— Förstel 116; PG 105.773b11

Ὅταν δὲ εὐκαιρήσῃς, ἀγώνισαι, πρὸς τὸν **Θεὸν** δεήθητι.

وكلمة "إله"، إضافة إلى لفظ الجلالة "الله" فقد تُرجما بـــ (Ο Θεός). الحقيقة أن هذا النهج هو الأسلوب الذي اتفقت عليه – إلى حد كبير – كافة الترجمات الحديثة والمعاصرة فيما بعد، عدا بعض الترجمات، منها على سبيل المثال: كل من ترجمة مؤسسة الملك الفهد التي أبقت على لفظ الجلالة "الله" كما هو دون ترجمته (إضافة إلى ترجمة لاتسيس، وترجمة الطائفة الأحمدية)، وهو النهج الذي أعتبره بصورة مؤكدة صائب وصحيح، حيث التزمت به كافة الترجمات الأخرى للغات الأجنبية الواسعة الانتشار (راجع كافة إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة). وعليه أرى وأفضل الإبقاء على لفظ الجلالة "الله" كما هو دون ترجمته بكلمة "الإله"، مخالفًا في ذلك بالرأي ما جاءت به الباحثتان كوتلاكي والملاصالحي، على الرغم من حسن نوايا كلتيهما فيما قاما بطرحه طبقًا للخلفية الثقافية والوعي الجمعي عند اليونانيين باعتبار لفظ الجلالة "الله" هو إله المسلمين والعرب وليس إلههم.[١٠٢] الغريب وما يؤكد نظرتنا هنا تلك المقدمة التي استوقفتني عند قراءتها لإحدى طبعات العهد الجديد والمترجمة إلى اللغة العربية (تمهيد الطبعة الأولى)، وما ذكره وأشار إليه مترجم هذه الطبعة في مقدمته للترجمة، حيث يقول تحت عنوان (أسماء الله) ما يلي:"–تُرجم الاسم اليوناني "ثيوس" إلى لفظ الجلالة "الله" بخط عادي – وتُرجم الاسم أو اللقب "كوريوس" (أو كيريوس) إلى "السيد" أو "الرب." – فإذا كانت "كوريوس" (أو كيريوس) ضمن نص مقتبس من العهد القديم أصلها "يهوه،" ترجمت في العهد الجديد إلى "الرب" بخط مائل."[١٠٣] وعليه ختامًا لتلك الجزئية وتعليقًا على واحدة من أهم إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، وما جاءت به كلا من الباحثتين كوتلاكي

١٠٢. ربما استندت كلتا الباحثتان في تصورهما على الآية الكريمة "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلاّ الذين ظلموا منهم وقولوا آمنّا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم **وإلهنا وإلهكم واحد** ونحن له مسلمون"، العنكبوت – آية ٤٦.

١٠٣. الإنجيل، العهد الجديد، الترجمة العربية المبسطة من اللغة الأصلية، رابطة الكتاب المقدس الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٥)، ص. ٦.

والملاصالحي، وطبقًا لدراسة وتحليل كافة إصدارات ترجمة معاني القرآن إلى اليونانية فإنني أرى ما يلي:

١- أن لفظ الجلالة "الله"، يتعين علينا ألا نترجمه، وأن يترجم صَوْتيًّا فحسب، ويُنقل كما هو بالحروف اليونانية بحيث يصبح "Ο Αλλαχ".[١٠٤]

٢- طبقًا لما اتفقت عليه كافة الآراء وكافة الإصدارات لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليونانية من أولى إصداراتها وحتى الآن، فإن كلمة "إله" تترجم مباشرة بكلمة "Ο θεός" في اليونانية، كما تترجم كلمة "رب" بكلمة "Ο Κύριος".[١٠٥]

ب-(الإسلام)

نأتي إلى المفردة الثانية كخيار معجمي آخر مهم، والتي تتعلق بكلمة "الإسلام"، والتي تعد أحد إشكاليات الترجمة قيد المراجعة، حيث لا تقل أهميتها عن أهمية المفردة الأولى التي ارتبطت بلفظ الجلالة "الله". تذكر كلتا الباحثتان كوتلاكي والملاصالحي أن كلمة "الإسلام" تترجم وتقدم للقراء في بعض الأحيان – وكما هو معروف – بمعنى ("الخضوع والتسليم المطلق لله") / απόλυτη υποταγή στόν Θεό Αλλάχ، وقد تعرض تارة أخرى وتترك كما هي بمعنى ("الإسلام" أو "دين الإسلام ") Ισλάμ أو θρησκεία του Ισλάμ. الملاحظ في ذهن متحدثي اللغة اليونانية –

---

١٠٤. يتعين علينا تحديد الفروق بين لفظ الله، والرب (الربوبية)، والإله (الإلوهية) لغويًا وعقائديًا، حيث إن عدم التفريق بينهم في الثقافة والمخزون الديني للغة اليونانية، ولليونانيين، قد يعد في واقع الأمر خطأً ومغالطة عقائدية ومشكل في شرح وتوضيح عقيدة الإسلام، وهو خطأ وقعت فيه كافة الترجمات بلا استثناء عدى ترجمة ماريانا لاتسيس.

١٠٥. الحقيقة أنني أتساءل في مدى استخدام المترجمين للهوامش وللحواشي لتوضيح مثل هذه الإشكاليات للقارئ الأجنبي بشكل عام واليوناني بشكل خاص، وأتعجب في أن كافة الإصدارات المختلفة للأسف، عدا ترجمة "بنداكيس"، لم تع تمامًا إلى أهمية الحاشية والهوامش عند شروعهم لترجمة معاني القرآن الكريم لمثل هذه الأمور وهذه القضايا الشائكة والتي تحتاج إلى تحليل ودراسة، وذلك لبيان والتأكيد على أن المسلمين لا يعبدون إلهًا مختلفًا عنهم، وأن اسم هذا الإله – ثيوس هو "الله".

متوسطي التعليم – أن كلمة "الإسلام –Ισλάμ" تشكل بالنسبة لهم معنى واحد فقط، هو "دين الإسلام"، أما المعنى والترجمة الحرفية التي يعرفها ويفهمها المسلمون عامة، والتي تعني "الخضوع والتسليم المطلق لإرادة الله"، فهو معنى غير واضح وشبه مفقود وغير مدرك تماما لدى القارئ اليوناني.(١٠٦)

تجدر الإشارة هنا أن Pentakis –كما ترى كلتا الباحثتان – ومن خلال ترجمته عموما لمعاني القرآن الكريم عام ١٨٨٦، عرض وقدم كلمة الإسلام على أساس "الإسلاموية" (Ισλαμ*ισμός*)، والذي ينتهي في الإنجليزية أو اليونانية بالمقطع *ισμός-ism*، وذلك ربما قياسًا على مصطلح اليهودية والمسيحية، (*ισμός*-، Ιουδα*ϊσμός*، Χριστιαν*ισμός*). الحقيقة أنه يجب علينا أن نعترف أن Pentakis كان قد عرض كلمة "الإسلام" أو "الإسلاموية" في نهايات القرن التاسع عشر، بسبب أن الآخرين –في ذلك الوقت – لم يكن لديهم أية دلالات سلبية حول هذا المصطلح، كما هو الحال اليوم وفي تلك الآونة الأخيرة. على أية حال، يعد استخدام هذا المصطلح اليوم "الإسلاموية" بمثابة عنصر مضلل تماما للقارئ اليوناني، حيث ارتبط ارتباطًا وثيقًا في أذهانه بالمفاهيم السلبية وبمعان أخرى مثل الإرهاب والتطرف والأصولية، وذلك من خلال ما تبثه وتستخدمه وسائل الإعلام المختلفة. الجدير بالذكر – والحديث مازال لكلتا الباحثتين – أن قاموس"Babiniotis" للغة اليونانية الحديثة، والذي يعد أكثر القواميس شهرة في الأوساط الأكاديمية، كما أنه الموثوق به في الآونة الأخيرة، أعطي معنيين لمصطلح "الإسلاموية" – (Ισλαμ*ισμός*): أول هذين المعنيين، هو أنه "دين الإسلام"، كما فعل بنداكيس من قبل أواخر القرن التاسع عشر، أما المعنى الثاني، فهو أنه "أيديولوجية دينية – سياسية تهدف إلى الإطاحة

106. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), “Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges”, 8-10.

بالحكومات العلمانية، وإقامة نظام وسلطة حكم إسلامي". ترى كلتا الباحثتان وطبقًا لرؤيتهما، أنه بإعطاء Babiniotis المعنى الأول لهذا المصطلح على أساس أنه "دين الإسلام"، فهذا يعد فشل وإخفاق منه، لعدم إدراكه ما يحمله هذا المصطلح من دلالات سلبية في المعنى الثاني الأحدث تاريخيًا، مقارنة بالمعنى الأول الأقدم تاريخيًا، وبالتالي فهو شرح ومدخل غير كامل.(١٠٧)

وتضيف كلتا الباحثتان كوتلاكي والملا صالحي، تعليقًا على هذا المأزق الذي ربما قد وقع فيه الجميع، "أننا قد نعذر ونبرر ما جاءت به ترجمة Pentakis في نهاية القرن التاسع عشر، وأسلوبه في استخدام كلمة "Islamism للتعبير عن دين "الإسلام".

107. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), “Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges”, 8-10.

ولمزيد من التفاصيل: أنظر شروح بابنيوتيس لكلا الإصطلاحين "الإسلام"، و"الإسلاموية" نقلا عن معجمه:

ΓΕΩΡΓΙΟΥ Δ. **ΜΠΑΜΠΙΝΙΩΤΗ**, ΛΕΞΙΚΟ ΤΗΣ ΝΕΑΣ ΕΛΛΗΝΙΚΗΣ ΓΛΩΣΣΑΣ ΜΕ ΣΧΟΛΙΑ ΓΙΑ ΤΗ ΣΩΣΤΗ ΧΡΗΣΗ ΤΩΝ ΛΕΞΕΩΝ, Δ**ΕΥΤΕΡΗ ΕΚΔΟΣΗ** ΚΕΝΤΡΟ ΛΕΞΙΚΟΛΟΓΙΑΣ ΕΠΕ. ΑΘΗΝΑ 2002, σ. 738.

-ισλαμισμός (ο) [1807] **1**. η θρησκεία τού ισλάμ (βλ.λ.) **2**. πολιτικο-θρησκευτική ιδεολογία που επιδιώκει την ανατροπή των κοσμικών καθεστώτων και την εγκαθίδρυση ισλαμικής εξουσίας (ριζοσπαστι-κό ισλάμ): η *άνοδος τού ~ στη Μέση Ανατολή*. — ισλαμιστής (ο) [1896], ισλαμίστρια (η). [ΕΤΥΜ. Μεταφορά τού γαλλ. islamisme]. **-ισλάμ (το)** {άκλ.} **1**. η μονοθεϊστική θρησκεία που δίδαξε ο Μωάμεθ, αναγνωρίζει ως θεό τον Αλλάχ, ο οποίος έχει προκαθορίσει τα πάντα (κισμέτ), προφήτες του τον Αβραάμ, τον Νώε, τον Μωυσή και τον Ιη-σού και τελευταίο τον ίδιο τον Μωάμεο ΣΥΝ. ισλαμισμός, μωαμεθανισμός, μουσουλμανισμός **2**. ο πολιτισμός που ανέπτυξαν τα έθνη και οι φυλές, που ασπάστηκαν τη θρησκεία τού Μωάμεθ: η τέχνη τού ~ *επέδρασε στον ισπανικό πολιτισμό* 3. το σύνολο των πιστών τής θρη-σκευτικής διδασκαλίας τού Μωάμεθ, τα έθνη που την έχουν ασπαστεί: η *αντιπαράθεση τού* ~ με τη Δύση || η *αφύπνιση τού* - (τού ισλα-μικού κόσμου) ΣΥΝ. μουσουλμανικός κόσμος. [ΕΤΥΜ. **< αραβ.islam «ευσεβής υποταγή (στο θεϊκό θέλημα)»]**.

إلا أننا من ناحية أخرى لا يمكن أن نبرر ما جاء به مترجمو مؤسسة الملك فهد من أخطاء وعدم وعيهم في إحداث تعديلات على الترجمات السابقة، فهم في بعض الأحيان يستخدمون لفظ Islam للتعبير عن كلمة "الإسلام"، في حين، وتارة أخرى يختارون لفظ "الإسلاموية" أو Islamism للتعبير أيضًا عن كلمة "الإسلام" (أنظر على سبيل المثال سورة المائدة ٣؛ وسورة الحجرات 17).[١٠٨] وعلى افتراض أن مترجمي الملك فهد مسلمو الديانة كما هو معروف، وتهدف ترجمتهم في المقام الأول إلى نقل الرسالة القرآنية نقلًا صحيحًا دون إثارة، ودون أن يشوبها أية دلالات سلبية، فإننا نعتقد أن اختيارهم لكلمة "الإسلاموية –Islamism"، كما فعلها بنداكيس من قبل، يعد أمرًا مؤسفًا للغاية. في الواقع وللأسف، فإن مترجمي مؤسسة الملك فهد، لم يقفوا عند هذا الحد، حيث استخدموا لفظ "الإسلاموية–Islamism" أيضًا في بعض الأحيان، للتعبير وكترجمة لكلمات أخرى، كلفظ "الهدى" كما جاء في سورة البقرة –آية ١٢٠: (قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى)".

Λέγε: Ή καθοδήγηση, (*ο ισλαμισμός*) του ΑΛΛΑΧ, είναι η μόνη αληθινή καθοδήγηση".
(Η *αγελάδα*) 120

---

١٠٨. ولمزيد من التفاصيل أنظر سورة المائدة ٣، وسورة الحجرات ١٧:

–«Σήμερα πια, έπαυσαν όσοι αρνήθηκαν την Πίστη να ελπίζουν στην εξαφάνιση της Θρησκείας σας, να μην φοβάστε αλλά να φοβάστε Εμένα, που σήμερα τελειοποίησα για σας τη Θρησκεία σας, συμπλήρωσα και διάλεξα για ***Θρησκεία σας τον Ισλαμισμό***». **(5) Σούρα Ελ Μάητε (Το Στρωμένο Τραπέζι) 3 ، سورة المائدة**

–«Θα προσπαθήσουν να σε εντυπωσιάσουν ότι – σαν χάρη – έχουν ασπασθεί ***τον Ισλαμισμό***. Να πεις: Δεν λογαριάζεται ***ο Ισλαμισμός*** σας σαν μια χάρη πάνω μου. Όχι, ο ΑΛΛΑΧ σας έδωσε (αυτή την) τιμή πάνω σας, γιατί σας καθοδήγησε στην Πίστη, αν – βέβαια – είστε (σ' ότι λέτε) ειλικρινείς (και τίμιοι σ' αυτή)». **(49) Σούρα ελ–Χουτζουράτ (Τα Δωμάτια – Οι Κάμαρες – Τα ιδιαίτερα Διαμερίσματα) 17 سورة الحجرات،**

٢- سورة البقرة

على أية حال، تختتم كلتا الباحثتان حديثهما بالقول " إنه قد يتعين على المرء هنا أن يتساءل عن ماهية الدوافع المحتملة التي قد تكمن من وراء هذا الاختيار الصادم. حيث ترى كلاهما في أنه قد يكون خيارًا واعيًا ينبع من الاعتقاد بأن استخدام مصطلح "الإسلاموية" في ترجمة معاني القرآن الكريم يمكن أن يُضفي الشرعية عليه، أو ربما من ناحية أخرى، فقد يكون هذا الخيار متأصلا في فهم غير كاف للثقافة اليونانية السائدة، والدلالات السلبية التي حركها مصطلح "الإسلاموية".[١٠٩]

بادئ ذي بدء وكما هو معروف فإن الإسلام هو الرسالة الوحيدة التي أرسلت إلى الناس كافة قبل محمد صلى الله عليه وسلم مع اختلاف المناهج، والتشريعات لكل رسول، والإسلام في واقع الأمر "فعل"، وليس "اسمًا"، ويعني التسليم، والاعتراف، والإقرار بالله الواحد وعبوديته، وأن ترجمة الإسلام في العديد من الترجمات الصادرة للقرآن كانت غير صحيحة كما هو الحال في المثال الذي بين أيدينا؛ كونها تُترجم كلمة الإسلام، ومشتقاتها مثل: أسلم، ويسلم، ومسلمين، وغيرها بنفس اللفظ كاسم، وليس كفعل كما هو حادث في الأمثلة عاليه؛ لاعتقاد العالم (ومنهم القارئ اليوناني أيضًا) أن الرسالة الإسلامية خاصة بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا خطأ كبير في مفهوم كلمة الإسلام، فالإسلام له معنى "عام"، ومعنى "خاص": فالعام: هو "الاستسلام لله باتباع رسله في كل حين"، والخاص: "عَلَم على رسالة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، واتباع شريعته". وهو بمعناه العام دين جميع الأنبياء،

109. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), “Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges”, 10f.

والمرسلين، وأما معناه الخاص فمتعلق بأمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهم كل من كان حيًّا بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم.[١١٠]

تجدر الإشارة هنا أن استعمال مادة الإسلام بمشتقاتها تأتي في القرآن غالبًا بمعنى الإسلام العام، لا الخاص، كقوله تعالى: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {البقرة:١٣١-١٣٢-١٣٣}، فترجمة مثل هذه المواضع بالمعنى الخاص الذي هو علم على رسالة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم . خطأ ظاهر. يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر في كتابه (الرسل والرسالات): "الإسلام في لغة القرآن ليس اسمًا لدين خاص، وإنما هو اسم للدّين المشترك الذي هتف به كل الأنبياء، فنوح يقول لقومه: (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [يونس: ٧٢]، والإسلام هو الدين الذي أمر الله به أبا الأنبياء إبراهيم: (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [البقرة: ١٣١] ويوصي كل من إبراهيم، ويعقوب أبناءه قائلاً: (فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [البقرة: ١٣٢] وأبناء يعقوب يجيبون أباهم: (نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [البقرة: ١٣٣] وموسى يقول لقومه: (يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ) [يونس: ٨٤] والحواريون يقولون لعيسى: (آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ٥٢]، وحين سمع فريق من أهل الكتاب القرآن (قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ

١١٠. للأسف ومن المحزن أن مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية عادة (نستثني من ذلك ترجمة "بنداكيس") لا يبادرون بالتوضيح والشرح والتعريف بمثل هذه الإشكاليات والصعوبات وهذا اللبس للقارئ اليوناني في مثلث الحواشي والهوامش، وهو أمر مهم وحتمي نوصي بإتباعه في الترجمات القادمة، لتفادي وتجنب مثل هذا الخلط ومثل هذه المغالطات.

مُسْلِمِينَ) [القصص: ٥٣] فالإسلام شعار عام كان يدور على ألسنة الأنبياء، وأتباعهم منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصر النبوة المحمدية.(١١١)

الحقيقة أن هذا لا يتعارض مع وجود مواضع يظهر حملها على المعنى الخاص، بدلالة السياق، وسبب النزول، كقوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا {المائدة:٣}، قال الشيخ ابن عثيمين: الإسلام بالمعنى العام هو التعبد لله بما شرع منذ أن أرسل الله الرسل إلى أن تقوم الساعة، كما ذكر الله عز وجل ذلك في آيات كثيرة تدل على أن الشرائع السابقة كلها إسلام لله عز وجل، قال الله تعالى عن إبراهيم: {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ}، والإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يختص بما بعث به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن ما بعث به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نسخ جميع الأديان السابقة، فصار من اتبعه مسلمًا، ومن خالفه ليس بمسلم، فَأَتْبَاع الرسل مسلمون في زمن رسلهم، فاليهود مسلمون في زمن موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والنصارى مسلمون في زمن عيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما حين بعث النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكفروا به، فليسوا بمسلمين، وهذا الدين الإسلامي هو الدين المقبول عند الله، النافع لصاحبه، قال الله عز وجل: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}، وقال: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}، وهذا الإسلام هو الإسلام الذي امتن الله به على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمته، قال الله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}. يقول الدكتور عبد الله الفوزان في (حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول): "الإسلام بالمعنى العام يراد به: عبادة الله وحده لا شريك له، وهذا دين الأنبياء عمومًا، قال الله –عز وجل – عن التوراة، وأنبياء بني إسرائيل: {يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا}. أما

١١١. ولمزيد من التفاصيل أنظر: عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، الطبعة الرابعة، دار النفائس – الكويت، ١٩٨٩.

الإسلام بالمعنى الخاص فيراد به: الدين الذي بعث الله نبيه محمدًا به، وجعله خاتمة الأديان... قال تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً}، فهذه الآية تفيد أن الله تعالى ارتضى الإسلام لهذه الأمة دينًا، فيفسر "بالمعنى الخاص".[١١٢] الخلاصة أن أغلب مواضع القرآن التي ذُكر فيها مادة الإسلام بمشتقاته لا يصح تفسيرها–وبالتالي ترجمتها–على معنى "الإسلام الخاص"، ولكن هناك بعض الآيات يصح . بل ينبغي . أن تُفسر على "المعنى الخاص"، وذلك بحسب معنى الآية.[١١٣]

على أية حال، ومن الملاحظ بالنسبة لي، أن بعض الآيات كما هو حادث في سورة آل عمران ١٩، وسورة البقرة ١٣١–١٣٣، والمائدة ١١١، وغيرها على سبيل المثال وكما ترجمها فريق عمل إصدار وطبعة الملك فهد، يمكن أن نستثنيها من هذا الخطأ المتكرر الذي وقعوا فيه والذي ارتبط بمصطلح "الإسلاموية – Islamism"، حيث أن هذه الآيات تُرجمت إلى حد كبير بشكل أقرب إلى الصحة، على الرغم من أنها جمعت بين مدلولات "العام" و"الخاص" في آن واحد (أنظر أدناه)، وأنها كانت غير دقيقة تمامًا. فقد قام فريق الترجمة بنقل كلمة إسلام "كاسم" كما هي صوتيًا إلى اللغة اليونانية Ισλάμ، كما قام بعد ذلك من خلال قوسين بترجمة مدلول كلمة إسلام "كفعل" "أي الخضوع والاستسلام لأوامر الله عز وجل". الحقيقة أننا نرى أنه يجب علينا في التعديلات المتوقعة مستقبليًا وفي الترجمات القادمة، أن نأخذ حذرنا عند ترجمة كلمة "إسلام" ومشتقاتها لكافة آيات القرآن الكريم، بهدف أن نعطي الفرصة للقارئ اليوناني لكي يتعرف باستفاضة على حقيقة معنى كلمة "إسلام" (لغة وشرعًا)،

١١٢. ولمزيد من التفاصيل أنظر: الدكتور عبد الله الفوزان، حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، بريدة – المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦ – ١٤١٧هـ.

113. http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=310234.

وفي شكلها "العام والخاص"، وذلك من خلال الحواشي والهوامش مع أول ذكر لها، باعتبار أنها الديانة التوحيدية لإله واحد، بدءً من نبي الله آدم، وحتى سيدنا محمد عليهما الصلاة وأزكى السلام، وأنها غير مقصورة فقط على النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، وليست لها أية دلالات سلبية على الإطلاق.[١١٤]

19. Η Θρησκεία Στον ΑΛΛΑΧ είναι το ΙΣΛΑΜ, (*η ολόκληρη υποταγή Στον ΑΛΛΑΧ*). Σ' αυτό δεν διεφώνησαν οι οπαδοί της Βίβλου παρά μόνο μετά που……

-"إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ". آل عمران- (19)

Και κοίτα όταν ο Κύριός του, του είπε: *"Υποτάξου" (γίνε μουσουλμάνος)*, απάντησε: *Υποτάχτηκα στον Κύριο* όλων των κόσμων".

-"إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ". البقرة:١٣١-١٣٢-١٣٣

111. "Και κοίτα! ενέπνευσα τους Μαθητές να έχουν πίστη σε Μένα και στον Απόστολό Μου" είπαν: "Πιστεύσαμε και να είσαι μάρτυράς μας, *ότι είμαστε μουσουλμάνοι - υποταγμένοι δηλ. στον ΑΛΛΑΧ"*.

-"وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ". المائدة:١١١

١١٤. أخشى أن يكون مترجمو طبعة الملك فهد (لاتسيس – ماريانا لاتسيس) قد إلتزموا واتخذوا من ترجمة "بنداكيس" قاعدة ومرجعية لهم، وأنهم لم يقوموا أو يقدموا إطار مختلف لترجمة جديدة خاصة بهم، بل قاموا بإحداث تعديلات ما – من هنا وهناك – على ترجمة "بنداكيس"، ولذا لم يكن في وعيهم مثل تلك الأخطاء.

ج-(مسلم)

على غرار كلمة "الإسلام" التي أُثيرت آنفًا، وطبقًا لرؤية كل من الباحثتين كوتلاكي والملا صالحي، تأتي كلمة "مسلم" في ثنايا آيات -القرآن الكريم، والتي تحمل معنى ودلالة واحدة فقط لدى القارئ اليوناني، وهي "أتباع دين الإسلام". تعتقد كلتا الباحثتان أن الترجمة والمعنى الحرفي للكلمة، هي ("الشخص الذي يُسَلم نفسه/نفسها لإرادة الله، والخضوع والقبول التام له ولقدره") υποτασσόμενος στην θέληση του Θεού، وأنه يجب علينا، وهو ما أتفق فيه معهما، التعبير عنه "حرفيًا" بشيء من الإطناب والإسهاب، من أجل أن يُنقل المعنى الأصلي للقارئ اليوناني. الملاحظ أحيانا ومن المستغرب أن Pentakis يستخدم لفظ "مُسلم"، حتى عندما يحتوي النص العربي الأصلي على فعل، كما هو الحال على سبيل المثال فيما جاء بسورة البقرة: آية ١١٢: "**بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ**". فقد ترجم بنداكيس فعل "أَسْلَمَ" على أساس "المسلمون" Εξ ενατίας, οι Μουσουλμάνοι ("ومن ناحية أخرى، فإن المسلمين ...") بدلًا من كتابة "من يُسلم نفسه لله ..."، كما هو الحال في النص القرآني الأصلي. ومن المثير للاهتمام والدهشة، وفي حاشية لنفس الآية، نرى أن بنداكيس، يفسر لقرائه أن لفظ "مُسلم" تعني حرفيًا "الشخص الذي سَلم نفسه / نفسها إلى الله"، إلا أنه أوضح، على الرغم من ذلك، تفضيله أن يستخدم الكلمة نفسها "مسلم"، دون ترجمتها أو توضيح معناها.

علاوة على ذلك، يرى Pentakis، في حاشية له تعليقًا على الآية ١٢٨ من سورة البقرة: (**رَبَّنَا** وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ **لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ**)، أن نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، حينما سأل ربه أن يجعله وذريته مسلمين له، كان ذلك بفعل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حينما وضع كلامه ورغبته على فم النبي إبراهيم، من أجل أن يربط ويوحد دينه الجديد،

الذي يبشر به، مع ملة نبي الله إبراهيم الحنيفية. الحقيقة وللأسف، وعلى الرغم من دقة ترجمة بنداكيس ومدى تحريه للصواب بصورة عامة، فأن مثل هذه التصريحات والتعليقات حول نبي الله إبراهيم، على مدار الترجمة، تشير إلى أن بنداكيس يعتبر النبي الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، كما لو كان كاتبًا ومُؤلِفًا للقرآن الكريم، وهو ما يبرر وجهة نظره في استخدامه لعبارة "الإسلام" بمعنى "دين الإسلام"، و"مسلم" بمعنى "أتباع دين الإسلام". ومع ذلك، والحديث مازال للباحثتين كوتلاكي والملا صالحي، ولكي نكون منصفين، فإن بنداكيس في بعض الأحيان وبأسلوب التورية يستخدم لفظ "مسلم" بدلالته ومعناه "العام" وليس "الخاص"، كما يرد في النص الأصلي، وهو ما يتضح على سبيل المثال، في سورة آل عمران (٣) آية ٦٤: "اشهدوا بأنا مسلمون"،ἐσμέν ομολογηταί της θρησκείας του Θεού (("اشهدوا بأننا اعتنقنا وندين بدين "الإله" – "الله")، كذلك في سورة يونس (١٠) الآية ٧٢: "وأمرت أن أكون من المسلمين"، όπως αφεθώ εις Αυτόν حيث تُرجِمت ("لأُسَلِّمُ وأتركُ نفسي له").[١١٥]

على أية حال، تختتم كلتا الباحثتان حديثهما بأن استخدام بنداكيس لهذين المصطلحين يعد ثابتًا، ولا تزال معايير اختياره بالنسبة لنا غير واضحة. فدون أن نضع أنفسنا في جدال بأن مصطلحي "الإسلام" و "مسلم"، ينبغي تجنبهما عمومًا في الترجمة اليونانية، فإننا نؤمن أن مترجمي معاني القران الكريم إلى اليونانية يجب أن يضعوا دائمًا في اعتبارهم وجهة النظر الخاصة بالجمهور المستهدف (اليوناني)، والتي على الأرجح تتميز عادة بالسلبية، وأنه ينبغي عليهم أن يسعوا من أجل التوصل إلى طرق جديدة لمعالجة مثل هذه القضايا الشائكة، من أجل الحد من احتمال أن تتداخل اختياراتهم سلبا مع استقبال الرسالة الإلهية. ففي تلك الحالتين المحددتين نعتقد

115. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), “Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges”, 12f.

أن المترجم يجب أن يتجنب بالتأكيد استخدام كلمة "مسلم" في الترجمة اليونانية، كما هو واضح عند الإشارة إلى السيد المسيح عليه السلام في سورة آل عمران آية ٥٢ (وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)، وفي الإشارة إلى نبي الله إبراهيم في الآية رقم ٦٧، (كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا). وفي هاتين الحالتين، تستخدم كل من الترجمات قيد الاستعراض كلمة "مسلم". ونظرًا لتعليقاتنا السابقة بشأن معنى كلمة "المسلمين" في ذهن وفكر القراء اليونانيين، فإننا نرى أن هذا الخيار كان من الأفضل تجنبه، لأنه من المرجح أن يبدو كما لو كان مفارقة تاريخية في ذهن متحدثي اللغة اليونانية (من اليونانيين والقبارصة)، وبالتالي لرفع الشكوك (لا سمح الله) فيما يتعلق بدقة القرآن التاريخية.[١١٦]

د-من المقصود بـ"المخاطب المفرد والجمع"، ودلالات الغائب المفرد والجمع...؟؟

الحقيقة أنها إشكالية ومعضلة كبيرة، وغاية في التعقيد، تحتاج إلى مبحث كامل ودراسة مستفيضة ومنفصلة وتصحيح عاجل لترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة بالأسواق، حيث وقعت كافة الترجمات في أخطاء مدوية دون استثناء، وبالتحديد فيما يتعلق بالحديث عن المخاطب المفرد المعني فيه رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، والتي فرضت علينا دون تردد أن ننوه عنها، وأن نحذر من خطورتها وتداعياتها في فهم ترجمة معاني القرآن الكريم فهمًا صحيحًا للقارئ اليوناني المستهدف بالنسبة لنا، ولو بقليل من الأمثلة والنماذج في الكشف عن المخاطب المفرد والتي أشارت أغلبها إلى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام.

يذكر الدكتور محمد زكي محمد خضر في مقدمة دراسته المهمة والفريدة من نوعها تحت عنوان "معجم ذكر القرآن الكريم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم"، والتي نشرت عام ٢٠٠١، تعليقًا على دراسته وهذه الإشكالية "أن هذا الكتاب يجمع الآيات التي ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطابًا له ومدحًا له ونقلاً عن

116. Sofia Koutlaki *op. cit.*, 11-13.

لسانه، إلى غير ذلك من أنواع الذكر من قبل رب العزة جل جلاله. وهذا الكتاب هو سرد للآيات هذه، لم يأت أحد فيما أعلم على تصنيف مثله من قبل ولم يعنى موضوعه بتصنيف قبله. ويمكن أن يفيد منه علماء اللغة العربية وبلاغتها والباحثون في بلاغة القرآن وإعجازه والباحثون في السيرة النبوية وفي خصائص الرسول صلى الله عليه وآله وغيرهم ممن عشق حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يعرف فضله وما أنعم الله على هذه الأمة ببعثته عليه الصلاة والسلام. وقد يعجب المرء حين يعلم المرء أن هذا الكتاب قد أتى على ٢٦٧٢ موضع ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الله وهي موزعة على ١٢٠٣ آية. ويعني ذلك أن ما يقرب من خمس آيات القرآن الكريم فيها ذكر بشكل أو بآخر للرسول عليه الصلاة والسلام. ويضيف أيضًا أنه يبلغ عدد الكلمات المختلفة التي ورد فيها ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١١٦٧ كلمة مختلفة (بضمنها الكلمات ذات التشكيل المختلف)، وقد وردت هذه الكلمات في آيات مختلفة، وهناك آيات كثيرة ورد ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في كلمات عديدة في الآية نفسها وقد بلغ أقصى ذلك في قوله تعالى:

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

(الشورى/١٥)، حيث وردت فيها ١٣ مرة ذُكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقد توزعت الآيات التي ذكر فيها عليه الصلاة والسلام على مائة وأربع سور، وقد خلت ثماني سور من كتاب الله من ذكره عليه الصلاة والسلام تمامًا، وهذه السور هي سور: نوح والمرسلات والشمس والعاديات والتكاثر والعصر وقريش واللهب. ولعل

في خلو هذه السور من أي ذكر له عليه الصلاة والسلام فيها حكم تستجلب انتباه المعتنين بتفسير القرآن".[١١٧]

ومن بعض هذه الأمثلة ما يلي:

1. Ο ΑΛΛΑΧ έχει βέβαια ακούσει (κι έχει δεχθεί) το λόγο της γυναίκας που συζητούσε μαζί *σου* (!!!) για τον άνδρα της,…… **(58) Σούρα ελ-Μουτζάντελε**
(Η Συζήτηση – Η Διαμαρτυρία - Η Λογομαχία)

-قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (المجادلة/١)

19. Ω! λαοί της Βίβλου! Σας ήρθε *ο Απόστολος μας* (!!!), ξεκαθαρίζοντάς σας τα πράγματα μετά από μια διακοπή……**(5) Σούρα Ελ Μάητε (Το Στρωμένο Τραπέζι)**

-يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة/١٩)

1. Ω! Εσύ *ο Προφήτης*! *Συνέχισε να φοβάσαι* τον ΑΛΛΑΧ και μην *ακολουθείς* τους άπιστους και τους υποκριτές. Ο ΑΛΛΑΧ - βέβαια - είναι Παντογνώστης, Πάνσοφος. **(33) Σούρα ελ - Εχζάμπ (Οι Συνασπισμένες Φυλές - Τα Κόμματα)**

-يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (الأحزاب/١)

---

١١٧. ولمزيد من التفاصيل أنظر: الدكتور محمد زكي محمد خضر، معجم ذكر القرآن الكريم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص ٣، وفي صفحات متفرقة.
http://www.al-mishkat.com/rasool/ch1b.html;
http://www.nawiseh.com/deen/khedher/rasool.pdf

68. Και αν θα *δεις* (!!!) εκείνους που κοροϊδεύουν τα Σύμβολά Μας, *φύγε* μακριά τους, μέχρις ότου αλλάξουν θέμα. Κι αν ο σατανάς *σε* κάνει ποτέ να *ξεχάσεις*, τότε μετά που θα το ξαναθυμηθείς, να μη (συνεχίσεις) να *κάθεσαι* με αυτούς τους άδικους ανθρώπους.

(6) Σούρα Ελ Εν' άμ (Τα Ζωντανά - Τα Κοπάδια)

-وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (الأنعام/٦٨)

188. *Πες* (!!!)"Δεν εξουσιάζω για τον εαυτό μου ό,τι με ωφελεί, ούτε ό,τι με βλάφτει, ειμή μόνο αν ήταν θέλημα του ΑΛΛΑΧ Αν γνώριζα τ' αόρατα (εκείνα που θα συμβούν), θα είχα πολλαπλασιάσει τ' αγαθά (μου) και κανένα κακό δε θα μ' άγγιζε.

-قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (الأعراف/١٨٨)

هـ-توحيد الترجمة فيما يتعلق بالآيات المتكررة والمتشابهة، والمتطابقة اللفظ (سورة البقرة أنموذجًا)

هذه الإشكالية في حقيقة الأمر لا تقل تمامًا عن سابقتها من الأهمية، وهي تحتاج في واقع الأمر إلى دراسة منفصلة يتبناها أحد الباحثين الجدد، حيث لوحظ مع تكرار وتشابه آيات الذكر الحكيم،[١١٨] وللأسف عدم توحد وانضباط الترجمة من

١١٨. ولمزيد من التفاصيل عن الأيات المتشابهات في القرآن الكريم انظر الدراسة المهمة:

عبد المحسن بن حمد العباد البدر، آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم وكيف التمييز بينها، دار الفضيلة-الرياض، ٢٠٠٢، أنظر أيضًا: وليد بليهش العمري، المشترك اللفظي في القرآن الكريم وترجماته: دراسة تحليلية للألفاظ القرآنية ذات الوجوه وتعامل مترجمي معاني القرآن الكريم معها، مجلة جامعة طيبة، الآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثانية، العدد الثاني، شعبان ١٤٣٣هـ.

ناحية أخرى بشكل واضح، وهو ما قد يُلزم، دون شك، المترجم وفريق العمل، في أن يدرك ويعي مسبقًا لهذه القضية وعدم إغفالها، بغية أن يتفادى الأخطاء العديدة أثناء عملية الترجمة، وهو ما يتضح لنا من خلال الأمثلة التالية من سورة البقرة:

48. Και φυλαχτείτε για τη μέρα που η μια ψυχή δεν θα βοηθάει την άλλη, κι ούτε μεσολάβηση ούτε λύτρα θα γίνονται δεκτά απ' αυτήν, (ούτε κανείς) θα μπορεί να τους βοηθήσει. **(Η αγελάδα)**

- {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} البقرة (48)

123. Φυλάξετε τον εαυτό σας απ' τη Μέρα που η μια ψυχή δεν θα βοηθά την άλλη, που ούτε καμία αμοιβή" δεν θα γίνεται δεκτή άπ' αυτή, που ούτε η μεσολάβηση θα τη βοηθήσει, και που ούτε καμία βοήθεια θα υπάρχει (απέξω). **(Η αγελάδα)**

- {واتقوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ}.. البقرة (١٢٣).

49. Κι όταν σας απελευθερώσαμε από τον Φαραώ και τους ακολούθους του, κι απ' τα σκληρά βασανιστήρια, που έσφαζαν τα παιδιά σας κι άφηναν τις γυναίκες σας ζωντανές, (για να υπηρετούν), τούτο ήταν μια σκληρή δοκιμασία απ' τον Κύριό σας. **(Η αγελάδα)**

- {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ } - البقرة (٤٩)

141. Και θυμηθείτε, ότι σας σώσαμε απ' την οικογένεια του Φαραώ που σας πίκρανε με τα χειρότερα βάσανα, σκοτώνοντας τ' αρσενικά παιδιά σας κι

αφήνοντας ζωντανά τα θηλυκά, κι αυτό ήταν μια σπουδαία δοκιμασία απ' τον Κύριό σας. **(Τα Ύψη)**

- {وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ} الأعرافٌ (141)

٢-ضرورات حتمية المعرفة والفرص الإيجابية (الشباب، والهجرة، واللغة)

الحقيقة أنه على الرغم مما سبق أن ذكرناه، وبصرف النظر عن تقديمنا لبعض من التحديات المقلقة للغاية خلال نماذج لغوية سبق ذكرها حول ترجمة معاني القرآن الكريم، فإننا أمام عوامل مهمة، وفرص إيجابية أكيدة تلوح في الأفق في الآونة الأخيرة قد تغير من مسارنا، وتدفع بنا وبالمجتمع اليوناني نحو ضرورة حتمية المعرفة. فعلى سبيل المثال ظهرت هناك تغيرات اجتماعية وثقافية متسارعة ارتبطت بالأجيال الجديدة الشابة، والتي دفعت به إلى الخروج من شرنقة الانغلاق وهيمنة مفهوم الهوية الوطنية والمركزية الإثنية "الهيللينية – اليونانية" السائدة والمسيطرة عليه من الأجداد والأجيال الأكبر سنًا طوال العقود الماضية، بغية الانفتاح على الثقافات والأديان الأخرى القريبة والبعيدة منه. نضف إلى ذلك أحادية التوجه الديني المتمثل في "المركزية الدينية-الأرثوذكسية" بكل تداعياتها، والتي نشأت لأسباب تاريخية (ماضي الدولة العثمانية و"الآخر" التركي / المسلم).[١١٩] فقد أصبحت الصورة الذهنية حول الإسلام والمسلمين والتي تشكلت من خلال مفردات السياسة، ووسائل الإعلام، ونظم ومناهج التعليم أكثر إيجابية بقدر كبير من ذي قبل، على الرغم من وجود ردود

١١٩. الجدير بالذكر أن الكنيسة اليونانية ليست منفصلة رسميًا عن الدولة. المعروف أن الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية هي الكنيسة الوطنية لليونان، حيث تضم الكنيسة ما بين ٩٥% إلى ٩٨% من السكان. ويشير الدستور إلى مركز الأرثوذكسية المُهّم في المجتمع اليوناني وهي بحسب الدستور اليوناني الديانة الرسمية. حيث تستند أهمية الكنيسة الأرثوذكسية في اليونان بسبب دور الكنيسة في الحفاظ على الأمة اليونانية خلال سنوات احتلال اليونان من قبل الدولة العثمانية، وأيضًا الدور الذي لعبته الكنيسة في حرب الاستقلال اليونانية. ونتيجة لذلك، تحولت الأرثوذكسية إلى سمة للأمة اليونانية الحديثة وهويتها.

فعل معادية تجاه بعض الجماعات العرقية والدينية، بما في ذلك المسلمون أنفسهم. ذلك التغيير الهائل من حيث تشكيل المجتمع اليوناني، والذي كان دائمًا مقاومًا إلى حد كبير للتغيرات الكبيرة على مدار السنوات العشرين الماضية لأسباب عديدة. لقد تغيرت الحقائق الاجتماعية بسرعة، وكذلك التصورات السياسية. فبعد ثلاثة عشر عامًا، صوت البرلمان اليوناني أخيرًا لصالح إنشاء مسجد في أثينا، كما قفز المجتمع اليوناني فوق مفهوم الوطنية، إلا أن المعتقدات السائدة – كما سبق أن ذكرنا – لا تزال إلى حد بعيد تعتبر أن الإسلام ما زال عنصرًا غريبًا عن المجتمع اليوناني.

المعروف أن المجتمع اليوناني يواجه حاليا تغيرًا اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا كبيرًا لا يمكن تجاهله وغض الطرف عنه. فقد كتب الكثير وتحدث عن تلك التحديات الاقتصادية والسياسية، التي يتعين على المجتمع اليوناني مواجهتها مستقبًلا. بيد أن جانب التغيير الاجتماعي في هذا المجتمع بعينه، لم يحظ بالاهتمام المتساوي أو المنهجي. ومن ثم يعيش الشباب اليوناني حاليًا واقعًا اجتماعيًا مختلفًا (مقارنة بالأجيال الأكبر سنًا)، يتميز (في جملة الأمور) بالشك وعدم اليقين، وانعدام الأمن، والحركة، وعدم القدرة على إنتاج توقعات محددة لحياتهم في المستقبل.[١٢٠] المعروف فضلاً عن ذلك، أن اليونان، وحتى وقت قريب، لم يتم تصويرها كبلد تتميز فيه الحياة الاجتماعية بالتعصب والعنصرية. وحتى الآونة الأخيرة، كانت الحكومات اليونانية في وضع يمكنها من رفض بقوة أي احتمال للعنصرية يمكن أن يلتصق بهذا البلد، مع

120. **Dr Athanasia Chalari, "**Social Change in Modern Greek Society: The Contribution of the Young Generation", *LSE*, The London School of Econimics and Political Science Oct. (2011). http://blogs.lse.ac.uk/greeceatlse/2011/10/17/social-change-in-modern-greek-society-the-contribution-of-the-young-generation/; Idem, "The Causal Powers of Social Change: the case of modern Greek society", *GreeSe* No. 64, *Hellenic Observatory Papers on Greece and Southeast Europ*, Nov. 2012, 1-41.

إسناد كل ذلك إلى حجة "الحالات الفردية" التي تستخدم بكثرة.[١٢١] ففي ٢١ مارس من عام ٢٠١٢، أكد رئيس الوزراء اليوناني في كلمته بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنصرية ما يلي: "اليوم فقط تسعى عدد قليل من الأصوات المعزولة إحياء مفهوم العنصرية ومعاداة السامية. وقد لا تتعدى أن تكون سوى أعداد قليلة، ولعلهم أقل عددًا مقارنة بما يحدث في المجتمعات الغربية الأخرى. ولكن مجرد وجود هذه القلة القليلة فهذا يعد بمثابة إهانة لنا، لأن "العنصرية جسد غريب عن الحمض النووي اليوناني. وأن اليونانيين لا يرغبون فيها؛ فتقاليدهم لا تسمح بذلك؛ فلدينا أجسام مضادة قوية في الحمض النووي، وفي جيناتنا، تسعى إلى محاربة هذا 'الفيروس'".[١٢٢]

على جانب آخر، يأتي مفهوم الهجرة والمهاجرين في الآونة الأخيرة كعنصر مهم، ساهم دون شك في الدفع بحتمية المعرفة. فالواضح أن ارتفاع أعداد اللاجئين والمهاجرين (الشرعيين وغير الشرعيين) من دول تعتنق دين الإسلام (دول عربية وشرق أسوية)،[١٢٣] والذين قدموا إلى اليونان بحثًا عن حياة أفضل وعن فرص عمل

١٢١. فطبقًا للتقرير الذي نشرته منظمة العفو الدولية لعامي ٢٠١٦-٢٠١٧ فقد استمر توثيق الهجمات التي تُرتَكَبُ بدافع الكراهية ضد أشخاص ينتمون إلى الفئات المستضعفة مثل اللاجئين، وطالبي اللجوء، والمهاجرين. ففي يوليو/تموز، استُهدِفَ بناء يأوي إليه لاجئون في أثينا بالحرق العمد على أيدي أعضاء جماعة يمينية متطرفة. ولم يُحَدَّد مرتكبو الهجوم بحلول نهاية العام. وفي نوفمبر/تشرين الثاني، هاجم أشخاص، يُشتَبَهُ بأنهم يمينيون متطرفون، اللاجئين في معسكر سودا بجزيرة خيوس وجرحوا اثنين منهم، على الأقل. وتعرض نشطان حاولا مساعدة اللاجئين للهجوم كذلك، وعُولِجَا في المستشفى. وبدأ إجراء تحقيق جنائي في هذه الحوادث. وفي نهاية نوفمبر/تشرين الثاني، أيدت محكمة في بيريه عند نظر الاستئناف قرار محكمة أول درجة الذي أدان أربعة رجال باختطاف وسرقة العامل المهاجر المصري وليد طالب وإصابته بأذى جسدي جسيم في عام ٢٠١٢. وبحلول نهاية العام، استمرت محاكمة زعماء وأعضاء حزب "الفجر الذهبي" السياسي اليميني المتطرف الذين اتُّهِمُوا بقتل بافلوس فيساس، في عام ٢٠١٣، وتأسيس منظمة إجرامية.

122. https://heimatkunde.boell.de/2014/10/21/racism-and-discrimination-greece-today;

١٢٣. الواضح أن اليونان تشكل حالة فريدة ومثيرة للاهتمام في العديد من الإتجاهات. فعلى الرغم من أنها تعد عضوًا في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، إلا أنها لم تكن حتى الآن هدفاً للهجوم أو "مسرحًا للعمليات" لما يسمى بالجماعات الإرهابية الإسلامية، على الرغم من قربها من العالم الإسلامي في كل من آسيا (وسط وجنوب آسيا والشرق الأوسط)، وشمال أفريقيا، وكذلك المسلمون في شبه جزيرة البلقان.

أو لجوء لهذا البلد العضو في الاتحاد الأوروبي، أو أولئك الذين يتخذون من اليونان بلد عبور إلى البلدان الأوروبية الأكثر غنى، قد ساهم، دون شك، في حث الأجيال الجديدة الشابة في اليونان على الرغبة بشغف في التعرف أكثر على ثقافة وديانة هذا الضيف والزائر الجديد والإعتراف بحقوقه الدينية، حيث أصبح اللاجئون والمهاجرون المسلمون جزءًا لا يتجزأ من المجتمع اليوناني المتعدد الديانات والثقافات، يمارسون طقوسهم وشعائرهم الدينية على مرأى ومسمع من الجميع، مما دفع بوسائل الإعلام اليونانية والقنوات التليفزيونية بنقل فقرات من ممارسة تلك الشعائر بنشرات الإخبار والبرامج الحوارية. إضافة إلى ذلك فإن فرصة التلاقي والتواصل مع أهل البلد الأصلين باتت أكيده وحتمية أكثر من ذي قبل، إلا أنه مازال هناك طريقًا طويلًا نحو تحقيق اندماج هؤلاء المهاجرين واللاجئين كلية في هذا المجتمع الجديد.[١٢٤] ومن

---

١٢٤. لمزيد من التفاصيل أيضًا انظر: فوتيس بابايورغيو، وأدونيس ساموريس، الإسلامية ورهاب الإسلام، تاكسيذيفتيس ٢٠١٣.

http://www.mugtama.com/issues2/item/746-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84-%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84.html

ΠΑΠΑΓΕΩΡΓΙΟΥ ΦΩΤΗΣ – ΣΑΜΟΥΡΗΣ ΑΝΤΩΝΗΣ, *ΙΣΛΑΜΙΣΜΟΣ ΚΑΙ ΙΣΛΑΜΟΦΟΒΙΑ ΠΕΡΑ ΑΠΟ ΤΗΝ ΠΡΟΚΑΤΑΛΗΨΗ*, ΤΑΞΙΔΕΥΤΗΣ, 2012.

يشير الكتاب إلى أن اليونان بالنسبة للمسلمين المهاجرين لم تكن حتى التسعينيات من القرن الماضي مقصداً للهجرة بسبب حالتها الاقتصادية المتواضعة، وقد بدأت موجات الهجرة الأجنبية تستقر فيها منذ منتصف التسعينيات، وكانت

مظاهر ضرورات حتمية المعرفة في الآونة الأخيرة، ما ذكره الصحافي شادي الأيوبي في تقريره الإخباري لصحيفة "العربي الجديد"، حول توزيع نسخة قديمة لترجمة معاني القرآن الكريم مؤخرًا (فبراير ٢٠١٦) في اليونان بإيعاز من صحيفة "توفيما" الواسعة الانتشار، وما أحدثته من إثارة لاهتمام اليونانيين هناك، حيث قررت الصحيفة توزيع نسخة قديمة من الترجمات اليونانية للقرآن الكريم ضمن سلسلة كتب عن الأديان والفلسفات، وتعتبر هذه من المرات القليلة التي يتمّ تداول ترجمة للقرآن الكريم بهذا الشكل الواسع في اليونان. فقد أوضح ج. ريغاس، مسؤول التسويق في الصحيفة أن مبيعات الصحيفة شهدت ارتفاعاً جيداً، حيث اهتمت أعدادٌ كبيرة من المواطنين باقتناء النسخة المترجمة من القرآن الكريم. وقال ريغاس للعربي الجديد إن هناك اهتماماً ملحوظاً بالترجمة، لكن نحتاج إلى عدة أيام لنعرف نسبة الزيادة بالضبط.[١٢٥]

مجموعات المهاجرين في معظمها شباباً غير متزوجين أو رجالاً متزوجين تركوا أسرهم في بلادهم على أمل تجميع مبلغ من المال يعطيهم القدرة على بناء حياة أفضل هناك، لكنهم بقوا في البلد كما فعل كثير من المهاجرين السابقين. ويشير الكتاب إلى إشكالية صعوبة إحصاء أعداد المسلمين المهاجرين في اليونان، حيث أن الإحصاءات الرسمية تتعاطى مع مجموعة قومية لا دينية، والأرقام التي تنتشر حول أعداد المسلمين إنما هي تقديرات قائمة على اعتبار أن المجموعات القادمة من بلاد ذات أغلبية مسلمة هم بالنتيجة مسلمون، دون أن يكون هناك إمكانية لتحديد مدى ارتباطهم بدينهم.

١٢٥. ولمزيد من التفاصيل أنظر:

https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;

http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/

نصل بعد ذلك إلى مظهر مهم من مظاهر ضرورات حتمية المعرفة وهي اللغة اليونانية في حد ذاتها، والتي أتاحت أيضًا الفرص الإيجابية لترجمة معاني القرآن الكريم، باعتبارها وسيلة من وسائل الفكر المجرد والفلسفي. المعروف وكما سبق أن ذكرنا، وطبقًا لما ذكرته كل من كوتلاكي والملا صالحي، فإن اللغة اليونانية الحديثة تعد استمرار مباشر من اليونانية الكلاسيكية، والهللنيستية / koine، وأخيرًا يونانية العصور الوسطى. وطوال تاريخها الممتد، أصبحت اللغة اليونانية في جميع مراحلها المتعددة وعلى مدار آلاف السنين، بمثابة أداة للأفكار الفلسفية واللاهوتية / الدينية. ففي شكلها اليوناني الكلاسيكي عبرت اللغة عن الفكر الفلسفي والإدراك المجرد، وهو ما يتضح، على سبيل المثال، في كتابات كل من أفلاطون، وأرسطو، وأتباع الأفلاطونية الحديثة. أما في شكلها الهللنيستي / koine بتنوع مفرداتها، فقد كانت بمثابة لغة عالمية، تُرجم إليها "العهد القديم" أو ما يعرف بالترجمة السبعينية (Septuaginta)، [١٢٦] كما كُتب من خلالها "العهد الجديد". وهذا يعني أن اليونانية

126. Sofia Koutlaki, "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges" (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), 3.

وحول لغة الترجمة السبعينية للعهد القديم انظر الدراسة المهمة لسلوى ناظم:

د. سلوى ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة، منشورات نون، ٢٠٠٨، ص. ٤٣-٦٤، وص. ١١٨ وما بعدها، تذكر أيضًا سلوى ناظم حول الترجمة اليونانية الحديثة لبعض أسفار العهد القديم، "أن أقدم ترجمة لبعض أسفار العهد القديم بلغة يونانية حديثة هي نسخة أحد الدارسين اليهود غير المعروفين في القرن الرابع عشر. وكانت هناك أيضا نسختان مبكرتان لسفر يونس. أما أول نسخة مطبوعة فقد تمت في القسطنطينية عام ١٥٤٧م، وكانت عبارة عن التوراة مكتوبة بلغة يونانية على الجانب الأيسر مع ترجمة باللغة الإسبانية على الجانب الأيمن، وكتب ترجوم أونكيلوس من فوق بينما تفسير راش من أسفل. ثم قام موسى بن الياس بنشر سفر أيوب عام ١٥٧٦م. كما ظهرت أيضًا نسخة يونانية مسيحية لسفر المزامير مؤسسة على السبعينية عام ١٥٤٣م. وكانت أول نسخة كاملة تظهر للكتاب المقدس بلغة يونانية حديثة هي النسخة البروتستانتينية لعام ١٨٤٠م. ثم ظهرت نسخ أخرى سواء للأناجيل منفصلة أو لبعض أسفار العهد القديم "المزامير"، أما أحدث نسخة فهي تلك التي كان يتم إعدادها في أثينا عام ١٩٦٠م".

كانت ولا تزال هي الوسيلة الرئيسية للخطاب اللاهوتي المسيحي – الأرثوذكسي ولعلوم التراتيل. وعلى هذا النحو، وكما رأينا، فإن اللغة اليونانية قد وفرت فرصًا غنية للتعبير عن تلك الرسالة الإلهية، ولتقديم تلك المفاهيم القرآنية.[١٢٧] إضافة إلى ذلك، فإن حديث أفلوطين ورؤيته حول (الواحد المطلق – Το Απόλυτο Εν)، والتي تعد فكرة قابلة للمقارنة بفكرة التوحيد القرآني (الواحد الأحد)، ليست في حقيقة الأمر كوحدة قياس ضد كيانات موجودة أخرى، وإنما هي الأصل، والسبب، والوجهة النهائية لكل شيء آخر.[١٢٨]

تجدر الإشارة هنا إلى وجود ألفاظ مشتركة بين اللغة العربية واليونانية، ناهيك عن ذلك التشابه الحاصل في التعبيرات والتراكيب اللغوية والنحوية فيما بينهما، ففي اللغة اليونانية القديمة (الإغريقية) والعربية العديد من هذه المفردات التي تشير إلى انتماء هاتين اللغتين إلى أصل واحد (أنظر على سبيل المثال وليس الحصر هذه الفرضيات: البروج – πύργος، صافي –σαφής، سمين – σεμνός، قلم – κάλαμος ، زوج – ζεῦγος، النُهى – νόος، أرى – ὁράω، قرطاس – Το χαρτί، هدير – ὕδρα، طَنَّ طنين – τόνος، هذا – ὅδε، هذه – ἥδε، هالة – ἥλιος، هو – ὁ، هي – ἡ، النأَّمُوسُ – νόμος، أساطير – ἱστορία، طبع – τὑπόω....إلخ).[١٢٩]

---

١٢٧. ولمزيد من التفاصيل حول التقارب الحاصل بين الإسلام والفكر والتراث اليوناني انظر:

M. Ashraf Adeel, "Moderation in Greek and Islamic Traditions and a Virtue Ethics of the Quran", *The American Journal of Islamic Social Sciences* 32:3 (2015), 1-28.

128. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges", 13f.

١٢٩. يتعين علينا أن نشير هنا أن كافة الأمثلة والمفردات الواردة عالية، كمحاولة وفرضية للتأكيد على التشابه الحاصل بين اللغة اليونانية والعربية، مستقاه، في حقيقة الأمر، من مفردات ترتبط باللغة اليونانية القديمة وليست الحديثة، بمرجعية قاموس Liddell-Scott Greek Lexicon، وموقع Perseus، حيث أن المقارنة مع مفردات من

على أية حال يتعين علينا أن نشير هنا إلى أن لغة الكتاب المقدس اليونانية (في عهديه القديم والحديث)، إضافة إلى الليتورغيا اليونانية الكنسية، وسفر المزامير، هي أمور –دون شك– وفرت ثراءًا كبيرًا نحو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية، حيث تشابهت الألفاظ والتراكيب اللغوية فيما بينهما جميعًا، وهو الإطار اللغوي الذي التزمت به –في حقيقة الأمر– ترجمة بنداكيس في أواخر القرن التاسع عشر، مقارنة بترجمة طبعة الملك فهد في أواخر القرن العشرين، والتي التزمت في أغلب الأحيان بتراكيب وتعبيرات لغوية ارتبطت باللغة اليونانية الحديثة، وهو ما سيتضح لنا على سبيل المثال من خلال الأمثلة التالية.[١٣٠] تؤكد كلتا الباحثتان كوتلاكي والملاصالحي أن بنداكيس قد أظهر بشكل عام معرفة كاملة باللغة اليونانية الخاصة بالكتاب المقدس والطقوس الكنسية، فضلاً عن ذلك فقد سبر أغوار مخزونها اللغوي الغني، أثناء عملية ترجمة المفاهيم القرآنية. على جانب آخر لم تكن تلك الإمكانات اللغوية الثرية، محل أية اعتبار من قبل مترجمي طبعة الملك فهد، الذين فضلوا اختيار العامية اليونانية الحديثة، عدا مثال واحد اتفقتا كلتا الترجمتان على اختيار تعبيرًا محددًا من الكتاب المقدس. فعلى سبيل المثال في سورة الرعد الآية ٢٤

اللغة **اليونانية الحديثة، لا تعد في حقيقة الأمر، كما أرى، مقارنة صائبة، لتأثر اللغة اليونانية الحديثة بالاحتلال العثماني إنذاك، والذي ساعد، بشكل غير مباشر، على تمرير مفردات عديدة من اللغة العربية في ثنايا اللغة اليونانية الحديثة، ولمزيد من التفاصيل انظر:**

http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph?l=%CF%83%CE%B1%CF%86%CE%B7%CF%82&la=greek#lexicon

١٣٠. تجدر الإشارة – كما سبق أن ذكرنا– إلى ما أكده الباحث ألكسندروس كاريوتوغلو – المتخصص في علوم اللاهوت – من خلال مقدمته لطبعة ترجمة بنداكيس لمعاني القرآن الكريم عام ١٩٩٤، مدى تأثر بنداكيس "بالتعبيرات الكنسية– εκκλησιαστική γλώσσα"، وبلغة الكتاب المقدس – Η γλωσσα της Αγίας Γραφής، واللذان يعدان أقرب إدراكًا للقارئ اليوناني عن غيرهما، ولمزيد من التفاصيل أنظر:

Το Ιερό Κοράνιο, μετάφραση–σχόλια: Γεράσιμου Πεντάκη – Εισαγωγή: Αλέξανδρου Καριώτογλου (εκδ. Δημιουργία–Απ. Χαρίση, 1994), σ. λα.

وفي أماكن أخرى، يقول الله عز وجل: سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (الرعد:٢٤)، حيث ترجمت "سلام عليكم" بـ Ειρήνη υμίν في كل من ترجمة بنداكيس وترجمة طبعة الملك فهد، حيث استخدم كلاهما نفس العبارة، تأثرًا في ذلك بما ورد في ثنايا "العهد الجديد". إلا أنه وفي حالات أخرى، تختلف خيارات المترجمين فيما بينهما. فعلى سبيل المثال وفي سورة المائدة آية رقم ٧، يقول الله عز وجل (**إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدور**)، حيث ترجمها بنداكيس على النحو التالي τα άδηλα και τα κρύφια أي "بكل ما هو غيبي وخفي"، وهي، في حقيقة الأمر، ترجمة وعبارة دقيقة، أُستخدمت من قَبل في الآية رقم ٨ من مزمور داود الـ ٥٠ من الترجمة السبعينية للتوراة. المعروف أن مزمور داود الخمسين عادة، وفي كثير من الأحيان، ما يُقرأ في بداية الصلوات الجماعية الأرثوذكسية خلال الصوم الكبير (فترة الصيام قبل عيد الفصح)، وعليه فإن المتحدثين باليونانية هنا سيكونون على دراية عامة بالدلالات الدينية لهذه العبارة. ولذلك، فإننا نرى أن هذا الخيار، الذي نهجه بنداكيس في استخدامه لتعبيرات من الكتاب المقدس، قد ساهم بشكل إيجابي في استقبال الرسالة الإلهية (القرآن الكريم)، بصورة جيدة. على جانب آخر، فقد اختار مترجمي مؤسسة الملك فهد التعبير "الديموطيقي" اليوناني Τί κρύβει η καρδιά σας (ما تخفي قلوبكم)، والتي لا تحمل أية دلالات دينية، مقارنة بخيار بنداكيس سابق الذكر.[١٣١]

مثال آخر استخدم فيه بنداكيس لغة الكنيسة والكتاب المقدس، وذلك من خلال ترجمته لسورة يوسف آية رقم ١٠١ (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ). حيث ترجمها على النحو التالي: κατάταξόν με εν τηι χορείαι των μακάρων (اجعلني من السعداء الذين حلت عليهم النعمة)، والتي لها صدى مع عبارة και κατάταξον αυτόν / ήν

131. Sofia Koutlaki (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), “Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges”, 14f.

εν Παραδείσω ("اجعله / اجعلها من بين هؤلاء الذين فازوا بالجنة")، والتي تستخدم عادة في طقوس التأبين اليوناني الأرثوذكسي. من ناحية أخرى وكما هو معتاد، يستخدم مترجمو مؤسسة الملك فهد التعبيرات الأكثر حداثة Ένωσέ με με τους ενάρετους ("اجعلني مع هؤلاء الأبرار–الصالحين"). الجدير بالذكر أن كلمة ενάρετους ("الأبرار–الصالحين") تعد الكلمة الوحيدة في ترجمة هذه الآية التي لها دلالات الخطاب الديني.[١٣٢]

نأتي إلى آخر تلك الأمثلة التي يمكن أن نسوقها للتأكيد على استخدام بنداكيس للغة الكنيسة والكتاب المقدس، وهو ما جاء في سورة النحل آية رقم ٨٩، حيث يقول الله تعالى "**وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**"، فقد تُرجمت الآية بـ Χαράς ευαγγέλια (أي بُشرى سارة)، وهي تعد دليل على تأثر بنداكيس هنا بما جاء في ترنيمة المديح "الإيكاثي" للسيدة العذراء المقدسة مريم، والتي تعد تعبيرًا معروفًا وشائعًا لليونانيين بدلالاته الدينية، على جانب آخر نلاحظ أن مؤسسة الملك فهد ما زالت كعادتها تستخدم تعبيرات من العامية اليونانية المتداولة والشائعة مثل تعبير (أخبار طيبة) Καλά νέα.[١٣٣]

على أية حال ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن اللغة اليونانية، وبسبب تمتعها بمكانه مهمة لقربها من لغة الكتاب المقدس مقارنة بلغات أجنبية أخرى، كان لديها القدرة والإمكانية في أن تستخدم مواردها الغنية في محاولة منها لنقل عظمة مفاهيم الأصل القرآني بصورة صحيحة. لا شك أن اللغة اليونانية قد وفرت إمكانيات ثمينة لترجمة القرآن الكريم. وأصبح للمترجمين اليونانيين، من خلال الاستفادة من هذه الإمكانيات، القدرة على نقل تلك الرسالة الإلهية بصورة أفضل، وأن يقدموا ترجمات

132. Sofia Koutlaki *op. cit.*, 16.

133. *Ibid.*, 15f.

فعالة ومؤثرة، شريطة أن ينظروا بعين الحكمة للقضايا التاريخية والثقافية، التي يمكن أن تؤثر على استقبال تلك الرسالة الإلهية بشيء من الحساسية والفطنة. فهذه الترجمات أصبح لها القدرة على نقل الرسالة الإلهية الأخيرة (الإسلام) على الأرض، وأيضا فتح مسار جديد للمتحدثين باللغة اليونانية، على وجه خاص، لفهم أعمق لرسالة الإسلام الإنسانية.[١٣٤]

وأخيرًا يجب علينا الاعتراف بأن اللغة اليونانية بتاريخها الممتد عبر التاريخ الإنساني وما سطرته من أمهات الكتب شعرًا ونثرًا – ومن خلال عديد من التطبيقات الفعلية – تعد اللغة الوحيدة دون غيرها من اللغات الأجنبية، غير العربية، القادرة على نقل معاني القرآن الكريم كما سبق أن أشرنا عاليه، لما لهذه اللغة من تفاعل وتأثر واضح باللغات السامية، وما لها من مخزون ديني ثري مرتبط بالكتاب المقدس (مسيحي – أرثوذوكسي)، وخبرة واضحة ممتدة عبر تاريخها نحو مبادرتها في ترجمة التوراة (الترجمة السبعينية)، مقارنة بلغات قديمة أخرى، وعليه فمن الخطأ أن نغفل إعادة ترجمة معاني القرآن الكريم مرة أخرى إلى اللغة اليونانية، بحيث تكون على أسس علمية ومنهجية وأقرب إلى حد كبير إلى الصواب، وقد تداركنا في ذلك كافة الأخطاء التي وقعت فيها المحاولات السابقة بدءًا من ترجمة بنداكيس وحتى طبعة الملك فهد التي بين أيدينا. الحقيقة أننا الآن، وطبقًا لهذه الدراسة، نقع بين دراسة وتحليل لترجمة بنداكيس من ناحية، وترجمة ماريانا لاتسيس أو طبعة الملك فهد من

134. http://ellinikiafipnisis.blogspot.com.eg/2013/03/blog post_7287.html;http://www.logiosermis.net/2014/08/isil_25.html; http://ekalexandria.org/2015/12/24/%CE%BF-%CE%B3%CE%B5%CF%81%CE%AC%CF%83%CE%B9%CE%BC%CE%BF%CF%82-%CF%80%CE%B5%CE%BD%CF%84%CE%AC%CE%BA%CE%B7%CF%82-%CE%BA%CE%B1%CE%B9-%CF%84%CE%BF-%CE%BA%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9/;

ناحية أخرى، وهما اللذان – إلى حد ما – قد تم الاتفاق عليهما على أنهما الأقرب إلى الصواب، إلا أن السؤال الذي يمكن أن يطرح نفسه الآن وهو: هل من جديد يمكن أن نقدمه بعد هاتين الترجمتين في المستقبل القريب...!!؟

وختامًا يتعين علينا أن نشير إلى أن بعض أسباب معوقات الخطاب الاستشراقي لدى اليونانيين، نتحمل نحن جزءًا وقدرًا منه ليس بالقليل، خاصة في مصر والبلدان العربية، وذلك حتى لا نحمل اليونانيين جل التقاعس والإهمال. الحقيقة أننا ما زلنا في بداية الطريق بسبب أيضا تأخرنا وإهمالنا الواضح، وربما لمواقفنا المتعنتة في بعض الأحيان، في اتخاذ القرار بالدفع بقوة في تدريس اللغة اليونانية الحديثة في الجامعات المصرية من خلال فتح أقسام لها، على غرار أقسام الدراسات اليونانية واللاتينية، اللهم تجربتنا المبكرة والفريدة في كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، التي بدأت منذ عام ٢٠٠٨، والتجربة الوليدة مؤخرًا بكلية الآداب جامعة القاهرة (٢٠١٧–٢٠١٨). المعروف وكما سبق أن ذكرنا، فأن اليونانيين المتمصرين قضوا في مصر الإسلام والأزهر أكثر من مائة عام، إلا أننا للأسف لم نحرك ساكنًا في مصر أو البلدان العربية في تعلم اليونانية الحديثة، حتى تكون لدينا القدرة والإمكانات اللغوية على الأقل في مراجعة وتحقيق هذه الترجمات، بغية إصدار ترجمة صحيحة نتفق عليها مستقبلاً.

الحقيقة أن قراءة المشهد الأكاديمي "المستغرب" في مصر وجامعاتها، وسعيه الحثيث في الآونة الأخيرة بالاهتمام باللغة اليونانية الحديثة، وأيضًا الموقف السلبي وغير المشجع من الجانب اليوناني في فتح أقسام للدراسات العربية حتى الآن بالجامعات اليونانية، اللهم ما حدث مؤخرًا من افتتاح قسم للدراسات الإسلامية بكلية اللاهوت بجامعة ثسالونيكي، إضافة إلى بعض النشاطات الأكاديمية المتفرقة من هنا وهناك من بعض أستاذة الجامعات، والنخب الثقافية والفكرية، حول اللغة العربية

وحضارتها، قد أصابنا مؤخرًا بالإحباط الشديد، وفقدان أي بصيص من الأمل نحو مزيد من التواصل الفكري والحضاري مع الجارة الشقيقة. الحقيقة وأقولها صراحة أن كلانا متهم بالتقصير، وكان عقبة ومعوق واضح ومباشر في تأخر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليونانية الحديثة ترجمة صحيحة أو أقرب إلى الصحيحة، وربما نتحمل نحن الجانب الأكبر منه، وذلك مقارنة بأدائنا نحو لغات أوربية أخرى كالإنجليزية والفرنسية وغيرهما، وأن كلانا يتحمل المسؤولية الواضحة أمام التاريخ في أننا قصرنا جميعًا في إنجاز هذا المشروع...وأن حتمية المعرفة باتت وشيكة ...!!!

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

الإنجيل، العهد الجديد، الترجمة العربية المبسطة من اللغة الأصلية، رابطة الكتاب المقدس الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٥).

Milili, L. *To Koράνι (The Quran)*, Kaktos Publications (Εκδόσεις Κάκτος) Αθήνα, 1980.

Pentakis, G. *To Ιερό Koράνιο (The Holy Quran)*, Athens: Demiouryia Publications (Εκδόσεις Δημιουργία), 1880 (Reprinted 1994).

ΓΕΩΡΓΙΟΥ Δ. *ΜΠΑΜΠΙΝΙΩΤΗ*, ΛΕΞΙΚΟ ΤΗΣ ΝΕΑΣ ΕΛΛΗΝΙΚΗΣ ΓΛΩΣΣΑΣ ΜΕ ΣΧΟΛΙΑ ΓΙΑ ΤΗ ΣΩΣΤΗ ΧΡΗΣΗ ΤΩΝ ΛΕΞΕΩΝ, ΕΡΜΗΝΕΥΤΙΚΟ, ΕΤΥΜΟΛΟΓΙΚΟ, ΟΡΘΟΓΡΑΦΙΚΟ, ΣΥΝΩΝΥΜΩΝ ΑΝΤΙΘΕΤΩΝ, ΚΥΡΙΩΝ ΟΝΟΜΑΤΩΝ, ΕΠΙΣΤΗΜΟΝΙΚΩΝ ΟΡΩΝ, ΑΚΡΩΝΥΜΙΩΝ, Με αξιοποίηση τού ΓΛΩΣΣΙΚΟΥ ΑΡΧΕΙΟΥ τού Σπουδαστηρίου Γλωσσολογίας τού Πανεπιστημίου Αθηνών, *ΔΕΥΤΕΡΗ ΕΚΔΟΣΗ*, ΚΕΝΤΡΟ ΛΕΞΙΚΟΛΟΓΙΑΣ ΕΠΕ., ΑΘΗΝΑ, 2002.

Κοράνιο, Η βιογραφία ενός ιερού κειμένου, Bruce Lawrence, μετάφραση: Ελένη Αστερίου, Ελληνικά Γράμματα, 2006, 269 σελ.

Το Ιερό Κοράνιο, μετάφραση-σχόλια: Γεράσιμου Πεντάκη – Εισαγωγή: Αλέξανδρου Καριώτογλου (εκδ. Δημιουργία-Απ. Χαρίση, 1994).

***Το Ιερό Κοράνι*, Μετάφραση: Πέρσα Κουμούτση, Έκδοση: "Εμπειρία Εκδοτική" – Αθήνα, Ιανουάριος 2002.**

Το Ιερό Κοράνιο, μετάφραση-σχόλια: Γεράσιμου Πεντάκη – Εισαγωγή: Αλέξανδρου Καριώτογλου (εκδ. Δημιουργία-Απ. Χαρίση, 1994).

Το κοράνι : μιά ανάπτυξη για κατανόηση μια μελέτη για στοχασμό / Azzedine Guellouz; Μετάφραση: Γιώργος Σπανός, Αθήνα Π. Τραυλός - Ε. Κωσταράκη , 1997.

ثانيًا: أ. المراجع بلغات أجنبية

-**Adeel, Ashraf M.** "Moderation in Greek and Islamic Traditions and a Virtue Ethics of the Quran", *The American Journal of Islamic Social Sciences* 32:3 (2015), 1-28.

-**Bausani, Alessandro**, "ISLAMIC STUDIES IN ITALY IN THE XIX-XX cc.", *East and West*, Vol. 8, No. 2 (JULY 1957), pp. 147-156.

-Chalari, Athanasia, "Social Change in Modern Greek Society: The Contribution of the Young Generation", *LSE*, The London School of Econimics and Political Science Oct. (2011). http://blogs.lse.ac.uk/greeceatlse/2011/10/17/social-change-in-modern-greek-society-the-contribution-of-the-young-generation/;

-**Evergeti, Venetia & Hatziprokopiou, Panos**, "Islam in Greece: Religious identity and practice among indigenous Muslims and Muslim immigrants", *CRONEM 6th Annual Conference 2010 Living Together Civic, Political and Cultural Engagement Among Migrants, Minorities and National Populations: Multidisciplinary Perspectives 29 - 30 June 2010, University of Surrey, UK*, 1-7.

-**Hatziprokopiou, Panos & Evergeti, Venetia**, "Negotiating Muslim identity and diversity in Greek urban spaces", *Social &*

Cultural Geography, Vol. 15, No. 6 (2014), 603–626, http://dx.doi.org/10.1080/14649365.2014.894114

-**Koutlaki, Sofia**, "Quranic Translation in Greek: Opportunities and Challenges" (with Dr Hekmatollah Mollasalehi), *Conference: International Conference for Quranic Translation, At Allameh Tabatabaei University, Tehran,* December 2014, pp. 1-18.

-**Radwan, Tarek M.**, (2005), "Η εικόνα του Ισλάμ στα ελληνικά σχολικά βιβλία", Πανεπιστήμιο Αλ-Αζχάρ; **υπό την αιγίδα των Ηνωμένων Εθνών και της UNESCO και σε συνεργασία με τον Αραβικό Σύνδεσμο (12-14 Δεκεμβρίου 2004).**

-**SCHIMMEL, ANNEMARIE**, "Islamic Studies in Germany: A Historical Overview", *Islamic Studies*, Vol. 49, No. 3 (Autumn: 2010), pp. 401-410; Published by: Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad Stable URL: http://www.jstor.org/stable/41480180 Accessed: 06-03-2017 12:58 UTC.

-**Skoulariki, Athena**, "Old and New Mosques in Greece: A New Debate Haunted by History": in *Mosques in Europe: Why a Solution Has Become a Problem*, Editor Stefano Allievi in collaboration with Ethnobarometer, London, 2010,300-317.

-The State of Islamic Studies in American Universities, Edited Volume by Mumtaz Ahmad, Zhaid Bukhari, Sulayman Nyang) The International Institute of Islamic Thought) IIIT, Washington 2012; Charles Kurzman and Carl W. Ernst, "Islamic Studies in U.S. Universities", *Review of Middle East Studies*, Vol. 46, No. 1 (Summer 2012), pp. 24-46.

-**Tsitselikis, K.**, *Old and New Islam in Greece: From Historical Minorities to Immigrant Newcomers* (Leiden: Brill. 2012).

-**Ulbricht, Manolis**, Doctorant en Byzantine and Arabic studies, FU Berlin, Séminaire en langue arabe: Mercredi 9 mai 2012, 18h30, Ifpo, Espace des Lettres, Bibliothèque d'archéologie, bat. I, rez-de-chaussée. Séminaire commun d'études médiévales (Ifpo, Centre Louis Pouzet, Université Saint-Joseph), PhD cand. in Byzantine & Arabic Studies, Free University of Berlin, Germany.

-**Versteegh, Kees**, "Religion as a Linguistic Variable in Christian Greek, Latin, and Arabic", *Summer School on Arabic*

Christi-anity: History, Culture, Language, Theology, Liturgy, organized at the University of Münster by Vasile-Octavian Mihoc (July 20, 2016), 55-85.

-**Yang, HUANG**, (Mar 2007) "Greek and Roman Images of the Orient from Homer to Virgil!", 115-129; in *Orientalism in the Ancient World*; http://www.waseda.jp/prj-med_inst/bulletin/bull05/05_15hua.pdf

-Idem, "The Causal Powers of Social Change: the case of modern Greek society", *GreeSe* No. 64, *Hellenic Observatory Papers on Greece and Southeast Europ*, Nov. 2012, 1-41.

-**ZIAKA, ANGELIKI**, *MUSLIMS AND MUSLIM EDUCATION IN GREECE* (Aristotle University of Thessaloniki 2009).

Από ομάδα Συνεργατών (Μετάφ. Κειμένων), Θησαυρός Σοφίας Του Ισλάμ, Εκδότης, Γραμμένος, Ε., «Ορφανίδη», (Αθήνα, !!??).

-Αρβανιτάκη, Γ., Μουσουλμανική χρονομετρία, Εν Αθήναις: Εκ του Τυπογραφείου Κ. Καμινάρη, 1925.

-ΓΙΑΓΚΑΖΟΓΛΟΥ, ΣΤΑΥΡΟΥ , "Το Ισλάμ στα σύγχρονα βιβλία της ελληνικής εκπαίδευσης", www.pischools.gr/lessons/religious/syn.../thr.../islam_giag.doc;

-Ευάγγελος, Α., Τσούμας, *Το Ισλάμ στους Βυζαντινούς συγγραφείς του 7ου & 8ου αιώνα*, ΔΙΠΛΩΜΑΤΙΚΗ ΕΡΓΑΣΙΑ, Σύμβουλος Καθηγητής: Απόστολος Φ. Κραλίδης, Α. Π. Θ. ΘΕΟΛΟΓΙΚΗ ΣΧΟΛΗ, ΘΕΣΣΑΛΟΝΙΚΗ 2014, σελ. 108-112 και *passim*. http://ikee.lib.auth.gr/record/271315/files/GRI-2015-15058.pdf.

-ΖΑΧΑΡΟΠΟΥΛΟΣ Ν. & ΖΙΑΚΑΣ Γ. (Επιμ.) (1996), *Το Ισλάμ στα σχολικά βιβλία της Ελλάδος*, Θεσσαλονίκη, ΑΠΘ, Επιστημονική Επετηρίδα Τμήματος Θεολογίας, Τομ. 2, Παρ. 2.

-Ζιάκα, Αγγελική, *Το σιιτικό Ισλάμ: Οι κοινωνικές και πολιτικές του προεκτάσεις στη Μέση Ανατολή, Σφακιανάκη Κορνηλία* **Εκδοτικός Οίκος** (Θεσσαλονίκη, 2004).

-κακαρούμπα, Αμαλία, Όψεις του νεοελληνικού ανατολισμού κατά τον 19 αιώνα: σχολιασμένη βιβλιογρσφική καταγραφή, Πανεπιστήμιο Πατρών, Πάτρα, 2011, σελ. 11-12 και passim.

-Καριώτογλου, Αλέξανδρος Σ., *Ισλάμ και χριστιανική χρησμολογία Από τον μύθο στην πραγματικότητα*, Αρμός, 2000. http://democraticislam.org/news_details.php?lang=ar&id=168

-Καριώτογλου, Αλέξανδρος Σ., *Ορθοδοξία και Ισλάμ*, Εκδοθείς Δόμος (Αθήνα 2000).

-Καριώτογλου, Αλέξανδρος Σ., *το Ισλάμ στην Ινδία*, Ελληνικά Γράμματα (Αθήνα 1995).

-Καριώτογλου, Αλέξανδρος Σ., *Το Ισλάμ στην οικουμένη Θρησκεία, κράτος, κοινωνία* Γρηγόρη, 2012;

-ΜΠΑΜΠΙΝΙΩΤΗ, ΓΕΩΡΓΙΟΥ Δ. , ΛΕΞΙΚΟ ΤΗΣ ΝΕΑΣ ΕΛΛΗΝΙΚΗΣ ΓΛΩΣΣΑΣ ΜΕ ΣΧΟΛΙΑ ΓΙΑ ΤΗ ΣΩΣΤΗ ΧΡΗΣΗ ΤΩΝ ΛΕΞΕΩΝ, ΔΕΥΤΕΡΗ ΕΚΔΟΣΗ ΚΕΝΤΡΟ ΛΕΞΙΚΟΛΟΓΙΑΣ ΕΠΕ. ΑΘΗΝΑ 2002.

-ΠΑΠΑΓΕΩΡΓΙΟΥ, ΦΩΤΗΣ - ΣΑΜΟΥΡΗΣ ΑΝΤΩΝΗΣ, *ΙΣΛΑΜΙΣΜΟΣ ΚΑΙ ΙΣΛΑΜΟΦΟΒΙΑ ΠΕΡΑ ΑΠΟ ΤΗΝ ΠΡΟΚΑΤΑΛΗΨΗ*, ΤΑΞΙΔΕΥΤΗΣ, 201٢.

-Παχουνδάκης, Σιδερής, «Η διδασκαλία του μαθήματος του Ισλάμ στις Θεολογικές Σχολές των Πανεπιστημίων Αθηνών και Θεσσαλονίκης από το 1975 έως σήμερα», (Μετάφραση στα Ελληνικά: Χριστίνα Πουλοπούλου), Proceedings of the 2nd International Conference, *The Influence of Education and Media on Christian Muslim Relations*, held at Bethlehem University in the Holy Land Palestine, October 15-17, 2008.

-Τσέκου, Αικατερίνη, «Η άμεση βία στα ελληνικά σχολικά βιβλία των Θρησκευτικών της Δευτεροβάθμιας Εκπαίδευσης της περιόδου 1974-2006: Διαχρονική έρευνα υπό το πρίσμα της Παιδαγωγικής της Ειρήνης», *ΤΟ ΒΗΜΑ ΤΩΝ ΚΟΙΝΩΝΙΚΩΝ ΕΠΙΣΤΗΜΩΝ* Τόμος ΙΖ, τεύχος 65 Χειμώνας 2015, σσ 1-24.

-Τσέκου, Αικατερίνη, *Τα σχολικά βιβλία των Θρησκευτικών της Δευτεροβάθμιας Εκπαίδευσης (1974- 2006)*: Διαχρονική έρευνα υπό το πρίσμα της Εκπαίδευσης για την Ειρήνη και τα Δικαιώματα του Ανθρώπου, Διατριβή επί διδακτορία, Θεσσαλονίκη 2015.

-Τσούμας, Ευάγγελος Α., *Το Ισλάμ στους Βυζαντινούς συγγραφείς του 7ου & 8ου αιώνα*, ΔΙΠΛΩΜΑΤΙΚΗ ΕΡΓΑΣΙΑ, Σύμβουλος Καθηγητής: Απόστολος Φ. Κραλίδης, (ΘΕΣΣΑΛΟΝΙΚΗ,

2014), http://ikee.lib.auth.gr/record/271315/files/GRI-2015-15058.pdf.

-Χριστίδης, Α. Φ., Η Νέα Ελληνική Γλώσσα και η Ιστορία της, http://www.komvos.edu.gr/glwssa/odigos/thema_d1/d_1_thema.htm

ب. المراجع باللغة العربية

- أحمد عارف أرحيل الكفارنة، "معوقات الحوار بين الشرق والغرب"، دفاتر السياسة والقانون: العدد الثالث عشر، يناير ٢٠١٥، ص. ٢٨٥ –٣١٠.
- أنجليكي زياكا، الإسلام الشيعي، أبعاده الاجتماعية والسياسية في الشرق الأوسط، دار نشر سفاكياناكيس (ثسالونيكى، ٢٠٠٤).
- أنجليكي غ. زياكا، "الإسلام في الدراسات اليونانية"، مجلة التسامح، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان، عدد ١٤، لسنة ٢٠٠٦.
- أنجليكي غ. زياكا، "الكتابات اليونانية عن الإسلام في عهد الفتوحات العثمانية"، مجلة التسامح، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان، عدد ٥٣، لسنة ٢٠١٢.
- جهاد بلال خليل، مدرسة الاستشراق اليونانية ونظرتها في الدراسات الشرعية الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين–دراسة تحليلية نقدية– رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، قسم الاستشراق، العام الجامعي ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
- سعدون الساموك، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ٢٠٠٩.
- سلوى ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة، منشورات نون، ٢٠٠٨.
- شاكر عالم شوق، "ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المستشرقين فيها"، مجلة الدراسات، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م، ص٥٧–٧٤.

- طارق منصور، والدكتورة نهى عبد العال سالم: "البيزنطيون وترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجًا"، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، الصادرة عن جامعة عين شمس، العدد (الثامن)، السنة ٢٠١٣-٢٠١٤، ص.٨٣-١٣٠.
- طه عبد الرحمن، سؤال العمل: بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان؛ الدار البيضاء، المغرب، فبراير ٢٠١٢، ص ١٩٦-١٩٧.
- عبد القادر بوعرفة: "الإسلام والغرب معوقات التحاور والتجاور في الحاضر والمستقبل"، مجموعة الرؤية الإستراتيجية، "روسيا – العالم الإسلامي" بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٢.
http://rusisworld.com/ar/events/hdryt/lslm-wlgrb-mwqt-lthwr-wltjwr-fy-lhdr-wlmstqbl-bd-lqdr-bwrf
- عبد الكريم أحمد الوريكات، "معوقات الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي"، جريدة الوسط، العدد ٦٧٩ – الجمعة ١٦ يوليو ٢٠٠٤م.
- عبد الله عبد الرحمن الخطيب، "الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية"، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، ١٤-١٥-١٦ أبريل ٢٠١١ م، فاس –المغرب، ص. ٣٥٩-٣٩١.
- عبد الله الفوزان، حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول، بريدة – المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦ – ١٤١٧هـ.
- عبد المحسن بن حمد العباد البدر، آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم وكيف التمييز بينها، دار الفضيلة–الرياض، ٢٠٠٢.
- عبد الرحمن السليمان، "المرجعية اليهودية – المسيحية للمترجم في توليد النصّ الموازي للنصّ القرآني الأصيل":
http://resha.org/magazine/index.php/2012-02-13-15-52-19/2012-02-13-15-55-03/832-2015-02-13-07-46-54.
- عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، الطبعة الرابعة، دار النفائس – الكويت، ١٩٨٩.
- فوتيس بابايورغيو، وأدونيس ساموريس، الإسلامية ورهاب الإسلام، تاكسيذيفتيس – أثينا ٢٠١٣.

- كوثر سرحان، "صورة العرب والمسلمين عند الرّوم منذ القرن السَّابع حتّى القرن الثَّاني عشر الميلاديّ"، اسم الكتاب: العلاقات العربية البلقانية (الماضي والحاضر والمستقبل) تحرير وتقديم: محمد الأرناؤوط، الناشر: منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ٢٠١٥، ص. ٤٣-٦٧.
- مانوليس أولبريخت، القرآن بين الأصل والترجمة –نيكيتاس البيزنطيّ، وترجمة القرآن اليونانيّة في سجاله مع الإسلام (القرن ٩ م)، طالب دكتوراه في الدراسات البيزنطيّة والعربيّة، جامعة برلين الحرّة، ألمانيا. سيمنار ٩ مايو ٢٠١٢. المعهد الفرنسي للشرق الأدنى – بيروت، لبنان.
- مانوليس أولبريخت، الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٨/٩م في سجال نيكيتاس البيزنطي (القرن ٩م) مع الإسلام باسم "تفنيد القرآن"، نشرت بدورية:
Chronos, Revue d'Histoire de l'Universite de Balamand, Numero 25 (2012), 36-43.
- محمد بهاء الدين حسين، المستشرقون والقرآن الكريم، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
- محمد حمادي الفقير التمسماني، "تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها"، مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق، http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=54&RPID=52&LID=5
- محمد زكي محمد خضر، معجم ذكر القرآن الكريم للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.
- محمد فوزي رحيل، البيزنطيون والمحاولات المبكّرة لترجمة القرآن الكريم:
http://www.alhayat.com/Articles/2820663/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%B7%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D9%83%D9%91%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85

- محمود العزب، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم... (اللغة والمعنى)، نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة ٢٠٠٦.

- وليد بليهش العمري، المشترك اللفظي في القرآن الكريم وترجماته: دراسة تحليلية للألفاظ القرآنية ذات الوجوه وتعامل مترجمي معاني القرآن الكريم معها، مجلة جامعة طيبة، الآداب والعلوم الإنسانية، السنة الثانية، العدد الثاني، شعبان ١٤٣٣هـ.

ثالثًا: مواقع على شبكة الإنترنت

https://www.academia.edu/21199855/Quranic_Translation_in_Greek_Opportunitis_and_Challenges_with_Dr_Hekmatollah_Mollasalehi_;
http://www.iqna.ir/en/news/2621853/challenges-of-quran-translation-in-greek.
https://www.youtube.com/user/QuraninGreek/videos;
http://onaeg.com/?p=1316913;
https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/
http://www.topontiki.gr/article/52497/o-hristos-sto-korani,
http://antiairetikos.blogspot.com.eg/2011/08/blog-post_14.html,
http://entoytwnika.blogspot.com.eg/2010/08/blog-post_18.html,
http://xanthinews.gr/%CE%B7-%CF%80%CE%B1%CF%81%CE%B8%CE%AD%CE%BD%CE%BF%CF%82-%CE%BC%CE%B1%CF%81%CE%AF%CE%B1-

%CF%83%CF%8D%CE%BC%CF%86%CF%89%CE%BD%CE%B1-%CE%BC%CE%B5-%CF%84%CE%B1-%CE%B9%CE%B5%CF%81%CE%AC-%CE%B5%CF%85%CE%B1/, http://makkavaios.blogspot.gr/2016/04/blog-post_52.html#more; Από το βιβλίο «Νεανικές Αναζητήσεις - Α' Τόμος: Ζητήματα πίστεως» (σελ.247-250), Αρχ. Μαξίμου Παναγιώτου, Ιερά Μονή Παναγίας Παραμυθίας Ρόδου.

http://www.enet.gr/?i=news.el.article&id=52428, http://www.islam.gr/cgi-bin/pages/page3.pl?arlang=greek&arcode=090814090729&argenkat=%C1%F0%FC%F8%E5%E9%F2,

http://www.iqna.ir/ar/news/1401850/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%DB%8C%D8%A9-%D9%87%DB%8C-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%DB%8C%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%DB%8C%D8%AF-%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%AF%DB%8C%D9%85-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86%DB%8C%D8%A9

http://archive.aawsat.com/details.asp?article=143851&issueno=8796#.VzGu6W596Uk

http://www.dr-amin ezeldin.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA/

-https://nawaat.org/portail/2013/06/29/%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86/

http://blogs.auth.gr/ziaka/files/2013/10/%CE%92%CE%B9%CE%B2%CE%BB%CE%B9%CE%BF%CE%B3%CF%81%CE%B1%CF%86%CE%AF%CE%B1-%CE%B3%CE%B9%CE%B1-

%CE%99%CF%83%CE%BB%CE%B1%CE%BC-%CE%91.pdf; Στάθη Κομνηνού, 31 Αραβικοί Στίχοι: Προλεγόμενα σε μιαν ηθική Πράξη, http://frear.gr/?p=13181.

-http://rusisworld.com/ar/events/hdryt/lslm-wlgrb-mwqt-lthwr-wltjwr-fy-lhdr-wlmstqbl-bd-lqdr-bwrf#_ftn3

-http://www.hamzatzortzis.com/did-the-prophet-muhammad-plagiarise-hellenic-embryology/

-http://tasamoh.om/index.php/nums/view/33/736

-http://tasamoh.om/index.php/nums/view/28/569

-http://tasamoh.om/index.php/nums/view/15/309,

-http://www.islam.gr/el/document.asp.

-http://www.eens.org/wordpress/wp-content/uploads/2012/07/Pachoundakis-.pdf;

-http://tafahom.om/index.php/nums/view/5/105;

-

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/6/15/%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86;

-http://www.theo.auth.gr/el/islamic-studies

https://qa.auth.gr/el/studyguide/600000173/current, ----------http://www.thestival.gr/society/paideia/item/267339-ksekinise-i-leitourgia-tis-kateuthynsis-moysoylmanikon-spoydon-sto-tmima-theologias-toy-apth#.V_I7rhkA1WM.facebook;

-http://news247.gr/eidiseis/reportaz/moysoylmanikes-spoydes-gia-prwth-fora-sto-tmhma-theologias-toy-apth.4238036.html;

http://www.iqna.ir/ar/news/3461369/%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%DB%8C%D8%A9-%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%B7%D9%88-%D8%A7%D9%84%DB%8C%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.

https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;

http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/
https://www.academia.edu/17162907/Greek_Titling_of_Quranic_Chapters_-_%CE%95%CE%BB%CE%BB%CE%B7%CE%BD%CE%B9%CE%BA%CE%AE_%CE%BF%CE%BD%CE%BF%CE%BC%CE%B1%CF%83%CE%AF%CE%B1_%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%B1%CE%BD%CE%B9%CE%BA%CF%8E%CE%BD_%CE%9A%CE%B5%CF%86%CE%B1%CE%BB%CE%B1%CE%AF%CF%89%CE%BD_-_%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9_%D8%AF%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9_%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%B3%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9
https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/
http://ekalexandria.org/2013/05/16/%CE%B5%CF%85%CE%B3%CE%AD%CE%BD%CE%B9%CE%BF%CF%82-%CE%BC%CE%B9%CF%87%CE%B1%CE%B7%CE%BB%CE%AF%CE%B4%CE%B7%CF%82-1885-1975-%CE%BF-%CF%87%CE%B1%CE%BB%CE%BA%CE%AD%CE%BD%CF%84%CE%B5%CF%81%CE%BF/#.WCClSeN96Uk;
http://ekalexandria.org/wp-content/uploads/2015/07/%CE%91%CE%9B%CE%95%CE%9E%CE%91%CE%9D%CE%94%CE%A1%CE%99%CE%9D%CE%9F%CE%A3-%CE%A4%CE%91%CE%A7%CE%A5%CE%94%CE%A1%CE%9F%CE%9C%CE%9F%CE%A3-30-04-2013.pdf;
http://ekalexandria.org/wpcontent/uploads/2015/07/%CE%91%CE%9B%CE%95%CE%9E%CE%91%CE%9D%CE%94%CE%A1%CE%99%CE%9D%CE%9F%CE%A3-%CE%A4%CE%91%CE%A7%CE%A5%CE%94%CE%A1%CE%9F%CE%9C%CE%9F%CE%A3-22-02-2013.pdf
http://www.biblionet.gr/author/105004/%CE%A7%CF%81%CE%B9%CF%83%CF%84%CF%8C%CF%86%CE%BF%CF%81%CE%BF%CF%82_%CE%91._%CE%9D%CE%BF%CE%BC%CE%B9%CE%BA%CF%8C%CF%82;
http://www.biblionet.gr/book/183985/%CE%9D%CE%BF%CE%BC%CE%B9%CE%BA%CF%8C%CF%82,_%CE%A7%CF%81%CE%B9%CF%83%CF%84%CF%8C%CF%86%CE%BF%CF%81%CE%BF%CF%82_%CE%91.,_18831951/%CE%95%CE%B9%CF%83%CE%B1%CE%B3%CF%89%CE%B3%CE%AE_%CF%83%CF%84%CE%B7%CE%BD_%CE%B9%CF%83%CF%84%CE%BF%CF%81%CE%AF%CE%B1_%CF%84%CF%89%CE%BD_%CE%91%CF%81%CE%AC%CE%B2%CF%89%CE%BD.
http://ekalexandria.org/el/2013/05/16/%CE%B5%CF%85%CE%B3%CE%AD%CE%BD%CE%B9%CE%BF%CF%82-%CE%BC%CE%B9%CF%87%CE%B1%CE%B7%CE%BB%CE%AF%CE%B4%CE%B7%CF%82-1885-1975-%CE%BF-%CF%87%CE%B1%CE%BB%CE%BA%CE%AD%CE%BD%CF%84%CE%B5%CF%81%CE%BF/#.WYBlmFREmUk.
http://anemi.lib.uoc.gr/search/?dtab=m&search_type=simple&search_help=&display_mode=overview&wf_step=init&show_hidden=0&number=10&keep_number=10&cclterm1=&cclterm2=&cclt

erm3=&cclterm4=&cclterm5=&cclterm6=&cclterm7=&cclterm8=&cclfield1=&cclfield2=&cclfield3=&cclfield4=&cclfield5=&cclfield6=&cclfield7=&cclfield8=&cclop1=&cclop2=&cclop3=&cclop4=&cclop5=&cclop6=&cclop7=&isp=&display_help=0&offset=1&search_coll[metadata]=1&&stored_cclquery=creator%3D%28%CE%9C%CE%B9%CF%87%CE%B1%CE%B7%CE%BB%CE%AF%CE%B4%CE%B7%CF%82%2C+%CE%95%CF%85%CE%B3%CE%AD%CE%BD%CE%B9%CE%BF%CF%82%29&skin=&rss=0&show_form=&export_method=none&srfile=%2Fmetadata%2F0%2Fc%2Fe%2Fmetadata-2190000049.tkl&ioffset=1&dtab=m&ioffset=1&offset=1

http://islamonline.net/15356.

http://www.mugtama.com/issues2/item/746-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84-%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84.html;

http://www.topontiki.gr/article/48542/islamismos-kai-islamofovia-pera-apo-tin-prokatalipsi;

http://www.iefimerida.gr/news/83531/%CE%BF-%CE%AC%CE%BD%CE%B8%CF%81%CF%89%CF%80%CE%BF%CF%82-%CF%80%CE%BF%CF%85-%CE%AD%CF%80%CE%B9%CE%B1%CF%83%CE%B5-%CF%84%CE%B7-17-%CE%BD%CE%BF%CE%AD%CE%BC%CE%B2%CF%81%CE%B7-%CE%BA%CE%B1%CE%B9-%CF%84%CE%BF%CE%BD-%CE%B3%CE%B9%CF%89%CF%84%CF%8C%CF%80%CE%BF%CF%85%CE%BB%CE%BF-%CE%AD%CE%B2%CE%B3%CE%B1%CE%BB%CE%B5-%CE%B2%CE%B9%CE%B2%CE%BB%CE%AF%CE%BF-%CE%B3%CE%B9%CE%B1-%CF%84%CE%BF%CE%BD-

%CE%B9%CF%83%CE%BB%CE%B1%CE%BC%CE%B9%CF%83%CE%BC%CF%8C.
http://www.bibliohora.gr/41/1/%CE%95%CE%AF%CE%B4%CE%BF%CF%82/%CE%92%CE%B9%CE%B2%CE%BB%CE%AF%CE%BF%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9/110284/%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9%CE%BF/
http://www.biblionet.gr/book/126120/%CE%A4%CE%BF_%CE%9A%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9
http://ekalexandria.org/2015/12/24/%CE%BF-%CE%B3%CE%B5%CF%81%CE%AC%CF%83%CE%B9%CE%BC%CE%BF%CF%82-%CF%80%CE%B5%CE%BD%CF%84%CE%AC%CE%BA%CE%B7%CF%82-%CE%BA%CE%B1%CE%B9-%CF%84%CE%BF-%CE%BA%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9/#.WDbiWxp96Uk;
https://islamforgreeks.org/2016/02/23/korani-to-vhma-pentakhs/;
https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/
https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86-

%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-
%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-
%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-
%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/
https://heimatkunde.boell.de/2014/10/21/racism-and-discrimination-greece-today;
http://www.mugtama.com/issues2/item/746-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7
%D9%85%D9%8A%D8%A9-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84
%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A8%
D9%8A%D8%A7-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-
%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-
%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-
%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AC
-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%
D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85
%D8%B9-%D8%A8%D8%B4%D9%83%D9%84-
%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84.html
https://www.alaraby.co.uk/culture/d0f699a0-dcee-4040-a676-8219f9f6bf0c;
http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20571;
http://alkhaleejonline.net/articles/1455524481724387300/%D9%84%D8%A
3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%A9-
%D9%81%D9%8A-
%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-
%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7
%D9%86-
%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-
%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-
%D8%AA%D9%88%D8%B2%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-
%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A7/
http://ellinikiafipnisis.blogspot.com.eg/2013/03/blog post_7287.html;
http://www.logiosermis.net/2014/08/isil_25.html;
http://ekalexandria.org/2015/12/24/%CE%BF-
%CE%B3%CE%B5%CF%81%CE%AC%CF%83%CE%B9%CE%BC%

CE%BF%CF%82-
%CF%80%CE%B5%CE%BD%CF%84%CE%AC%CE%BA%CE%B7
%CF%82-%CE%BA%CE%B1%CE%B9-%CF%84%CE%BF-
%CE%BA%CE%BF%CF%81%CE%AC%CE%BD%CE%B9/;
http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph?l=%CF%83%CE%B1%CF%86
%CE%B7%CF%82&la=greek#lexicon
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwa
Id&Id=310234.
http://www.al-mishkat.com/rasool/ch1b.html;
http://www.nawiseh.com/deen/khedher/rasool.pdf
http://resha.org/magazine/index.php/2012-02-13-15-52-19/2012-02-13-15-
55-03/832-2015-02-13-07-46-54.
http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=7178;http://st-
takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/01-Questions-
Related-to-The-Holy-Bible__Al-Ketab-Al-Mokaddas/008-
Allah-in-the-Holy-Bible.html;
http://www.equip.org/article/allah-does-not-belong-to-islam/;
http://www.fairmormon.org/blog/2011/08/26/allah-zeus-and-elohim-a-question-of-religious-tolerance; https://www.thepeopleofthebook.org/about/strategy/the-use-of-the-word-allah/; http://www.oneplace.com/ministries/bible-answer-man/read/articles/is-the-allah-of-islam-the-god-of-the-bible-10578.html;
http://www.lexigram.gr/lex/enni/%CF%87%CE%B1%CF%81%CE%AC%CE%BC%CE%B9#Hist1; https://sarantakos.wordpress.com/2011/03/12/xarami/

رابعًا: قائمة بالأشكال

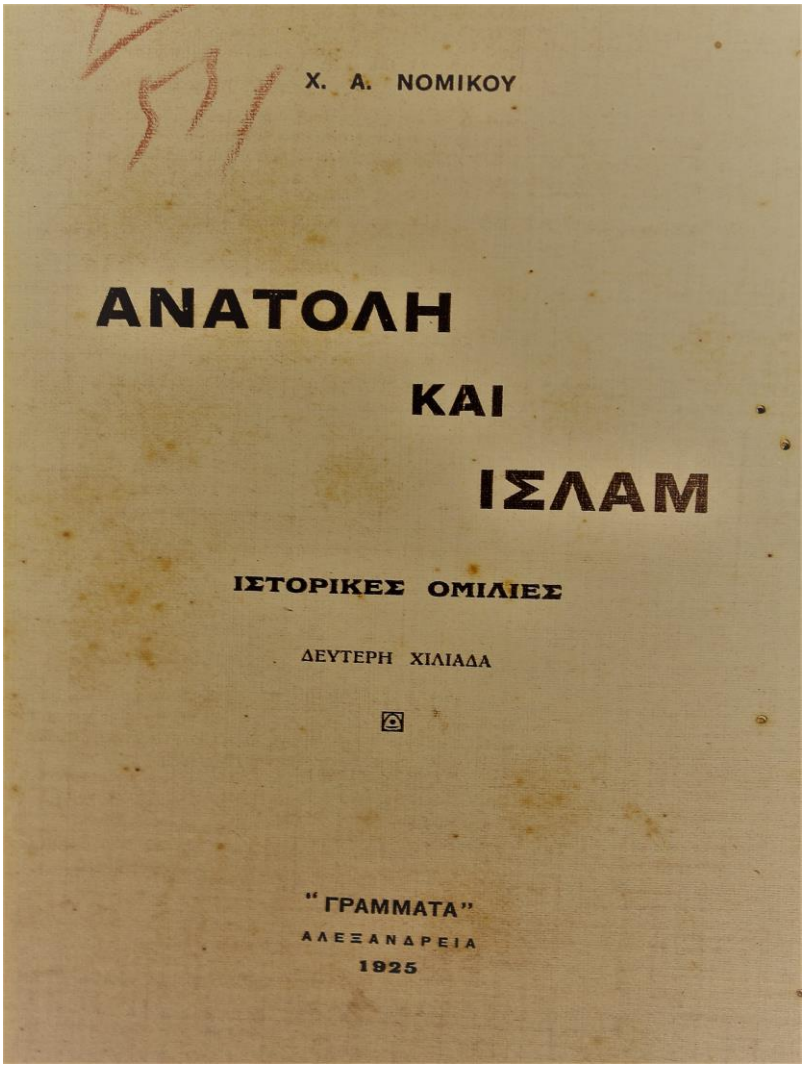

خِريستوفوروس. أ. نوميكوس، الشرق والإسلام... خطب تاريخية

(شكل ١)

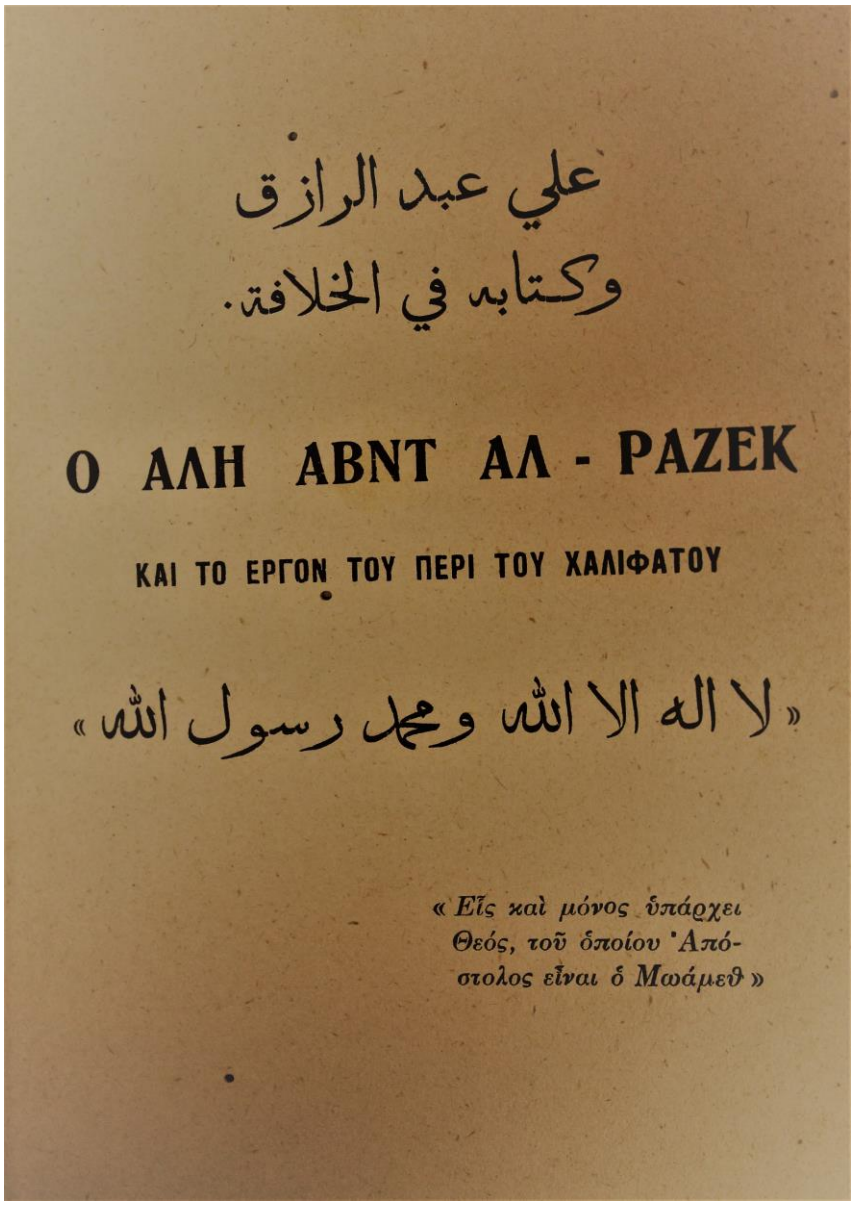
علي عبد الرازق
وكتابه في الخلافة.
Ο ΑΛΗ ABNT ΑΛ - PAZEK
ΚΑΙ ΤΟ ΕΡΓΟΝ ΤΟΥ ΠΕΡΙ ΤΟΥ ΧΑΛΙΦΑΤΟΥ
« لا اله الا الله ومحمد رسول الله »
« Εἷς καὶ μόνος ὑπάρχει
Θεός, τοῦ ὁποίου Ἀπό-
στολος εἶναι ὁ Μωάμεθ »

(شكل ٢)

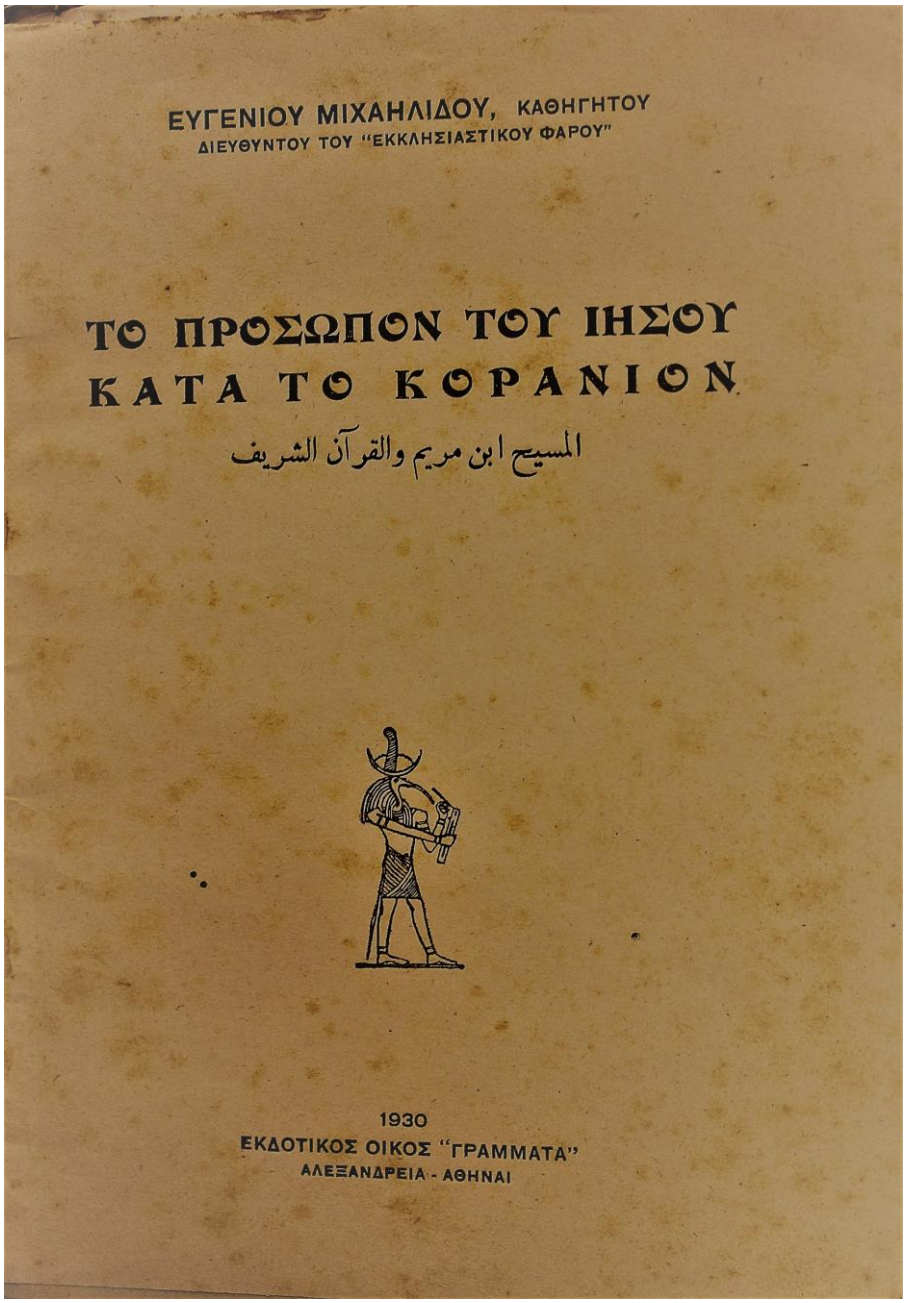
ΕΥΓΕΝΙΟΥ ΜΙΧΑΗΛΙΔΟΥ, ΚΑΘΗΓΗΤΟΥ
ΔΙΕΥΘΥΝΤΟΥ ΤΟΥ "ΕΚΚΛΗΣΙΑΣΤΙΚΟΥ ΦΑΡΟΥ"
ΤΟ ΠΡΟΣΩΠΟΝ ΤΟΥ ΙΗΣΟΥ
ΚΑΤΑ ΤΟ ΚΟΡΑΝΙΟΝ
المسيح ابن مريم والقرآن الشريف
1930
ΕΚΔΟΤΙΚΟΣ ΟΙΚΟΣ "ΓΡΑΜΜΑΤΑ"
ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑ - ΑΘΗΝΑΙ

(شكل ٣)

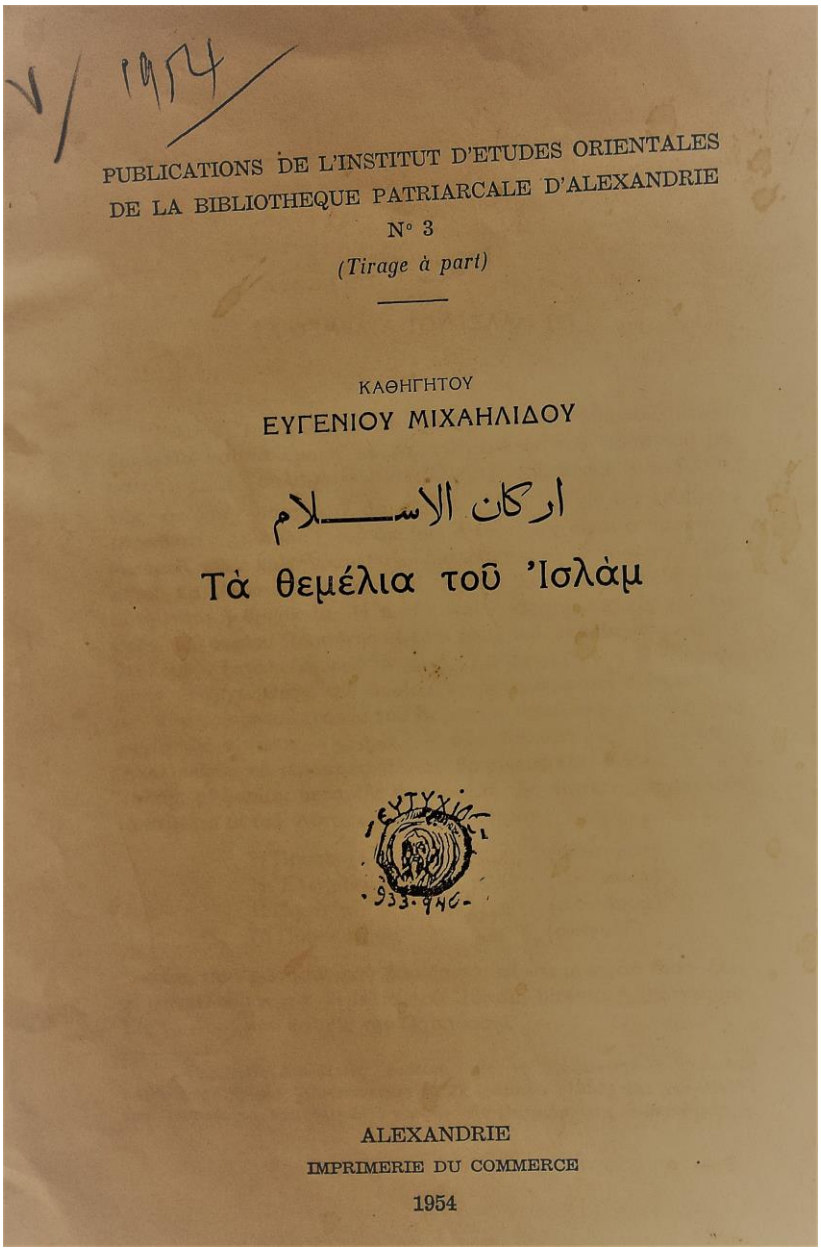
PUBLICATIONS DE L'INSTITUT D'ETUDES ORIENTALES
DE LA BIBLIOTHEQUE PATRIARCALE D'ALEXANDRIE
N° 3
(Tirage à part)
ΚΑΘΗΓΗΤΟΥ
ΕΥΓΕΝΙΟΥ ΜΙΧΑΗΛΙΔΟΥ
ارکان الاســـلام
Τὰ θεμέλια τοῦ Ἰσλὰμ
ALEXANDRIE
IMPRIMERIE DU COMMERCE
1954

(شكل ٤)

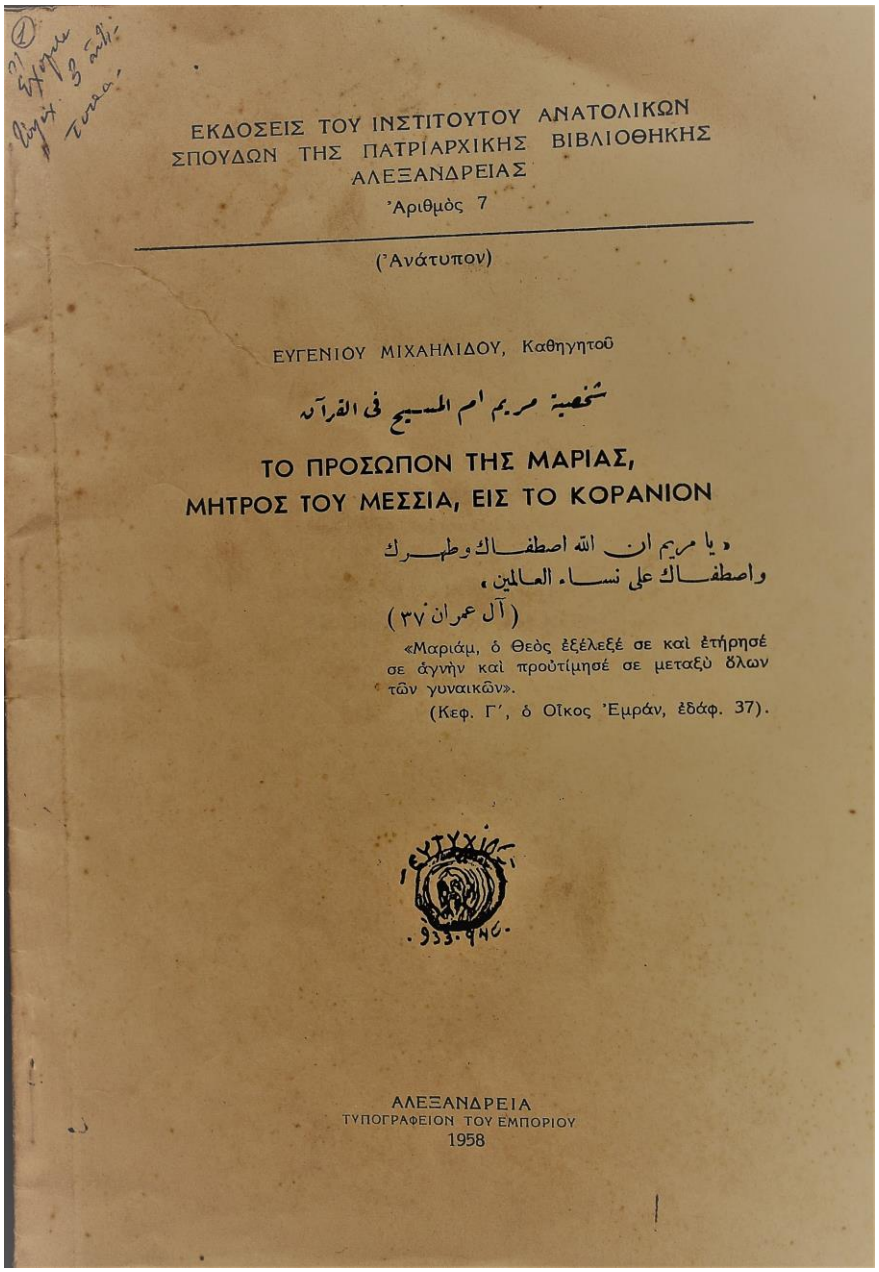

ΕΚΔΟΣΕΙΣ ΤΟΥ ΙΝΣΤΙΤΟΥΤΟΥ ΑΝΑΤΟΛΙΚΩΝ
ΣΠΟΥΔΩΝ ΤΗΣ ΠΑΤΡΙΑΡΧΙΚΗΣ ΒΙΒΛΙΟΘΗΚΗΣ
ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑΣ
Ἀριθμὸς 7

(Ἀνάτυπον)

ΕΥΓΕΝΙΟΥ ΜΙΧΑΗΛΙΔΟΥ, Καθηγητοῦ

شخصية مريم ام المسيح فى القرآن

ΤΟ ΠΡΟΣΩΠΟΝ ΤΗΣ ΜΑΡΙΑΣ, ΜΗΤΡΟΣ ΤΟΥ ΜΕΣΣΙΑ, ΕΙΣ ΤΟ ΚΟΡΑΝΙΟΝ

« يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين »
(آل عمران ٣٧)

«Μαριάμ, ὁ Θεὸς ἐξέλεξέ σε καὶ ἐτήρησέ σε ἁγνὴν καὶ προὐτίμησέ σε μεταξὺ ὅλων τῶν γυναικῶν».
(Κεφ. Γ', ὁ Οἶκος Ἐμράν, ἐδάφ. 37).

ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑ
ΤΥΠΟΓΡΑΦΕΙΟΝ ΤΟΥ ΕΜΠΟΡΙΟΥ
1958